الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1519م-1830م

دور المعاهدات في تزويد الجزائر بالمعدات الحربية في عهد الدايات 1671م-1830م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519م-1830م

من إعداد الطالبتين:

- صورية رحماني
- ميرة ريان

إشراف الدكتور:

د/ ياسين بودريعة

لجنة المناقشة

الأستاذ	الجامعة	الرتبة العلمية	الصفة
بودريعة ياسين	أكلي محند أولحاج البويرة	مشرفا	أستاذ محاضر
مراح هادي	أكلي محند أولحاج البويرة	رئيسا	أستاذ محاضر
محمد شريف حسين	أكلي محند أولحاج البويرة	مناقشا	أستاذ محاضر

السنة الجامعية 1445هـ - 1446هـ/ 2023م – 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات نحمد الله ونشكره أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع ونسأل الله تعالى أن يبارك لنا فيه وأن ينتفع به غيرنا.

وبأصدق العبارات نتقدم بشكرنا الجزيل للأستاذ المشرف "**بودريعة ياسين**" لإرشاداته وتوجيهاته القيمة وما بذله من جهد لتزويد وإثراء موضوع المذكرة نرجوا الله تعالى أن يبقيه ذخرا للعلم ولأهله.

كما ننوه أيضا بفضل جميع الأساتذة دون استثناء الذين زودونا بالعلم والمعرفة ولم يبخلوا علينا بشيء.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والإمتنان لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد نسأل الله عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتهم.

لكم منّا جميعا كل الشكر والتقدير

إهـداء

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الخلق الحبيب المصطفى أما بعد

أهدي فرحة تخرجي إلى صاحبة القلب الحنون إلى من كانت دعاواتها تحيطني إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من ضحت من أجل وصولي إلى هذه المرحلة إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى..... **أمـي**

إلى النور الذي أضاء دربي، إلى العزيز الذي حملة إسمه فخرًا إلى من أبصرت به طريقي إلى من كان عونا لي .....**أبـي**

إلى من أشعر بالأمان بجانبهم إلى أجمل ما في حياتي إلى مصدر قوتي

.....إخوتي " **إسلام** " و " **محمد**"

إلى سندي وعوني..... زوجـي " **أمين**"

إلى أعظم هدية وهبني الله إياها إلى حبيبة قلبي الغالية وكتكوتي المدللة..... إبنتي " **رنيم**"

" **ميرة** "

إهداء

بحمد الله تعالى وبعونه أهدي هذا البحث المتواضع

لروح **والدي** الذي فارقني

باكرًا والذي لا يفارقني ما حييت.

إلى روح أخي " يوسف"

إلى من تحملت مصاعب الحياة في سبيل تربيتي ورعايتي،

سبب وجودي

أمـي حفظها الله ورعاها.

إلى كل من وقف إلى جانبي وساعدني خاصة أختي الفاضلة "زهرة"

وابنتها " رميساء"، وباقي إخوتي، وخاصة إلى من حفزتني لمواصلة دراستي

أختي وحبيبتي " حليمة" .

ولكل من أحاطني بالدعم والمساعدة خاصة أختي وزميلتي في العمل" وسيلة"

وإلى مهجة قلبي وفلذة كبدي إبني حبيبي " **زين الدين**"

إليكم جميعًا أهدي زبدة اجتهادي وحصيلة بحثي.

ألف تحية وشكر

" صورية"

قائمة المختصرات:

المفردة	رمزها
الصفحة	ص
الطبعة	ط
ميلادي	م
هجري	هـ
جزء	ج
دون طبعة	د.ط
دون تاريخ	د.ت
مرجع سابق	Op.cit
مجموعة	مج

مقدمة

مقدمة:

شكّل الحصول على السلاح أحد أهم التحديات أمام الجزائر خلال الفترة العثمانية، نظير التحديات الكبيرة التي واجهتها، لعل من أبرزها الصراع الكبير والمتواصل مع الإمبراطورية الإسبانية والكثير من الدول الأروبية، فضلا عن تحديات أخرى لا تقل خطورة منها على الخصوص حماية الحدود من الجهتين الشرقية والغربية، وكذا فرض الأمن على كل بلاد الجزائر.

وقد كان الجزائريون يركزون على النوعية بحكم التطورات الكبيرة الذي شهدها السلاح خلال الفترة القيد الدراسة، كما كانوا يستهدفون الحصول على المعدات المختلفة ومنها المواد الأولية التي تدخل في صناعة السلاح، خصوصا أنّ الجزائر كانت تفتقد إلى العديد منها على غرار الأخشاب، البارود، القذائف وغيرها.

من أجل هذا تنوعت مصادر الحصول على السلاح، حيث شكلت الصناعة أحد أهم طرق الحصول عليه، كما كانت الدولة العثمانية أحد أهم موردي السلاح إلى الجزائر، بالإضافة إلى الغنائم البحرية التي كانت تستهدف السفن خصوصا منها الحربية، فضلا عن الغنائم المتأتية بعد الانتصار على بعض الحملات البحرية منها حملة شارلكان 1541، حملة أوريلي 1775م، وغيرهما.

والمفارقة فإنّ الجزائر عندما كانت تقيم معاهداتها مع الدول الأروبية حرصت على تضمين بعضها بنودا من أجل الحصول على السلاح أو المعدات الحربية المختلة، ما يدل على إدراك الحكام لأهمية الحصول على السلاح الأروبي، لأدراكهم التطور الهائل الحاصل في هذه البلدان، ويبدو أن ذلك كان بديلا جاهزا لمواكبة هذه التطورات، على هذا الأساس أردنا معالجة موضوع المعاهدات الجزائرية الأروبية من جانب التزويد بالسلاح وقمنا بوسمه " **دور المعاهدات الجزائرية الأروبية في تزويد الجزائر بالمعدات الحربية**"

دوافع اختيار الموضوع:

ان دراستنا لهذا الموضوع كان رغبة منا من أجل دراسة علاقات الجزائر الدولية، في جانب المعاهدات التي كانت تقيمها مع الدول الأروبية خاصة، ووجب الإشارة إلى أنّ هذا الموضوع يدخل ضمن مادة المؤسسة العسكرية خلال العهد العثماني، حيث جلب انتباهنا ذلك التنظيم المحكم للمؤسسة العسكرية، وكان الحصول على السلاح أحد أهم جوانبه.

كما كان تشجيع الأستاذ المشرف الدور الأبرز في اختيارنا للموضوع، حيث كان اقترح مجموعة من المواضيع، وقد شجعنا على تناول الموضوع المشار إليه، حيث تم التأكيد على ضرورة تحليل معاهدات الجزائر الدولية وليكن موضوعنا بداية لهذا التحليل.

الإطار الزماني والمكاني:

وتم تحديد فضاء مكاني لهذا الموضوع هو الجزائر والبحر الابيض المتوسط ويمكن تمديد هذا الفضاء إلى المحيط الأطلسي بحكم تسجيل بعض الدول التي تنتمي إلى هذا الفضاء على غرار الدانمارك، السويد وغيرهما، كما تم تحديد إطار زماني هو فترة عهد الدايات والتي تمتد على مدى قرن وتسعة وخمسون سنة (1671م – 1830م)، وهي الفترة التي شهدت العديد من المعاهدات التي تضمنت بنودا تفرض تزويد الجزائر بالمعدات الحربية.

اشكالية البحث:

فرض موضوع المذكرة إشكالية تتعلق حول كيفية استغلال الجزائر للمعاهدات مع مختلف دول البحر المتوسط، من أجل الحصول على مختلف المعدات الحربية، فهل كان ذلك بسبب استغلال التطور الذي أصبحت عليه تلك الدول، أم كان ذلك بسبب محاولة

تنويع ترسانة المعدات والأسلحة، ومن أجل الإجابة على هذه الإشكالية الرئيسية قمنا بطرح جملة من الإشكاليات الفرعية في شكل تساؤلات ومنها:

-ماهي أسباب استغلال الجزائر للمعاهدات من أجل الحصول على المعدات الحربية؟

-هل كان هناك نقص في المعدات الحربية في الجزائر، أم كان هناك نقص في السلاح؟

-هل كان ذلك بسبب تطور الأسلحة في أروبا؟

-هل حددت الجزائر قائمة بنوعية معينة من المعدات الحربية من أجل فرضها في المعاهدات؟

-كيف كان رد فعل الدول الأروبية الأخرى على مثل هذه المطالب؟

منهج الدراسة:

أما المنهج المتبع في دراستنا، هو المنهج التاريخي والوصفي الملائم لطبيعة الموضوع، حيث قمنا بالوقوف على بعض المعاهدات واستخراج البنود التي تهم الموضوع، كما تم استعمال المنهج التاريخي التحليل، يظهر ذلك من خلال معرفة حيثيات تلك المعاهدات، وسبب تضمينها مثل هذه البنود.

الخطة المهيكلة:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية تمت الدراسة وفق خطة منهجية مبنية على مقدمة وثلاثة فصول ثم خاتمة .

ففي المقدمة تطرقنا إلى التعريف بالموضوع ودوافع اختيار الموضوع والإطار الزماني والمكاني والاشكالية التي انطلقت منها الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة كما ذكرنا اهم المصادر والمراجع المعتمدة في البحث الى جانب الصعوبات التي اعترضتنا في اعداد هذا البحث.

فالفصل الاول الموسوم تحديات الدولة الجزائرية ،وتحدثنا فيه عن الوضع الدولي للجزائر خلال عهد الدايات وعن اهم الحملات البحرية التي من خلالها ادرك الجزائريين

لتنامي قدرة الاوروبيين وامكانية الحاق الضرر بهم ،وعن الغنائم البحرية التي تعتبر من اهم الطرق التي ساهمت في تسليح الجزائر ،كما تحدثنا على التطورات العسكرية التي شهدتها الدول الاوروبية .

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان تحديات الجيش الجزائري ، وتحدثنا فيه عن الاسلحة من مدافع وسفن وذخيرة وعن الاخشاب التي كانت تستعمل في بناء السفن ومختلف الاسلحة الحربية بالإضافة الى معدات اخرى من حبال ومسامير ،ومواد اولية كالقطران والزفت .

وبالنسبة للفصل الثالث فقد تطرقنا فيه الى المعاهدات الجزائرية الدولية ،وركزنا فيه على الدول التي تضمنت معاهداتها بنود تخص التسليح وتحدثنا فيها أيضا عن موقف الدول الاوروبية من قضية التسليح وعن نسبة مساهمة نوعية الأسلحة والحصول على المعدات والذخيرة ،كما تطرقنا الى التداعيات الايجابية والسلبية لهذه المعاهدات.

وفي الاخير ختمنا عملنا بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها ،كما دعمنا موضوعنا بمجموعة من الملاحق ،ثم قائمة المصادر والمراجع.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع بالإضافة إلى بعض المجلات والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بشكل غير مباشر وهي قليلة جدا، ويمكن تحديدها كالتالي:

المصادر أبرزها مذكرات احمد الشريف الزهار الذي أفادنا في الفصل الاول في العلاقات الجزائرية الدولية

وليام شالر مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر 1816-1824م ، والذي افادنا في التعرف على بعض بنود المعاهدات وظروف توقيعها

المراجع أبرزها كتاب شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م الجزء الاول والثاني لمولود قاسم نايت بلقاسم الذي اعتمدتنا عليه ايضا في العلاقات الجزائرية

وكتاب علي تابليت معاهدات الجزائر مع بلدان اوروبا والولايات المتحدة الامريكية الذي اعتمدنا عليه دراسة بنود المعاهدات

كتاب حنيفي هلايلي بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني الذي افادنا كثيرا بخصوص البنود التي تخص التسليح .

الصعوبات:

ولاشك ان كل بحث علمي تعتريه مجموعة من الصعوبات ،ويمكن حصر الصعوبات التي اعترضتنا في اعداد هذا الموضوع في ما يلي:

-نقص المادة العلمية التي تفصل في المعاهدات و ان وجدت فاغلبها بالغة الاجنبية

-قلة الدراسات السابقة لهذا الموضوع

وفي الاخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للاستاذ المشرف الدكتور بودريعة ياسين على قبوله الاشراف علينا وعلى مساعدته لنا وتوجيهاته اثناء هذه الدراسة ،وارجو ان يكون هذا العمل نقطة بداية لاعمال اخرى. كما اتقدم بالشكر الجزيل الى كل من ساعدنا في اتمام هذه الدراسة.

الفصل الأول
تحديات الدولة الجزائرية

المبحث الأول: الوضع الدولي

أولا: القرصنة في البحر المتوسط

1- مفهوم القرصنة البحرية:

***لغة:** ممتهنها قرصان وجمعها قراصنة، وهم لصوص البحر، ويعتبر البعض أنَّ أصل الكلمة إغريقي: "Pirata" وباللاتينيةPirate ومعناها محاولة العثور على الحظ في البحر.

PeiraومصدرهاPeirates[1].

***اصطلاحا:** القرصنة هي عملية سطو وسلب، تُرتكب في البحر وأحياناً على الشاطئ[2]. وعرّف القراصنة بأنهم الأشخاص الذين يجوبون البحر ليرتكبوا فيها أعمال السلب والنهب بقوة السلاح في زمن السلم والحرب معاً[3].

- **مفهوم الأمن البحري:** هي الحماية من التهديدات المباشرة للسلامة الإقليمية للدولة، وهي تشمل الأمن من الجرائم في البحر كالقرصنة، النهب المسلح، الإعمال الإرهابية ... وعلى الأعمال التي من شأنها تهدّد مصالح الدول خاصة الدول الساحلية والتي تتبع نهج مختلف لحماية أمنها البحري، وذلك حسب نظره الدولة نفسها للمصالح التي قد تكون عرضة للتهديد في صورته المباشرة أو غير مباشرة نتيجة للأعمال التي تجري في البحار والمحيطات[4].

2- البحرية الجزائرية من النشاط الجهادي الى النشاط الاقتصادي:

عبر ثلاث قرون وخلال العهد العثماني، شهدت البحرية الجزائرية تطورات وتحولات في طبيعة نشاطها، فهناك عدّة تحديات (عوامل) حتّمت على الجزائر ممارسة القرصنة

---

[1]أحمد علو، " القرصنة بين العصور القديمة وعصر التكنولوجيا "، مجلة الجيش الجزائر، العدد 283، 2009، ص1.

[2]المرجع نفسه، ص1.

[3]بهجت عبد الله قائد، مفهوم القرصنة البحرية وشكلها في العصور القديمة والحديثة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 1990، ص 27.

[4]تقرير الأمين العام للجمعية العامة: المحيطات والبحار، الدورة 63، 2008/03/10، ص16.

كغيرها من الدول خاصة منها المتوسطية، حيث تغير نمط نشاط البحرية الجزائرية من الطابع الجهادي الذي كان سبباً في بناء الأسطول الجزائري منذ القرن 16م ، ليكتسي بعدها الطابع الاقتصادي حين استفحلت ظاهرة القرصنة في البحر المتوسط، و التي طغت عليها ظاهرة البحث عن الثروة المحققة من عملية الاستيلاء على السفن بما تحمله من ذهب وفضة وسلع مختلفة، وعملية الأسر والأرباح المجناة من تجارة الرقيق وفدية الأسرى.

أ) **القرصنة الأوربية:** شكلت القرصنة ظاهرة احتلت قلب الحياة المتوسطية في العصر الحديث، وهي تعود للأوربيين، حيث ارتبطت القرصنة المتوسطية بالحروب التي قامت في أوربا والتي اتسع نطاقها بعد ظهور الدولة العثمانية على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط بداية من القرن 16م، فكان هذا بداية للاحتكاك الحضاري وبداية للصراع العسكري بين ضفتي المتوسط.

مما أدّى إلى تزايد نشاط القرصنة الأوربية، وتجاوز عملها من القيام بمطاردة السفن والاستيلاء عليها وأسر ركابها إلى القيام بغارات متكررة على سواحل المغرب الإسلامي. إلاّ أن ابن خلدون يرجع ظهور نشاط القرصنة الأوربية إلى وقت مبكر بإغارة إسبانيا على مدينة –سلا– عام 1260م[1].

ومنه بدأ المغاربة في الدفاع عن أنفسهم بالردِّ بالمثل والسطو على السفن الأوربية رفضاً لهيمنة هذه الأخيرة واعتداءاتها في البحر المتوسط. والجزائر واحدة إن لم نقل الدولة الأكثر عرضة للهجمات وانتهاكات القرصنة الأوربية فاهتمام الجزائر بتطوير بحريتها كان نتيجة للأخطار الخارجية خاصة من طرف الإسبان خلال القرنين 16 و17[2].

ونتيجة لهذا التطور أصبح للجزائر مكانة دولية هامة صارت سيدة البحر المتوسط، وأصبحت كل الدول مجبرة على ربط علاقات سلمية معها من أجل حماية أساطيلها التجارية التي تجوب البحر المتوسط من هجمات البحرية الجزائرية، فهي تعتبر بموجب

---

[1] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1442هـ/2004م، ص 243.

[2] حليم سرحان، "صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، العدد 5، ديسمبر 2017، ص 75.

قوانين ذلك العصر أن كل سفينة بحرية هي غنيمة شرعية إن لم يكن صاحبها تربط دولته مع الجزائر معاهدة سلم وصداقة[1].

ب) الاحتكار الأوربي للتجارة في البحر المتوسط: في ظل النشاط الجهادي للبحرية الجزائرية، نما وتطور الاقتصاد الجزائري، وما زاد من ازدهاره هو انتعاش التجارة في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، خاصة مع كثرة القوافل المحملة بالذهب والفضة القادمة من العالم الجديد (قارة أمريكا) المتجهة نحو شبه الجزيرة الإيبيرية.

والتي استمرت إلى غاية منتصف القرن 17 م[2].

إنَّ هذا العامل دفع بالبحرية الجزائرية إلى زيادة نشاطها تحقيقاً للربح وفرضاً لوجودها في الساحة التجارية المتوسطية، حيث يقول عبد القادر جغلول: "... وفي الحقيقة تشكل هذه التجارة المضادة ردّاً على الاحتكار الذي تتمتع به السفن الاوربية .... كما أنها تعتبر نوع من إعادة توزيع الأرباح"[3].

ومنه بدأت البحرية الجزائرية تأخذ الطابع الاقتصادي وأصبح لها تأثير كبير على اقتصاد الجزائر معتمداً إلى حد كبير على ما توفره من أرباح وما تفرضه هيمنتها البحرية من إتاوات وهدايا وترضيات دولية[4].

كما يذكر المؤرخ أ.فيز: "لقد كانت القرصنة بمثابة الدخل الوحيد للجزائر التي كانت حكوماتها تدعمها وتحميها باستمرار"[5]. وشكل القرن السابع عشر ميلادي عصر البحرية الجزائرية الذهبي.

---

(1) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)،ج1، دار الغرب، الجزائر، ،1998، ص198.

(2) فرنان بروديل: البحر الأبيض المتوسط والعالم المتوسطي، تعريف مروان أبي سمراء، الدار المنتخب العربي للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،1933، ص 153.

(3) عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تعريب فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد خليل، ط3،الجزائر، 1983، ص ص 42- 43.

(4) ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)**، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص 66.

(5)Saint Vincent, Xavier Labat:«La course et corso en méditerranée, du XVI au XIX siècle», Revu, clio, Août 2002, www.clio. Fr. P2

3- البحرية الجزائرية تحت مظلة الدولة: ما ميّز عهد الدايات هو لجوء الحكام إلى تجريد رياس البحر من احتكار التجارة، وتحويل السفن البحرية إلى ملكية الدولة وذلك بصفة تدريجية.

إنّ هدف الدولة الجزائرية من ذلك هو ضمان التزامها ببنود المعاهدات التي أبرمتها مع مختلف الدول لأنّ رياس البحر كانوا في كثير من الأحيان يخترقونها حين يغيرون على سفن الدول المعنية بهذه المعاهدات تحقيقاً للكسب و الثراء. وكما نعلم أن الدولة الجزائرية لجأت إلى إبرام المعاهدات والحدّ من نشاط القرصنة ضد الدول المعنية حتى تضمن دخلاً ثابتاً والمتمثل في الإتاوات والهدايا التي تلتزم بدفعها الدول الموقعة معها السلم.

وخلال القرن 18م أصبحت سفن البحرية الجزائرية تابعة للدولة[1]. ويقول المؤرخ الفرنسي –هنري غارو– :"... إن القرصنة الإسلامية المنظمة ظهرت في بادئها كمشروع للرّد على فرسان النصارى الذين ظلّوا يتصرفون تصرفات الحروب الصليبية، ثم سرعان ما تحولت في مملكة الجزائر إلى مؤسسة دائمة يصب ريعها في ميزانية الدولة "[2].

ثانيا: العلاقات الدولية:

شهدت العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية خلال العهد العثماني بصفة عامة وفي فترة حكم الدايات في الجزائر (1671–1830) خاصة تراوحا بين الحرب والسلم باستثناء إسبانيا، حيث تميزت العلاقة بين البلدين بالتوتر والعداء في غالب الأحيان نتيجة الوصية التي تركتها الملكة إيزابيلا الكاثوليكية "يجب عليكم عدم التوقف عن العمل لغزو شمال إفريقيا ومصارعة الكفار عموما"[3].

---

[1] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776–1830)، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013، ص 134.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج2، ط2 ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص71.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية سنة 1830م**، ج 1، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 2007م، ص125.

ولم توقع بينهما طيلة القرون الثلاثة إلاّ معاهدتان[1]، فقد بذل الإسبان جهد كبير من أجل مواجهة الجزائر مثل الحملات الإسبانية التي شنتها على إيالة الجزائر، فهذه الحملات تبرز التحدي الذي واجهته الجزائر والخسائر التي الحقت بها جراء تلك الهجمات[2]، إلاّ أن الجزائر بفضل قوة أسطولها البحري خلال القرن السابع عشر ميلادي تمكنت من الصمود في وجه الحملات الإسبانية المتكررة.

وفي 05 جوان 1785م قدم إلى الجزائر وفد إسباني من أجل التفاوض وعقد معاهدة سلم مع الجزائر، إلاّ أن الداي محمد بن عثمان باشا رفض ذلك، وبعد مرور سنة تم عقد معاهدة سلم وصداقة مع الجزائر في 14 جوان 1786م بتوقيع كل من محمد عثمان باشا داي الجزائر ودون كارلوس الثالث ملك إسبانيا، لكن عند انعدام التزام إسبانيا بالانسحاب من وهران أدى إلى توجيه أوامر من داي الجزائر بشن حرب ضد إسبانيا.

وبعد تولى الداي حسن الخزناجي، طلب منه الملك الإسباني عقد معاهدة صلح بين البلدين، وتم ذلك في 12 سبتمبر 1791م، حيث أجبرت إسبانيا على دفع ضريبة سنوية للجزائر تقدر بـ 120 ألف جنيه، وهدايا في شكل أسلحة وعتاد حربي.[3]

أما عن طبيعة العلاقة بين إيالة الجزائر وهولندا والسويد والدانمارك والبندقية، فقد اكتفوا بعقد معاهدات سلام مع الجزائر مقابل دفع إتاوة سنوية للولاية مع تمثيل قنصلي في الجزائر[4]، كما عقدت مع الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية القرن 18م عدّة معاهدات سلم وصداقة من بينها معاهدة 1791م وبالمقابل تدفع الولايات المتحدة الأمريكية إتاوة سنوية تمثلت في إتاوات بحرية وذخائر حربية[5].

أما العلاقة بين الجزائر وانجلترا، فحسب مولود قاسم كانت تتأرجح بين السلم والحرب، إلاّ أن الطابع الغالب في النصف الثاني من القرن 18م وبداية القرن 19م هو الطابع الودي، وقد تجلت العلاقات بين البلدين في التعاون الخارجي، حيث كانت الجزائر

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص26.

[2] ناصر الدين سعيدوني: "المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م"، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 07، الجزائر، 1993م، ص71.

[3] H. D. DE. Grammont : histoire d'alger sous la domination turque (1515-1830), présentation de lemnouar merrouch, edition bouchéne, paris, 2002, p209.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1، المرجع السابق، ص77.

[5] المرجع نفسه: ص233.

تصدر القمح لإنجلترا وفي المقابل تستورد العتاد الحربي خاصة البحري[1]، كما كان لإنجلترا قناصل في الجزائر منذ القرن السابع عشر ميلادي.

وتطورت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين حتى أصبح الداي هو الذي يقوم باختيار القنصل السابق[2]، وتم إبرام العديد من المعاهدات بلغ عددها 27 معاهدة[3]، وفي عهد الدايات تم عقد عدّة معاهدات سلم وتجارة منها في 10 أفريل 1682م بين الداي حسين (1682-1683م) والملك الإنجليزي شالر الثاني، إذ تحصلت الجزائر بموجبها عن 350 قطعة بحرية تجارية على إثر الهزيمة التي مني بها الأسطول الإنجليزي أما الأسطول الجزائري[4]، وفي عهد الداي إبراهيم خوجة (1686-1689م) تم عقد معاهدة سلم مع ملك إنجلترا جيمس الثاني في 05 أفريل 1686م.

وفي سنة 1691م عقدة معاهدة بين الداي الحاج شعبان (1688-1695م) وماري شيوارت الثانية، واستمرت العلاقات سليمة بين البلدين إلى غاية مطلع القرن التاسع عشر، وعند تعكر العلاقات الفرنسية الجزائرية استغلت بريطانيا ذلك وحاولت التقرب أكثر منها[5]، خاصة عند ظهور الخطر الموحد بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1812م ضد إنجلترا.

ومن مظاهر التقارب الجزائري البريطاني رسالة ولي عهد إنجلترا إلى الداي الحاج علي سنة 1812م، حيث أكد له فيها بأن إنجلترا سوف تحمي عاصمة الجزائر من أي عدوان خارجي إذا استمر السلم بين البلدين[6]، وقد ركز قناصل الإنجليز في الجزائر على نيل نفس امتيازات الفرنسيون الذي كانوا يحظون بها[7]. كما اقترح الملك البريطاني جورج الثالث على الداي الحاج علي تحالفا عسكريا بحريا.

---

(1) مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1،المرجع السابق، ص185.

(2) المرجع نفسه: ص189.

(3) المرجع نفسه: ص190.

(4) المرجع نفسه، ص196.

(5) مولود قاسم نايت بلقاسم: ج1،المرجع السابق: ص197.

(6) وليام شالر: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعريب إسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص140.

(7) ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2014م، ص98.

لكنه تراجع على الفكرة ووجهت بريطانيا حملة عسكرية بقيادة إكسموث سنة 1816م، بمساعدة هولندا بحجة محاربة القرصنة وتجارة الرقيق، وانتهت الحملة بتوقيع معاهدة الصلح بين الطرفين بعدما ألحق بالأسطول الجزائري وبميناء الجزائر أضرار بالغة.[1]

أما علاقة الجزائر مع فرنسا فقد كانت تارة تميل إلى السلم وتارة أخرى إلى القطيعة والعداء، فقد تميزت الفترة الممتدة ما بين 1766م إلى غاية 1790م بالثقة والإخلاص بين الطرفين، كما اعترفت الجزائر بالثورة الفرنسية ودعمتها في محنتها الاقتصادية عام 1789م، وأمدتها بالأموال والحبوب. كما تحصلت فرنسا على العديد من الامتيازات منها إقامة مؤسسات تجارية ومراكز لصيد المرجان[2]،.

وتم عقد العديد من معاهدات السلم والتجارة، فقد تنوعت المبادلات التجارية بين فرنسا والجزائر، حيث تمثلت في مجموعة من الصادرات والواردات، فكانت الجزائر تصدر لفرنسا مواد أساسية مثل المرجان، والجلود والحبوب من قمح وشعير وفول، بالإضافة إلى الشموع والصوف والخيول[3].

أما الواردات فقد تمثلت في الأثاث الفاخر كالأقمشة الحريرية والزجاج والرخام[4]، ومواد غذائية كالسكر والقهوة وفواكه مثل الخوخ[5] ومواد مصنعة مثل الأقمشة والحلي والورق، بالإضافة إلى مواد تستعمل في الصناعات المحلية كالرصاص والحديد والبارود وكور الحديد وشظايا الحديد للخرطوش والأجهزة العسكرية والبحرية والخشب لصناعة السفن[6].

---

[1] المرجع نفسه: ص99.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية، ج 2،المرجع السابق، ص55.

[3] عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619–1694م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984–1985م، ص105.

[4]المرجع نفسه، ص126.

[5] أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830م، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005–2006م، ص248.

[6] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص126.

إلاّ أن هذه العلاقات في كثير من الأحيان تتوتر وينتج عن ذلك العداء والقطيعة، لكن سرعان ما يسعى الفرنسيون إلى إبرام معاهدات سلمية من أجل استرجاع امتيازاتها بالجزائر، ومن أهم أسباب اضطراب العلاقات بينهما الحملات والغارات الفرنسية التي كانت تشنها على الجزائريين بين الحين والآخر، وانتهاك شروط وترتيبات المعاهدات[1].

في سنة 1798م شن نابليون بونابرت حملته ضد مصر ما أدى إلى تعكر العلاقات بين الجزائر وفرنسا، حيث طلب السلطان العثماني من الداي مصطفى إعلان الحرب والقطيعة مع فرنسا وتم إغلاق مؤسسة الوكالة الإفريقية التي كانت تمون فرنسا بالحبوب، واعتقال القنصل الفرنسي ميلتود وبالمقابل قامت فرنسا باعتقال يعقوب بكري وسيمون قاية بباريس[2].

وفي سنة 1800م عادت العلاقات سليمة بين البلدين بعد التوقيع على هدنة ثم تحولت سنة 1801م معاهدة سلم وصلح، وقد شهدت من التوتر ثم عاد الهدوء نوعا ما إلى حين وقوع حادثة المروحة في 29 أفريل 1827م بين الداي حسين والقنصل دوفال، حيث قامت فرنسا بحصار بحري على الجزائر وبعدها أعلنت على الغزو الفرنسي بشكل رسمي سنة 1830م[3].

ثالثًا: الجزائر والدولة العثمانية:

عرفت العلاقات الجزائرية العثمانية عدّة تطورات خاصة خلال مرحلة الدايات، فبعد ان أصبح حاكم الجزائر (الداي) يتم تعيينه من الجزائر وتوقف إرسال الباشوات من الباب العالي سنة 1711م، أصبحت للجزائر القدرة على إدارة شؤونها الداخلية والخارجية وتتمتع بسيادة ذاتية، وهذا لا يعني انقطاع العلاقات بين الطرفين بل بقي ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية بعلاقات سياسية.

---

(1) جمال قنان: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 2005م، ص30.

(2) بحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500–1830م)، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص112.

(3) عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 3، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص468.

كتبادل الهدايا بين الطرفين وعلاقات عسكرية كالإعانة العسكرية من طرف الجزائر للدولة العثمانية، فقد كانت الدولة العثمانية تطلب الإعانة العسكرية من الجزائر وهذه الأخيرة تستجيب لطلبها، فبسبب أطماع روسيا للسيطرة على أراضي الدولة العثمانية أعلن السلطان العثماني في سنة 1769م، الحرب على روسيا حيث طلب السلطان مصطفى الثالث من الداي محمد عثمان باشا إعانته بالأسطول الجزائري في حربه ضد روسيا فلبى الداي أمر السلطان وانتهت الحرب بانتصار الدولة العثمانية وانهزام روسيا سنة 1769م.[1]

وفي سنة 1822م ثار اليونانيون على السلطان العثماني في الوقت الذي كانت فيه الدولة العثمانية منشغلة بإخماد الثورات في مناطق أخرى من الدولة، فاستنجد السلطان حمود الثاني بالأسطول الجزائري سنة 1822م.[2]

وعليه أرسل الداي حسن باشا ستة سفن حربية مجهزة بالمؤونة وآلات الحرب وعين عليها الحاج علي غرناوط قائداً[3]، ومن مظاهر ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية هي الهدايا التي كانت ترسلها الجزائر إلى الدولة العثمانية، وقد تنوعت هذه الهدايا من خيول وزرابي وجواهر ونحو ذلك[4]،

ففي سنة 1767م بعث محمد داي إلى السلطان العثماني هدية تشمل على اربعين زربية صحراوية وخمسة عشر غطاء صوفي وخمسين حزأما من الحرير و77 سبحة من المرجان وخاتم من الألماس وساعة مرصعة وكانت السفن الأوروبية هي التي تكلف بحمل الهدايا إلى استانبول[5].

وفي سنة 1816م بعث عمر باشا هدايا إلى السلطان العثماني ومساعديه والتي تمثلت في عدد من البنادق المرصعة بالذهب والمرجان وثلاثة خيول بسروجها من الذهب

---

(1) أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص45.

(2) المصدر نفسه، ص180.

(3) المصدر نفسه: ص181.

(4) حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الزبيري، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م، ص93.

(5) ناصر الدين سعدوني: النظام المالي الجزائري .....، المرجع السابق، ص ص142-143.

والأحجار الكريمة[1] وبالمقابل كانت تتلقى إيالة الجزائر هدايا معتبرة من الباب العالي من أجل تقوية الأسطول البحري الجزائري، تمثلت في جنود الانكشاريين وأسلحة وبارود وسفن حربية ومدافع وحبال وأخشاب لصناعة السفن وفي بعض الأحيان كان الباب العالي يزود الجزائر ببواخر جاهزة.[2]

أما عن نهاية الحكم العثماني في الجزائر، ففي القرن 18م وبداية القرن 19م بدأ ظهور حركات التمرد والعصيان التي قام بها سكان الريف بسبب الإجراءات الجبائية التعسفية وعدم استقرار نظام الدايات وتكرر حالات الاغتيال، تهميش وإبعاد السكان المحليين من الممارسات السياسية وحرمانهم من تولي المناصب العليا[3].

ومن الانضمام إلى الصفوف العسكرية سواء في الجيش الانكشاري أو رياس البحر، سيطرة اليهود على النشاط الاقتصادي السياسة الضريبية التي فرضها الحكام على الأهالي بسبب ضعف المداخيل البحرية وتراجع موارد الجهاد البحري[4]، تدهور الأوضاع الصحية وظهور الأوبئة مثل: الطاعون بسبب عدم اهتمام الحكام بالجانب الصحي[5]، وهذا ما أدى إلى ظهور عدّة ثورات محلية ضد الحكم العثماني أبرزها، ثورة ابن الأحرش، ثورة الدرقاوي، والثورة التيجانية[6].

---

(1) خليفة حماش: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، 1988م، ص153.

(2) حمدان بن عثمان خوجة: المصدر السابق، ص ص94-95.

(3) صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص189.

(4) أرزقي شويتام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص117.

(5) أرزقي شويتام، المرجع السابق، ص56.

(6) صالح عباد: المرجع السابق، ص194.

المبحث الثاني: معرفة موازين القوى

أولاً-الحملات البحرية على الجزائر:

تعرضت الجزائر إلى العديد من الحملات والتحرشات الأوروبية والتي من خلالها أدرك الجزائريين لتنامي قدرة الأوروبيين وتطورهم العسكري وإمكانية إلحاق الضرر بهم، وكانت الجزائر تفرض على الدول الأوروبية المتعاملة معها تجاريا إتاوات وهدايا وضريبة سنوية مقابل السماح لها بحرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، وقد ضاقت أروبا ذرعا بهذه الإتاوات مما دفعها إلى التحالف من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري الذي شكل خطراً على مصالحها في البحر الأبيض المتوسط[1].

1-حملة اللورد إكسموث 1816م:

في سنة 1815م تم عقد مؤتمر فيينا من أجل مناقشة القضايا والمشاكل الدولية، منها ما سموه بالقرصنة المغربية ومسألة تجارة الرقيق وتحرير الأسرى الموجودين بالجزائر وبقية نيابات المغرب، ووجهت إنجلترا حملتها الأولى بقيادة اللورد إكسموث على رأس قوة بحرية للمطالبة بإطلاق سراح الأسرى لكن الداي رفض قرارات مؤتمر فيينا ورفض إطلاق سراح الأسرى دون دفع فديتهم.[2]

لأن تحرير العبيد بدون فدية يعرقل تطور البلاد ويهدم اقتصادها ويحرم الجزائر من موارد هامة لدخل الإيالة، لم ترضى الحكومة الإنجليزية عما توصل إليه اللورد إكسموث في حملته الأولى فقررت تجهيز حملة ثانية بقيادة إكسموث وغادر الأسطول الميناء يوم جويلية 1816م وانظم إليه الأسطول الهولندي بقيادة الأميرال فون كابلان[3].

وفي 15 أوت 1816م وصل الأسطولين إلى مناء الجزائر، وبعد فشل المفاوضات بين إكسموث والداي بدأ القتال بين الأسطول الجزائري والأسطولين الإنجليزي والهولندي وقد ساهمت السفن الهولندية مساهمة كبيرة في إلحاق خسائر عظيمة في صفوف الجزائريين. انتهت الحملة لصالح الإنجليز وأجبر الداي عمر باشا على القبول

---

[1] هلايلي حنيفي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830م، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص11.

[2] وليام شالر: المصدر السابق، ص153.

[3] وليام شالر، المصدر السابق: ص155.

بشروط مؤتمر فيينا فأطلق سراح كل الأسرى المسيحيين وإلغاء استبعاد المسيحيين كليا من الجزائر[1].

كان حجم الخسائر المادية كبيرا جدا فمعظم السفن الإنجليزية تحطمت من جراء المدفعية الجزائرية، أما عن الجانب الجزائري فبالإضافة إلى الخسائر البشرية تضرر الميناء والتحصينات ومخازن الأسلحة والبارود وتحطم معظم بنايات الجزائر بسبب القصف المدفعي.[2]

وهنا لاحظ الجزائريون تزايد قوة الدول الأوروبية واعتمادهم على خطة جريئة ودقيقة للهجوم، بينما الأسطول الجزائري يختلف عن الأساطيل الأوروبية من حيث أنه غير موحد ومنسجم لأنه لا يخضع للتنظيم ويعتمد على التجربة وبحارته لا يعرفون أي تدريب منظم هذا من جهة ومن جهة أخرى تعود ملكية مراكبه لجهات متعددة، حيث نجد هذه الملكية للمراكب تعود لمختلف الأشخاص من مختلف الطوائف[3]. كما استعملوا قاذفات الأحجار التي ليست لها أي فائدة أمام تطور البحرية الأوروبية والتقدم الصناعي والتقني الأوروبي، واستعمال السفن الصغيرة (الشبكات) التي كانت طاقتها بين 20 و30 مدفعا فهذه السفن لا يمكن أن تقف في وجه السفن الحربية الأوروبية الضخمة بأحسن الوسائل والمدافع.[4]

2-الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م:

انطلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون في 25 ماي 1830م بقيادة وزير الحربية دي بورمون مؤلفة من 37 ألف جندي و1700 بحار و103 سفينة حربية و572 سفينة تجارية تحمل المؤونة والذخائر[5]، أما بالنسبة لاستعدادات الجزائر لمواجهة الحملة الفرنسية فقد كان عدد الجنود النظاميين قليلاً لا يتعدون ستة آلاف رجل ولم تكن هناك

---

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص157.

(2) صالح عباد: المرجع السابق، ص220.

(3) المرجع نفسه: ص325.

(4) جون. ب. وولف: الجزائر وأوروبا 1500-1830م، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص392.

(5) يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص144.

إلاّ اثنى عشر مدفعا، ورغم تحصل الداي على المخطط الفرنسي لكن لم يتم تحضير المدفعية وحفر الخنادق في سيدي فرج.[1]

وفي صبيحة 19 جوان 1830م انطلقت القوات الجزائرية بقيادة إبراهيم آغا الذي كان يحمل خطة للهجوم لكن القيادة الفرنسية أدركت بالخطة مما أدى إلى انهزام الجيش الجزائري وتوقيع الداي حسين لمعاهدة الاستسلام يوم 05 جويلية 1830م.[2]

فانتصار الجيش الفرنسي يعود إلى إهمال الداي وسوء تقديره للأمور وعدم وضع خطة مدروسة لمواجهة الحملة الفرنسية، بينما الفرنسيين وضعوا استراتيجية وخططا عصرية لمواجهة الجيش الجزائري، واستخدموا عددا كبيرا من الأسلحة المتطورة بينما الجزائريين اعتمدوا على اسلحة عتيقة والتي كان عددها قليل مقارنة بالأسلحة التي استخدمها الفرنسيين.[3]

ثانيًا-الغنائم البحرية:

مثلت الغنائم البحرية أحد مصادر دخل خزينة إيالة الجزائر خلال العهد العثماني فهي تعتبر العمود الأساسي لاقتصاد الجزائر، كما أنها إحدى أهم طرق التسليح[4]، واشتملت الغنام البحرية التي غنمها الجزائريون من نشاطهم البحري بحارة وركاب وسفن باختلاف أنواعها، حيث تكون محملة بمختلف السلع والأموال المنقولة والمواد الغذائية الاستهلاكية.

بالإضافة إلى الأسلحة والذخيرة والبضائع مثل مواد ذهبية أو فضية وأقمشة وتوابل وحديد وقصدير ورصاص وأواني نحاسية وحبال وخشب البرازيل والكتان والفتلة وكبريتية الحديد والصبرة المرة[5]، لم تكن مصادرة السلع والحمولة النشاط الوحيد للجزائريين في البحر بل وفروا دخلاً جد هام عن طريق الأسرى[6]، فالأسرى كانوا جزءاً لا يتجزأ من

---

(1) جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص76.

(2) المرجع نفسه، ص ص99-100.

(3) جمال قنان، المرجع السابق: ص77.

(4) مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت، ص122.

(5) جيمس ويلسن ستفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785-1797م، ترجمة: علي تابليت، د ط، منشورات تالة، الجزائر، 2007م، ص 170.

(6) علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية ....، المرجع السابق، ص116.

الغنائم البحرية[1]، كانوا من مختلف الجنسيات إلاّ أنّ غالبيتهم من الإسبان والبرتغاليين والإيطاليين.[2]

وكانت عملية افتدائهم تشكل مدخول كبير جدا للأسطول الجزائري[3]، فقد كانت تقدم الدول الأوروبية العتاد الحربي والآلات الحربية لفدية الأسرى[4]، لكن نتيجة لضعف البحرية الجزائرية وتدهورها بسبب عدّة مشاكل واضطرابات مثل:

- التقدم الصناعي والتقني الذي مكن الدول الأوروبية من تحدي القوة الجزائرية ومواجهتها منذ منتصف القرن السابع عشر ميلادي.

- الاتفاقيات الثنائية التي أبرمتها الجزائر مع الدول الأوروبية، والتي منحت بموجبها الدول الأوروبية حرية الملاحة وحق التجارة في الجزائر، مما قيدّ حرية النشاط البحري الجزائري.

- الانهيار الديمغرافي الذي شهدته الجزائر وباقي الدول العربية الإسلامية، والذي رافقه تدهور في الحالة الصحية واضطرابات وفتن، مما جعل الأنظار تتحول من الاهتمام بشؤون البحر إلى معالجة الأمور الداخلية.[5]

- تحول النشاط البحري من غايته السياحية المتمثلة في الدفاع عن الإسلام وحماية أراضيه، إلى أهداف اقتصادية تسعى وراء الغنائم والمكاسب وتحقيق الربح.[1]

---

[1] محمد الأمين عطلي: نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2011–2012م، ص100.

[2] أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات 1569–1671م، مذكرة الماجستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص283.

[3] وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2006م، ص157.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ج 1، ص77.

[5] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص142.

- الحملات الأوروبية، فابتداءا من سنة 1816م خاصة بعد انعقاد مؤتمر فيينا[2] الذي وضع حدا نهائيا لمغامرات رياس البحر في الحوض الغربي المتوسط[3] فجاءت حملة اللورد إكسموث التي كانت ضربة قاضية للنشاط البحري الجزائري وتكبدت الإيالة العديد من الخسائر الفادحة وبلغت قيمة هذه الخسائر 10.562 جنيه استرليني[4] وأصبحت البحرية لإيالة الجزائر متواضعة أمام تطور البحرية الأوروبية[5] خاصة بعد الثورة الصناعية، فالدول الأوروبية مثل بريطانيا وفرنسا اتجهت إلى تطوير أساطيلها البحرية مما أدى إلى صعوبة ممارسة القرصنة من قبل الجزائريين، وبالتالي تناقص الغنائم البحرية الجزائرية، هنا أدرك الجزائريين لقوة سلاح الأوروبيين وهذا ما يفسر إصرارهم على تضمين معاهدات مع الدول الأوروبية للحصول على معدات حربية من أجل تعويض عدم الحصول على الغنائم[6].

فقد فرضت الجزائر على أمريكا والدول الأوروبية التي تتجول في المتوسط ضريبة مقابل السماح بحرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط وضمان أمن سفنها وضمان أمنها هي بالذات من هذه السفن، وكانت هذه الإتاوات تختلف قيمتها حسب الدول، ولم تكن تطلب المال بالضرورة بل كانت دوما تفضل العتاد.

و تشترطه أن يكون في شكل مواد أولية أو مصنوعة من الألواح والبارود والمراسي والكاوبل والصواري وحديد الرصاص والرماح[7]، لأنها كانت تفتقر لإمكانيات صناعية بحرية من خشب وأشرعة وزفت ومراسي، وهذه الضرائب كانت تزداد وتتغير مع تغير

---

(1) ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع نفسه: ص143.

(2) أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص50.

(3) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية...،المرجع السابق، ص121.

(4) صالح عباد، المرجع السابق، ص220.

(5) أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص51.

(6) صالح عباد، المرجع السابق، ص325.

(7) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج 1، ص76.

الحكام. فبالنسبة للبرتغال والدنمارك كانت تسلم الحديد والأخشاب ومسحوق الرصاص وزفت وأحبال.[1]

أما الهولنديون فقد عقدوا معاهدة مع الجزائر من أجل ضمان سلامة سفنهم من الهجومات وذلك مقابل دفع جزية، فقد كانوا يمنون الجزائريين بالمواد الحربية مثل الصواري، المدافع، البارود، الأشرعة والرصاص والتي كانت جزءا من الإتاوات[2]، وتم عقد معاهدة سلام مع الولايات المتحدة الأمريكية بغرض الحصول على الصلح، حيث طالب الداي بمبلغ 2.247.000 دولار لشراء سفينتين حربيتين كل واحدة منها مسلحة بخمسة وثلاثين مدفعا ثمناً للمعاهدة، إضافة إلى ضريبة سنوية قيمتها 12.000 سكوين تدفع في شكل عتاد وأجهزة حربية.[3]

[1] رزيقة خطابي ومليكة بوفراح، سجل الغنائم البحرية الجزائرية 1178–1245هـ/1765–1830م، ألبيردوفو من خلال المجلة الإفريقية، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2015–2016م، ص50.

[2] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر الخارجية...، المرجع السابق، ص84.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ج 1، ص229.

المبحث الثالث: التطورات العسكرية في أوروبا

أولاً: الثورة الصناعية

1-مفهوم الثورة الصناعية:

إنَّ أول من استخدم مصطلح الثورة الصناعية هو -أدولف بلا نكي- لشرح أهم ظاهرة شهدها العالم خلال القرن 18م، والمتمثلة في انتقال المجتمع الأوربي من مجتمع فلاحي إلى مجتمع صناعي وما أحدثته من طرح جديدة في الإنتاج، وتأثيرها الكبير على الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمجتمعات الأوربية.

وكانت إنجلترا السباقة في مجال التصنيع لتُعرف بمهد الثورة الصناعية، ثم انتقلت إلى باقي الدول الأوربية الغربية منها أولاً[1].

لقد تعدّدت مفاهيم الثورة الصناعية واختلف المؤرخون في ذلك نظراً للاختلاف في تحديد مصطلح " **الثورة** " بذاته وتحديد تاريخ بدايتها[2]. إلاَّ أنّ مصطلح الثورة الصناعية بمفهومه البسيط: هي سلسلة التغييرات الجذرية التي طرأت على طرق ووسائل الإنتاج، ظهرت في أوربا بداية من إنجلترا خلال القرن 15م، ثم انتشرت وتوسعت خلال القرنين 18 و19م لتشمل دول أوربا الغربية، أدت إلى إحلال الآلة محل اليد العاملة البسيطة وتطور الإنتاج كماً ونوعاً.

ومن نتائجها سلسة الاختراعات العلمية في المجال العلمي، انتشار المصانع الحديثة، تعاظم دور الشركات، زيادة نشاط المؤسسات المالية من بنوك ومصاريف وتطورها، نمو المدن، تحسن المستوى المعيشي والصحي للمجتمعات الأوربية، تطور وسائل النقل ... كما أدت إلى ظهور الحركة الاستعمارية الأوربية.

---

[1] محمد قاسم وأحمد نجيب هاشم، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة،1958، ص183.

[2] لمعرفة المزيد، أنظر المقال "الثورة الصناعية والمؤرخين"، للهادي عامر وبن عمار مصطفى، المجلة العربية للدراسات والأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 18، عدد 1، جانفي 2020، ص ص 8-9.

2-تحديات التقدم الصناعي الأوربي وتداعياته:

لقد حققت الثورة الصناعية نتائج هامة على الدول الأوربية أحدثت تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية، أما بالنسبة للعالم الإسلامي فقد كان لهذه الثورة الصناعية تداعيات[1] والجزائر واحدة منها.

نذكر في مقدمتها الفارق الصناعي الذي أحدثته الثورة الصناعية، حيث تطورت الأساطيل الأوربية بشكل كبير خاصة خلال القرنين18 و19م.

وبينما كانت الدول الأوربية تستخدم أساليب وتقنيات جديدة في الأسلحة والبحرية، بقي الأسطول الجزائري على حاله لا اختراع ولا تجديد[2]. فعلى سبيل المثال لا الحصر اختراع الآلة البخارية[3] والتي أصبحت كمحرك للآلات والعربات والسفن حيث ظهرت ما يعرف بالسفن البخارية والتي تستخدم طاقة البخار الجديدة بدلاً من طاقة العضلات والرياح[4].

وكذا ظهور نوع جديد من السفن الشراعية المقنبلة والتي اخترعها –بوتى رونو– Petit Reneau[5]، و إستخدام الحديد في بناء السفن بدلاً من الخشب فأصبحت أكثر مقاومة للحريق ولضربات المدافع والعوامل الطبيعية، وأكثر دواما من السفن الخشبية[6].

إضافة إلى استخدام مدفعية الميدان السريعة[7] والتي يمكن نقلها من مكان لآخر سواء في السهول أو الهضاب أو الجبال[8] كما أنها ترمي قذائف متفجرة وعلى مسافات

---

[1] تداعيات: تبعات، عواقب، آثار، مضاعفات، تأثير.

[2] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، الجزائر،ج1، 2009، ص ص 53-54.

[3] تمّ اختراع الآلة البخارية على يد –توماس سافوي– سنة 1698 وطورها –نيوكمن– عام 1705.

[4] خليفة حماش، قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة أوسطه والي 19جوان 1830، مجلة المعالم لجمعية التاريخ والآثار لولاية قالمة، الجزائر، ع 16، نوفمبر 2014 (عدد خاص بأعمال الملتقى التاريخ منطقة قالمة)، ص 173-216.

[5] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 137.

[6] خليفة حماش، قراءة في أسباب إنهزام ...، المرجع السابق، ص 16.

[7] المرجع نفسه، ص 15.

[8] المرجع نفسه، ص 17.

بعيدة هذه المدافع جربتها فرنسا لأول مرّة في معركة سطاولي 1830 وأعطت نتائج جدّ مرضية[1] فضلاً عن نوع جديد من البنادق وهي البنادق ذات الحراب (البايونات:Baïonette) وهي بنادق مزودة بالحربة ، أي سلاحين في آن واحد و هذه الأسلحة لم تعرفها الجزائر إلاَّ مع الحملة الفرنسية عام 1830، كما لم تعرفها الدولة العثمانية إلاَّ في معركة نافرين 1827 وقامت بشراء بعض من أنواعها[2].

وأيضا استخدام آلة الطباعة في الجانب العسكري حيث صارت إحدى مكونات العتاد العسكري للجيوش الأوربية تستغلها فينشر الأخبار والدعاية[3]. ناهيك عن التقدم التقني في مجال الملاحة البحرية التي أصبح يمتلكها الربان الأوربيون.

هذا الفارق الصناعي أدَّى إلى رفع القدرة القتالية لدى الأوربيين وحسم المعارك لصالحهم و في هذا السياق نجد أن أحمد الشريف الزهار في مذكراته ذكر أن أحمد باي عند مشاهدته للجيش الفرنسي في سيدي فرج عام 1830، كتب للباشا يخبَّره عن قوة النصارى وضعف الجيش الجزائري آنذاك[4]. كما دعا ابن العنابي للأخذ بنظم الجيوش الأوروبية الأكثر تطوّراً وذلك من خلال كتابه (السعي المحمود في نظام الجنود) [5].

وقد أدت الثورة الصناعية إلى تنامي الشركات الأوربية وزيادة نشاطها الاحتكاري في شمال إفريقيا وغيرها والجزائر واحدة منهم، باحتكار تجارة المواد الأولية مثل الخشب ومنعت تصديره للجزائر، وكان هذا العامل من أسباب ضعف الجزائر اقتصادية وعسكرياً.

إن التطورات الحاصلة في وسائل النقل البحرية و تقنيات الملاحة عزز الطريق التجاري عبر المحيط الأطلسي، وعليه تراجع نشاط القرصنة الجزائرية وتراجعت معه المداخيل التي كانت تُدِرُّهَا على الدولة.

---

[1] جمال قنان، معركة سطاولي، ص 57.

[2] تثبت الحربة في نهاية البندقية وتستخدم في حال نفاذ الذخيرة، أنظر، خليفة حماش، قراءة في... المرجع السابق،ص 21.

[3] المرجع نفسه، ص30.

[4] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 172.

[5] إبن العنابي محمد بن محمود الجزائري الحنفي، السعي المحمود في نظام الجنود 1983، تقديم وتحقيق محمد عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 195.

دون أن تنسى أبرز تداعيات الثورة الصناعية، والمتمثلة في تحريك النزعة الإستعمارية الأوروبية، فمن إفرازات الثورة الصناعية أنها ولدّت حاجيات ماسّة للدول الأوربية الصناعية من حاجتها لتوفير المواد الأولية لتحريك صناعتها، حاجتها المتزايدة لتصدير الفائض من الإنتاج إلى مناطق ما وراء البحار، كل هذا حرّك هذه الدول نحو القارة الإفريقية[1] لإستعمارها.

[1] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد التقنعي، من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1973 ،ص308.

الفصل الثاني
تحديات تسليح الجيش الجزائري

المبحث الأول: الأسلحة

أولا-المدافع:

يقع مصنع المدافع او دار الصناعة في حي بير الزنقة قرب باب الوادي، وكان يعر لدى السكان الجزائريين بدار النحاس ويعود في تاريخ انشائه الى القرن 16م، حيث كان يصوبه الحديد والنحاس[1]، وهذا المصنع موجود منذ سنة 1529م ونظرا لقدم الاته قام الداي محمد بن عثمان بترميمه سنة 1775م، واستمر الى المنتصف الثاني من القرن 18م.[2]

وفي سنة 1819م بعث حسين داي برسالة للباي العالي. حيث طلب منه تزويده بمهندسين في صناعة الأسلحة وتعليم الجزائريين هذه الحرفة وتزويده بالأسلحة والذخيرة من اجل إعادة تجهيز المصنع غير ان هذا العمل لم يتم بسبب احتلال الجزائر من طرف فرنسا سنة 1830م[3]ن وتطلب صناعة المدافع جهدًا تعاونيا من مختلف الكفاءات بما في ذلك المسؤولين والعمال والصناع...نذكر منهم:

المعلّم: هو المسؤول الأول على دار الصناعة ورئيس لجنة الاختبار وتفتيش المدافع.

وكيل الحرج: هو المسؤول عن استلام المدافع الجاهزة.

الباش طبجي: هو رئيس قسم المدفعية والمشرف على العمال والسّباكين والمسؤول على دفع رواتبهم.

مجموعة السّباكين: هم فريق يشتغلون في صب المعدن وتجهيز القوالب...

---

[1] ناصرالدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

[3] لخضر درياس، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة الدكتوراه (الحلقة الثالثة)، معهد التاريخ، الجزائر، 1990/1989، ص ص 77-78.

مجموعة الخّراطين: هم الذين يقومون بتنظيف وصيانة المدافع وصناعة المتفجرات كالقنابل والقذائف وصناعة القواعد المعدنية والمعجلات.

مجموعة النجارين: مسؤولين عن اعداد اسِرَّة المدافع.

العمّال: يقومون بتحضير المواد الأولية الضرورية التي تدخل في الصناعة ومكلّفون بإيصال الحطب ورفع القوالب وايقاد النار.

الحرّاس.[1]

أما عن طريقة صنع المدافع التي يقوم بها هؤلاء العمال .فقد مرت صناعة المدافع على مراحل تاريخية عديدة ففي القرن 14م، كانت تتم عن طريق جمع قطع حديدية وتقويتها بدوائر حديدية على طول الجعبة. وفي منتصف القرن 15م ظهرت طريقة السبك. حيث يتم تذويب المعادن وتفريغها في قالب مخصص لذلك ثم يتم تحويله الى الة الصقل مع وضع المدفع في الالة شاقوليًا. وفي بداية القرن 18م(1704م) . توصل احد السويسريين الى طريقة الصب المصمت وهي تتميز عن الأولى بجعلها المدفع اكثر دقة الرّمي، لكن في الجزائر كانت تستعمل الطريقة الثانية كتالي:[2]

1/ الصّب: تتمثل في عدة مراحل:

-تجهيز القالب.

-انشاء الغطاء بطبقات من التربة.

-استخراج القالب من غطائه وتنظيفه من الحصائر ووضعه في حفرة لتجفيفه باستخدام الحطب والنار.

---

[1] علي خلاصي، التنظيمات والمنشات العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، أطروحة دكتوره دولة في علم الاثار، جامعة الجزائر، ص ص 42-43.

[2] لخضر درياس، المرجع السابق، ص81.

-تركيب عمود حديدي بمواصفات قطر محددة داخل القالب وهذا العمود هو النواة داخل القالب. ويسكب المعدن المنصهر في الفراغ المتبقي باستخدام ساقية.[1]

2/ التفريغ:

-وضع القالب في حفرة بوضعية عمودية ويكون بالقرب من الفرن.

-تذويب المعدن حتى يصبح سائلاً ويتم بواسطته ملء الفراغ الموجود بين القالب والنواة.

-يترك ليبرد وبعدها يحول الى عملية الصقل.[2]

3- الصقل:

- بعد تبريد المدفع يتم إخراجه من المطمور ويفصل عن القالب وينظف من الداخل من كل العالقة به.

-وضعه في الة ثابتة أما افقيا او عموديا.

- ثم يتم إنزال المدفع مع هذه الالة عن طريق الثقل، أما عن مصدر حركة الالة فهي نتيجة الجر بواسطة الحيوان او المطاحن البخارية اوالمائية[3] .

4- تجربة القطع:

بعد عملية الصقل، يجب اختبار صلاحية المدفع قبل ان يسلم الى وكيل الحرج وهو على المراحل التالية:

- المراقبة.

-التأكد من عدم وجود أي خلل في الصب.

-وضع المدفع فوق سريره ثم ترمى به 5 رميات.

---

[1] لخضر درياس، المرجع السابق، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص 84.

[3] المرجع نفسه، ص85

– غلق فتحة الضوء وملئه بالماء للتأكد من عدم تسرب الماء.

– إعادة المدفع الى الالة وإعادة صقله من جديد حتى يكون في العيار المطلوب بدقة.

– تسليم المدافع الصالحة لوكيل الحرج أما المرفوضة تكسر ويعاد تذويبها للصناعة من جديد[1]

المدافع الشهيرة:

لقد ساهمت الصناعة المحلية للمدافع في إيجاد مصدر اخر للأسلحة بالإضافة الى المساعدات التي كانت تقدمها الدولة العثمانية للجزائر والغنائم البحرية من جهة والاتاوات التي كانت تقدمها الدول المسيحية من جهة أخرى فهذه الصناعة وفرت من المدافع ما يكفي السفن والابراج والتحصينات والجيوش البرية في النوع والكم[2]، فمن أنواع هذه المدافع نجد، مدافع لرمي الحجارة ومدافع لرمي القنابل المحرقة ومدافع لرمي الكور.

ان المدافع الخاصة برمي الحجارة كانت كبيرة الحجم وقصيرة وتسمى المهاريس، والمدافع التي ترمي القنابل المحرقة شبيهة بالمهاريس والمدافع لرمي الكور هي كثيرة منها ماهو طويل ورقيق وكان يطلق عليها الثعبانية، ومنها ما يسمى بالبازية ترمى قنابل من الرصاص وزنها حوالي الكيلوغرام، ومنها مدافع كبيرة صنعت أما من الحديد او البرونز منها مدفع بهذا النوع يوجد بمتحف الانفاليد –les invalides بباريس يحتوي تسعة فوهات.[3]

ومن أشهر هذه المدافع، مدفع بابا مرزوق. وهو قطعة مدفعية اسطورية، هو مدفع جزائري الصنع من البرونز يعتبر من أقدم المدافع واشهرها. تم صنعه بمصنع دار النحاس سنة 1542م يبلغ طوله 7 أمتار ويدفع مدى رميه ب 4872 مترا ووزن قنابله

2– لخضر درياس، المرجع السابق، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص ص175–176.

[3] علي خلاصي، العمارة العسكرية لمدينة الجزائر، سلسلة الفرسان الجزائري، الجزائر، 1985، ص31.

بلغت 68 كلغ، ولا يوجد عليه أي نقش ما عدى النقش باللغة الفرسية الذي كتب عليه بعد ما تم غنمه سنة 1830م[1]

بالإضافة الى مجموعة من اجمل واروع القطع المدفعية الموجودة في المتحف العسكري بفندق الانفاليد بباريس. صنعت تحت رعاية محمد بن عثمان باشا. هي من الحجم الكبير يبلغ طول البعض منها اكبر من أربعة امتار ووزنها اكثر من100 قنطار وهي مصنوعة من مادة البرونز[2]

ثانيًا- السفن:

1- صناعة السفن:

عُرفت البحرية الجزائرية في الفترة العثمانية بقوة اسطولها بفضل مهارة البحارة الجزائريون وكفائتهم الحربية مثل الاخوة بربروس وصالح رايس. الرايس حميدوا... بالاضافة الى استعمال بنادق البارود سريعة الطلقات وبعيدة المدى والسفن الحربية المعروفة بالسفن المستديرة[3].

لقد شجعت عملية الغزو البحري على صناعة السفن واقامة احواض لها على مستوى كل مراسي السواحل الجزائرية، لذلك كان اغلب المراسي الجزائرية تتوفر على ترسنات مجهزة لصنع القوارب والسفن ومن اهم هذه المراسي، مرسى الجزائر وشرشال وجيجل وعنابة، حيث كان يصنع فيها سفن تفوق حمولتها 300 طن.

أما مرسى الجزائر فقد تصل الى 400 طن وهي من نوع الفرقاطة المجهزة ب 20 الى 30 مدفعًا[4]،وقد كان مرسى الجزائر وترسانته المركز الرئيسي للصناعة البحرية

---

[1] لخضر درياس، المرجع السابق، ص217.

[2] المرجع نفسه، ص 254.

[3] نصر الدين براهمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 79.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ،ج4، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص65.

الذي يزود الأسطول الجزائري بمختلف المراكب الجديدة ويصلح السفن المعطوبة ومن المنشات التي اسست لصنع السفن والتحديث، مصنع بحي باب الوادي المخصص لصنع البوارج الضخمة، واخر بباب عزون بالاضافة الى دار الصناعة البحرية[1] التي كان بها ورشات لتكوين رياس البحر حيث استطاعت في القرن 17 ان تخرج 300 رايس[2].

في سنة 1686م كان بها مركبان ذات خمسة مدافع ومركبان و30 مدفع، وسفينة ذات 20 مدفع بالإضافة الى خمسة سفن قيد الترميم وايضا مجموعة من السفن قيد البناء منها سفينتين تحمل 44 مدفعا وسفينتان تحمل 30 مدفعا وتوجد بها مجموعة من الزوارق الصغيرة لتلبية مختلف الحاجيات[3] أما بالنسبة للعمال فكانوا معظمهم من الأسرى والاعلاج المختصين في الاعمال البحرية ومن اهم المعدات التي كانوا يستعملونها في دار الصناعة هي المعادن والخشب[4].

فالبرغم من أن مرسى الجزائر وترسانته أهمهم وأكبرهم شأنًا إلاّ أنّه كان بالجزائر موانئ ومراكز اخرى لصناعة المراكب وتصليح الاشرعة والعتاد البحري، فكان في كل من دلس وبجاية وتنس مصانع يصنع فيها انواع مختلفة من السفن من نوع تارتان، وشالوب وشاباك، غليوطة وسفن اخرى مخصصة للصيد والنقل ما بين الموانئ الجزائرية[5].

2- حجم الأسطول الجزائري:

كان يوجد بالجزائر سنة 1671 م 22 بارجة و09 غليوطات، وفي سنة 1687م حسب تقرير الدوق دي غرامون انّ عدد المراكب الجزائرية بمختلف أنواعها وأشكالها ووزن حمولتها بلغ 60 سفينة[6]، وفي سنة 1752 كانت تملك الجزائر 103 مركب مجهز ب

---

(1) عبد الرحمان من محمد الجلالي، المرجع السابق، ص 487.

(2) علي خلاصي، المرجع السابق، ص 226.

(3) Devouleux, tchrifat, recueil et not, historiques sur l'ancienne, régence, d'alger. P 46.

(4) محمد أمين عطلي، المرجع السابق، ص 71.

(5) اسماعيل جودي، الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني 1518–1830م، مذكرة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009–2008، ص 162.

(6) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 490.

430 مدفعًا و22 منجنيقًا وهذا حسب تقرير القنصل الفرنسي لومبير وفي 1780 نزل العدد الى 17 سفينة من الحجم الكبير[1]، في القرن 18م انخفض حجم الاسطول الجزائري مقارنة بالقرن 17م[2].

وابتداءًا من القرن 19م بدا يرتفع وعرف تطورًا وعرف تطورًا بفضل توقف الهجمات الاوروبية الشرسة التي استهدفت الجزائر على الدوام وذلك لانشغال اوربا بما يجري داخل حدودها من الحروب النابوليونية[3]، في هذه الفترة قامت الجزائر بتجديد قوتها البحرية واعادة بناء اسطولها البحري واستمرت سيطرتها على البحر الابيض المتوسط الى غاية سنة 1815م حيث اصبح عدد السفن بالجزائر حسب بيان دوفو يتراوح بين 09 و 20 سفينة كبيرة[4].

وبسبب عدة ظروف اهمها مؤمتر فينا الذي كان من بين قراراته القضاء على البحرية الجزائرية بالاضافة الى ظهور التطور الصناعي في اوربا، حيث اصبحت الدول الاوروبية تستخدم تقنيات جديدة في البحرية وفي الاسلحة بينما الجزائر كانت بعيدة عن الاختراعات الحديثة وهذا ما ادى الى تدهور بحريتها وتفوق البحرية الاوروبية عليها[5].

بعد حملة اللّورد اكسموث في 27 اوت 1816م التي لم ينجو منها الا عدد قليل من السفن الجزائرية حاول الداي حسين داي اصلاح الاوضاع حيث تم انشاء 07 سفن من 120 مدفعًا[6]، وفي سنة 1825م نجد تعداد الاسطول وصل الى 14 سفينة بمختلف انواعها، ووجود 03 سفن و35 زورقا مقنبلا في ورشات الصناعة، وفي نفس السنة تم ارسال 08 سفن من الجزائر الى تركيا للمشاركة في معركة نافارين الى جانب الاسطول

(1) المرجع نفسه، ص 491.

(2) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص ص ، 210–211.

(3) المرجع نفسه، ص 212.

(4) اسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 198.

(5) عبد الرحمان بن محمد الجلالي، المرجع السابق، ص ص 493–494.

(6) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ.....، المرجع السابق، ص212.

العثماني سنة 1827م، وفي مساء المعركة لم يبقى من الاسطول العثماني الا الحطام، أما السفن الجزائرية فلم تنجو ولا واحدة[1].

وفي سنة 1830م لم يبقى بمناء الجزائر الا حوالي 20 قطعة من سفن الشاباك و11 سفينة اخرى في حالة سيئة[2] فالمقاومة الجزائرية للحملة الفرنسية كانت مجرد مقاومة تشكلية فقط لان الجزائر لم تعد تملك القوة الكافية بصد العدوان، وبعد احتلال فرنسا للجزائر تم ارسال 8 سفن الموجودة بالمناء الى مدينة طولون بفرنسا وهي: هبة الله، فتح الاسلام، التيس البري، الحظ السعيد والثريا وطونقاردا وما يورقة والصقر[3].

3- أنواع السفن:

عرف الاسطول البحري الجزائري في اواخر العهد العثماني العديد من المراكب والسفن مختلفة الانواع والاحجام، منها ما يسلح للحرب ومنها ما هو مخصص للملاحة الساحلية، وهذه السفن التي شهدتها الجزائر بعضها مصنوع محليا وبعضها قامت بشرائه، ومنها ما قُدم على شكل هدايا واتاوات من طرف الدول الاجنبية، الى جانب ما تقدمه الخلافة العثمانية كهدايا.

الغليوطة: لها شكل دائري من الأمام ومن الخلف (شكل مدبب) تتسع ل 19 ركبًا وهي مصنوعة محليًا ويشغلها طاقم من 30 بحارًا على الاكثر[4] هي اكثر سرعة وخفة من مراكب المسيحيين، ففي القرن 18م، حظيت هذه الغليوطة بشعبية كبيرة بين الفلأماند والهولنديين حيث اعتبروها افضل مركب في ذلك الوقت[5].

الفرقاطة:

---

(1) اسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 191.

(2) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 413.

(3) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ....، المرجع السابق، ص 212.

(4) حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الاوروبية....، المرجع السابق، ص57.

(5) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ.....، المرجع السابق، ص170

هي سفينة حربية عسكرية سريعة ورشيقة، تعمل بالمجاذيف وتتسع لطاقم من 40 بحارًا[1] ومن أشهر سفن الفرقاطة في تاريخ الجزائر كانت فرقاطة الرايس حميدو التي تميزت بقوتها بفضل تسليحها ب 44 مدفعًا[2]

الغليـــرة: (القادرغـــة) أو الشـــيني كمـــا تعـــرف أيضـــا، تميـــزت الغليـــرة بخصائصـــها الفريـدة، حيـث اتخـذت شـكلا مسـطحا وطـويلا، واسـتخدمت نـوعين مـن المجـاديف للـدفع ممـا مكنهـا مـن تحقيـق سـرعه عاليـة، بـرزت كـاداة حـرب فعالـة فـي عصـر القرصـنة، بفضـل سـرعتها العاليـة وقـدرتها علـى المنـاورة بسـهولة، ممـا مكنهـا مـن مهاجمـــة الســـفن الاخـــرى والســـيطرة عليهـــا، وقـــد جمعـــت الغليـــرة بـــين الفعاليـــة والبسـاطة، حيـث اعتمـدت علـى سـارية واحـدة ومـدفع واحـد متنقـل، بينمـا خلـت مـن المقصـورة الأماميـة ممـا جعلهـا خفيفـة وسـهلة المنـاورة، كانـت مـن اكثـر السـفن انتشـــارا فـــي الاســـطول الجزائـــري، حيـــث تميـــزت بســـرعتها الخفيفـــة وحمولاتهـــا المتوسـطة وطولهـا الـذي يصـل الـى 50 متـرًا، ممـا جعلهـا سـفينة مثاليـة للقتـال والغارات[3].

الشبك: هي سفينة حربية من اصل عربي، كانت تستخدم في البحر الابيض المتوسط وتميزت بقدرتها على القيام برحلات قصيرة ونقل العبيد، كما تميزت بوجود ثلاثة صواري واعتمدت على الدفع المزدوج باستخدام المجاديف والأشرعة، بينما اتسعت لحمل ما بين 12 و30 مدفعا، مما مكنها من خوض المعارك البحرية بفعالية، كانت الشبك تقدر على حمل ما بين 30 و 200 بحار وحمولاتها ما بين 150 الى 200 طن، بقي هذا النوع من السفن في الخدمة بالجزائر الى غايه سنة 1830 م.

---

(1) حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الاوروبية....، المرجع السابق، ص 50.

(2) اسماعيل جودي، المرجع السابق، ص185.

(3) يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ.....، المرجع السابق، ص170.

الشالوب: يعد مركبا بحريًا تقليديًا، يتميز بصغر حجمه وشراعه المثلث الشكل، ويستخدم على نطاق واسع في رحلات الصيد والتنزه ويعرف ايضا باسم "الفلوكة"[1].

القوليت: وتعرف باسم "السكونة" هي مركب شراعي صغير الحجم يتميز بوجود صاريين ويستخدم في الرحلات البحرية القصيرة.

الطريدة: هي نوع من السفن الشراعية التقليدية تصنف ضمن عائلة القاليرة، لكنها تتميز بسرعتها الفائقة وتستخدم لنقل البضائع الثقيلة[2].

اللّنجور: لعبت هذه المركبة الصغيرة دورًا هأما في تاريخ البحرية الجزائرية، حيث حظيت باهتمام كبير من قبل ديات الجزائر، وتم تصميم نماذج متعددة منها، نظرا لفعاليتها في العمليات الحربية.

تميزت هذه المركبة بكونها سفينة حربية خفيفة وسريعة مزودة بالمدافع استعملت لمهاجمة السفن المعادية على بعد وكان في هذه الفترة محمد بن عثمان باشا داي الجزائر هو أول من صنع اللّنجود وحارب به الاسبان[3].

ثالثًا-الذخيرة:

الذخيرة هي المواد اللازمة والضرورية لتموين الأسلحة النارية الثقيلة والخفيفة، كالمدافع والبنادق والمسدسات من قذائف وقنابل وخراطيش وبارود....الخ

---

(1) المرجع نفسه، ص171.

(2) المرجع نفسه: ص170.

(3) أحمد توفيق المدني، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 – 1791 سيرتهُ، حُرُبُهُ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 97.

1-البارود: هو من أهم المواد التي تدخل في تركيب الذخيرة، يقال أنها انتشرت على يد الاندلسيين النازحين من اسبانيا، انتشرت ابان العهد العثماني، حيث خصص لها مصانع كمصنع القصبة ومصنع باب الوادي

مصنع القصبة: ويسمى أيضا " دار البارود" خاص بالداي وهو عبارة عن بناء واسع يتكون من عدة قاعات مقببة تحتوي كلها على ورشات مجهزة بالمعدات الخاصة بتحفيز البارود[1] دمّر مرتين، كانت المرة الأولى في سنه 1616 في عهد الباشا مصطفى وأُعيد بناؤه، والمرة الثانية كانت سنة 1629م من طرف الكراغلة الثائرين في عهد حسن خوجة ثم اعيد بناؤه سنه 1638 م في عهد علي باشا واستمر في العمل حتى سنة 1815 م وهو تاريخ بناء مصنع جديد بباب الواد[2].

مصنع باب الوادي: بني سنة 1815 م، كان هذا المصنع يستعمل ملح البارود مع كبريت وتتم العملية عن طريق قطع ملح البارود من المغارات الطبيعية، حيث يتراكم ويترسب[3] استمر في انتاج البارود الى غاية الاحتلال الفرنسي سنه 1830 م ،حيث الُحِق بالادارة العسكرية وعرِف باسم ثكنة ملح البارود[4].

2- الخرطوشة: وتسمى ايضًا "الفشكة" هي من اختراع الاسبان في القرن 17 م وهي شحنة من البارود المهياة للرمي تحمل داخل اسطوانة خشبية مع الرصاصة والحشوة، مع ظهور الصفيحة الالية للقدح اصبحت الخرطوشة اكثر مرونة، وباكتشاف الاسلحة ذات الشحْن من معلق الزندْ في مؤخرة البندقية. واستعمال غلاف معدني ملتصقا بالرصاصة،

---

(1) سعاد الحداد، دراسة مجموعة الاسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بمتحف الاثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة الماجستير في الاثار العثمانية، معهد علم الاثار، جامعة الجزائر2، 2010-2011، ص 43.

(2) إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 128.

(3) إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 130.

(4) سعاد الحداد، المرجع السابق، ص 43.

مكونة بذلك ذخيرة كاملة مع الشحنة في القاعدة، أما الرصاصة فهي مصنوعة من مادة الرصاص من القرن 16م[1].

3-المعادن:

تعتبر الجزائر من الدول الغنية بالمعادن، فمنطقة القبائل غنية بمعدن الفضة وتلمسان تتوفر على معدن الحديد، كما يوجد عدد كبير من مناجم النحاس اهمها المنجم الذي يقع بكف الطبول قرب مدينة القالة بالاضافة الى مناجم أخرى كالموجودة بمدينة وهران وقسنطينة ومنجم بني عقيل بالقرب من مدينة تنس بالإضافة الى مناجم الحديد والذهب والفضة في جبال متيجة[2].

أ/الحديد:

معدن الحديد متوفر في الجزائر منذ بداية العهد العثماني وهو من أهم المعادن لأنه يدخل في اغلب الصناعات الحربية[3] فمدينة بجاية تعتبر مركزا للتجارة كان يستخرج معدن الحديد من الجبال المحيطة بالمدينة ويصدر من المنتجات الموضوعة من مادة الحديد الى الدولة العثمانية نظرا لنوعية الحديد العالية، كما يوجد في بلاد القبائل معدني الحديد والرصاص من النوعية الممتازة[4]، وفي اواخر العهد العثماني بدا استغلال عدة مناجم موجود بمدينة عنابة منها منجم مواد معجوبة ومنجم قطع الحديد ومنجم الرخاء.....[5]

ب/الفضة:

---

(1) اسماعيل جودي، المرجع السابق، ص121.

(2) المرجع نفسه، ص 120.

(3) الحسن الوزان، وصف افريقيا، محمد حجي ومحمد الاخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 183، ص102.

(4) وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 118.

(5) لخضر درياس، المرجع السابق، ص 78.

يوجد معدن الفضة في عدة مناطق من الجزائر من اهمها منطقة القبائل، تأتي الفضة في المرتبة الثانية بعد الذهب وهي من المعادن المرنة. ففي الفترة العثمانية استخدمت في ادوات الزينة والاواني كما استخدمت ايضا في تزيين ماسورات البنادق المسدسات واتصال السيوف والخناجر[1].

ج/ النحاس:

النحاس من اكثر المعادن انتشارا وهي ثلاثة انواع، النحاس الاحمر وهو من انقى الانواع لانه لا يمزج باي معدن اخر، والنوع الثاني هو النحاس الاصفر وهو نتيجة مزج النحاس الاحمر مع القليل من الزنك او القصدير وهو مقاوم للتآكل ويعرف في الجزائر بالنحاس الصيني[2].

والنوع الثالث هو النحاس الذهبي المتكون من النحاس الاحمر بنسبة 90%، من معدن الزنك بنسبه 10%، واذا مزج مع معدن القصدير ينتج مادة البرونز[3].

ومن اهم مناجم معدن النحاس في الجزائر خلال العهد العثماني، منجم جبل الونزة الواقع بشمال مدينة تبسة، منجم ام الطبول الموجود بالقرب من مدينة القالة، ومنجم جبل الحممیات في جنوب الغربي من تبسة، منجم جبل بوجابور، منجم بني تليلين جنوب غرب قسنطينة، ومنجم تمولقة الذي يحتوي على كميات كبيرة جدا من معدن النحاس بالإضافة الى منجم موزاية الذي استمر استغلاله في الاستعمار الفرنسي[4].

د/الرصاص:

هو معدن ثقيل الوزن، اجزائه متداخلة وهو نوعان:

---

(1) سعاد الحداد، المرجع السابق، ص66.

(2) المرجع نفسه، ص67.

(3) لخضر درياس، المرجع السابق، ص 64.

(4) لخضر درياس، المرجع السابق، ص65.

العلقي وهو رصاص ابيض، أما النوع الثاني فيسمى الأسرب*، وهو رصاص اسود.

تعتبر الجزائر من البلدان الاسلامية الاكثر انتاجا لمعدن الرصاص، ومن اهم مناجمه في العهد العثماني، منجم الأم الطبول في الجنوب الشرقي من مدينة القالة، منجم الطاية في الغرب من مدينة القالة، منجم حنقة كاف التوت، منجم جبل سكيكدة منجم جبل بوطالب جنوب سطيف، منجم جبل اليشمول بالاوراس وغيرها[1].

المبحث الثاني: الاخشاب

يعتبر الخشب من المواد الاولية الاكثر استعمالا في مختلف الصناعات نظرا لعدم تطلبه الات ومعدات معقده في تصنيعه، لقد كانت الجزائر تتوفر على غابات على مساحات شاسعة من الوطن، والتي تعتبر من اهم المصادر لمادة الخشب من بينها غابات شرشال وجرجرة والونشريس والاطلس الصحراوي والتلال الساحل الغربي.

حيث نجد الغابات ذات الكثافة والنوعية الجيدة ببجاية وشرق قسنطينة والتي عرفت بمنطقة الخراسنة في العهد العثماني[2] ومن اهم غابات هذه المنطقة نجد غابات الاوراس غابة قوغال وبني عمروس وبني ميمون والبيبان[3]، أما بالنسبة لأنواع الأشجار فنجد أشجار الزيتون، أشجار البلوط، أشجار الصنوبر، أشجار الارز، أشجار الجوز، أشجار الفستق، أشجار الاكاجو، أشجار السرو، أشجار الزان، أشجار الابنوس.... بالإضافة الى انواع اخرى التي كانت تقدم لها من طرف الدول الاوروبية من خلال

*الأسرب:دخان الفضة، ينظر: لخضر درياس، المرجع السابق، ص 67.

[2] لخضر درياس، المرجع السابق، ص ص 67-68.

[2] سعاد الحداد، المرجع السابق، ص 69.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث .....،المرجع السابق، ص 81.

المعاهدات فهذا التنوع لمادة الخشب كان له اثر ايجابي على الصناعات الحربية، حيث صنعت منها البارودیات والمسدسات والبنادق واغماد السيوف...[1]

كانت بلدان المغرب العربي المطل على البحر الابيض المتوسط خاصة الجزائر ينتشر فيها الغابات على مناطق الاطلس التلي والسواحل الجزائرية لأنها تتميز بمناخ متوسطي معتدلا مما سهل على انتشار الأشجار فيها بأنواعها، لكن بشكل محدود مقارنة بالبلدان الاوروبية التي كان يكسوها غطاء نباتي كثيف بفضل مناخها المعتدل الرطب، مما ساعدها على القيام بصناعة بحرية متطورة وسفن حديثة تتميز بالسرعة والمتانة.

لقد عرفت الجزائر في الفترة الحديثة تطورا في الصناعة البحرية على طول ساحلها خاصة في الوسط والشرق الجزائريين كانت بامكانها منافسة الدول الاوروبية في صناعة السفن كما ونوعا[2].

أولاً- الكمية:

كانت البحرية الجزائرية تجلب الاخشاب من الخارج وتستفيد من السفن المغتنمة، لكن اغلبيتها تستغلها من الغابات التي كانت تغطي مساحات شاسعة من التل والهضاب العليا ومرتفعات الاطلس الصحراوي الجزائري، وفي اواخر العهد العثماني تقلصت المساحات الغابية بسبب قطع الأشجار واستخدام خشبها في التدفئة واقامة المساكن وصنع الاثاث، بالاضافة الى الاستغلال المكثف للغابات عن طريق الامتيازات التي كانت تمنح للاجانب، وبناء السفن التي تتطلب كميات كبيرة من مادة الخشب، ففي سنة 1781م تطلب صنع 50 سفينة مجهزة بالمدافع قطع أشجار الساحل الغربي الجزائري وأشجار غابات بجاية وجيجل التي توجهت الى ترسانة السفن بالجزائر[3].

---

(1) سعاد حداد، المرجع السابق، ص69.

(2) ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 59-60.

(3) المرجع نفسه، ص 60.

كما تضررت غابات الجهة الشرقية لبايلك قسنطينة بسبب قطع أشجارها من طرف الفرنسيين ثم الانجليز مقابل مبالغ مالية معتبرة اتفق عليها مع داي الجزائر، بالإضافة الى الظروف الطبيعية والمناخية التي تحد من انتشار الغابات[1]، في اواسط القرن 17 م نفدت اخشاب منطقة شرشال التي كانت تستعمل في انشاء السفن وتم تعويضها باخشاب غابات بجاية.

حيث اتفقت وزارة البحرية مع المقرانيين في مجانة على توفير الخشب لدار الصناعة مقابل حصولهم على امتيازات تمثلت في اراضي زراعية في المناطق الواقعة بين واد زناتي وسطيف، كما تم انشاء مصلحة خاصة بهذه الاخشاب تدعى الكراسطة* ومقرها ببجاية[2].

بالرغم من كل هذه الظروف الى ان الجزائر بقيه تتميز بغاباتها الكثيفة وأشجارها المتنوعة فمساحة غاباتها في فترة العثمانية فاقت 1251757 هكتار معظمها من الفلين والصنوبر والكروش الممتد من القالة الى بجاية غير ان معظمها تعرض للإتلاف والحرق على يد الاستعمار الفرنسي[3].

ورغم الجهود المبذولة وتنوع مصادر التزود بالخشب الى ان الاحتياج لا ينتهي، ففي بعض الاحيان كان الصناع يضطرون الى تفكيك بعض السفن القديمة ويحتفظون بكل ما يصلح لبناء سفن جديدة وباقل التكاليف، فعملية تجزئه السفن والاحتفاظ بخشبها

---

(1) المرجع نفسه، ص 61.

* الكراطسة: كلمة تركية تغني الالواح وغيرها من القطع الخشبية، ينظر: صالح عباد: المرجع السابق، ص322.

(2) مولاي بالحميسي، " صناعة السفن في الجزائر أيام الأتراك"، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 03، معهد الاثار جامعة الجزائر، 1995، ص 52.

(3) ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، المرجع السابق، ص ص 59-60.

وحديدها وعتادها تتطلب براعة فائقة، حيث يتم تحويل السفن القديمة الى سفن جديدة ببراعة واقتصاد[1].

ثانيًا- النوعية:

تعتبر مادة الخشب رئيسية وتدخل في صناعة السفن بنسبة كبيرة الى جانب الحديد والحبل والزفت والمسامير.... الخ، ولكن ليس كل انواع الخشب صالحة لبناء السفن، فقد كانت الغليرة تصنع بخشب أشجار اللوز نظرا لنعومته وجماله ومتناته وديمومته، أما المجاديف فكانت تصنع بخشب أشجار الزان لانه اجود وامتن فالمجاديف التي تصنع بخشب الزان احسن من المجاديف التي كانت تصنع بخشب القيقب.

كان خشب شجر البلوط وشجر الصنوبر من اجود انواع الخشب، حيث يتم استخراجه من ضواحي غابات شرشال وملیانة وكان يستعمل في صناعة الغليوطات، كما كان يستخرج من الغابات المحاذية لميناء بجاية ومن غابات بني فوغال بمنطقة جيجل اخشابا اخرى من النوع الممتاز مثل خشب "تاشتا" والمدعو ايضا "افارس"[2]، ومن اجود انواع الخشب الموجودة في الجزائر والتي كانت تستعمل في ورشات الصناعة نذكر:

الصنوبر:

متوفر في الجزائر بكثرة، وهو من الأشجار ذات الخشب الصمغي، يستعمل في صناعة صواري السفن بكثرة نظرا لخفة خشبه، وهو انواع من بينها الصنوبر الحلبي والصنوبر البحري.

أ/الصنوبر الحلبي: متوفر في جهات شاسعة من غابات الجزائر، من الساحل الى حدود الصحراء، يتواجد في الاراضي التي تبلغ نسبة الامطار فيها 300 ملم ويرتفع من الجبال

(1) مولاي بالحمسي، المرجع السابق، ص ص 57-58.

(2) اسماعيل جودي، المرجع السابق، ص ص 207-208.

الى علو 1400 متر من الاطلس التلي و2200 م من الجهة الشمالية من الاطلس الصحراوي، يستعمل في الصواري لاستقامته وصلابته، يمتاز بشدة تحمله لتغيرات الطقس، حيث نجد هذا الصنوبر اكثر انتشارا في الونشريس وفي الجلفة والاوراس وفي جبال البيبان والحضنة[1].

ب/ الصنوبر البحري: هو اقل انتشارا من الصنوبر الحلبي، يتواجد في الغابات القريبة من سواحل مدينة عنابة، فهو نوعية جيدة للصواري وللاوتاد الجانبية لهيكل السفينة[2].

البلوط:

يعتبر من احسن الانواع لان خشبه يتميز بالصلابة والمتانة والثقل[3]

البلوط الاخضر:

ينمو في المرتفعات وفي الاطلس وفي الاوراس يتربع على مساحات غابية واسعة المتواجدة في جبال البابور وتلمسان، يتميز بسرعة نموه وخشبه الصلب، يستعمل في بناء السفن الحربية خاصة القاعدة لمقاومة الصدمات[4].

بلوط الفلين:

هو من اكثر انواع الأشجار كثافة في الحوض الغربي للمتوسط يطلق عليه اسم البهش، ينمو بكثرة في المناطق التي تقدر كميات تساقط الامطار بها 600 ملم سنويا، ينتشر في

---

(1) أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، نشر دار الكتاب، البليدة، الجزائر، 1963.

(2) حليم سرحان، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين (920–1246هـ)(1514–1830م) من خلال المصادر التاريخية والاثرية، مذكرة ماجستير، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص 60.

(3) حليم سرحان، المرجع السابق، ص 58.

(4) المرجع نفسه، ص59.

الجهة الشرقية للجزائر وكما نجده في ضواحي ولاية الجزائر، يستعمل هذا النوع من الخشب لاغراض دار الصناعة[1].

البلوط الزياني:

يوجد **في** المناطق التي تقدر بها كميه الامطار 800 ملم فما فوق، يحب الجبال مرتفعة الباردة، اخشابه مستقيمة ويتراوح طول هذا الشجر من 15 الى 20 م كانت تستعمل اخشابه داخل جوف السفن بمثابة عمود السفن، كما كانت تصنع المجاديف من خشبي هذا الشجر[2].

الارز:

اشهرهم ارز الاطلس، يصل طول الشجرة 45 مترا وقطرها 19 مترا ويمكنها ان تعيش بضعة قرون، هذا الارز يتحمل الشتاء والثلوج والبرد لكنه لا يتحمل الحرارة الشديدة يوجد في جبال الشريعة وجرجرة والبليدة وفي جبال البابور وغابة ثنية الاحد، يستعمل في صناعة غاطس السفينة لمقاومته العفونة ودود البحر[3].

عند وصول الاخشاب الى دار الصناعة يتم فرزها وفحصها، فلكل قطعة من السفينة خشبها الخاص، فبعضها مخصص لجوانب الهيكل وبعضها مخصص لعارضة الدعم التي تربط جدران المركب وبعضها للاقسام الغاطسة والمقوسة[4].

---

(1) المرجع نفسه، ص 60.

(2) احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 174.

(3) احمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 175.

(4) حليم سرحان، المرجع السابق، ص61.

المبحث الثالث: معدات أخرى

أولاً-الحبال:

الحبالة هي الخيوط التي يصاد بها، كانت تصنع من الياف أشجار جوز الهند، جوزها يشبه راس الانسان وعلى الجوزة يوجد الياف تشبه الشعر، فالجبال التي يخيطون بها المراكب تصنع من هذه الالياف التي تشبه الشعر، كما كان هناك القِبْر الذي يقوم النساء بدبغه وغزله وتصنع بواسطته حبال لخياطة السفن، فبهذه الحبال كانت تحاط سفن اليمن والهند[1]، كما كانت تصنع الحبال ايضا من الديس وعشبة الحلفاء[2].

لقد كانت الدول الاوروبية تزود الجزائر بالحبالة والمواد الاساسية لصناعة الحبال، أما عن طريقة صنع الحبال المعدة للسفن فلم تذكر المصادر التاريخية ذلك على وجه الدقة، فهولندا والدانمارك والسويد وانجلترا كانوا من اكثر الدول الاوروبية التي تزود الجزائر بالحبالة، مثلا عن ذلك في سنه(1092 هـ 1680 م) تلقت الجزائر منه خمسة وعشرون حبلا غليظا.

وفي سنه 1746 م دفعت الدنمارك كمية كبيرة من الحبال قدرت ب 500 قنطارا، وفي نفس السنة قدمت السويد وهولندا وانجلترا خمسة وثلاثين حبلا غليظا من نوع قرولين (greline)، أما في سنة (1165 هـ- 1751 م) تعهدت هامبورغ أمام الباب العالي بان تدفع للجزائر واحد وتسعين الف من الحبالة ذات النوع الجيد والقطر الواسع، حيث تم ارسال سفينة مملوءة بالمعدات البحرية من بينها 3715 رطلا من القنب لصنع الحبال والخيطان ورافع السفن[3].

ثانيًا-المسامير :

---

(1) حليم سرحان، المرجع السابق، ص 315.

(2) يحي بوعزيز، الحالة الاقتصادية والاجتماعية ...، المرجع السابق، ص 315.

(3) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 151.

تعتمد صناعة السفن على مادة الخشب بنسبة كبيرة اضافة الى مواد اخرى ضرورية كالمسامير، وواحدها مسمار ويقال له السكي[1] وهو من المعدات الضرورية لبناء السفن، ويتمثل دوره في تلصيق الالواح ببعضها البعض، كان يتم صنعها من طرف الحدادين في تلصيق الالواح بعضها البعض كان يتم صنعها من طرف الحدادين وفقا للمقاسات المطلوبة وفي معظم الاحيان كانت تاتي بكميات كبيرة على شكل هبات تقدمها الدول الاوروبية خاصة اسبانيا، بحسب الاتفاقيات والمعاهدات التي عقدت معها من اجل حماية اساطيلها وتجارتها وضمان حرية الملاحة في حوض البحر الابيض المتوسط[2].

كانت تصنع المسامير من مادة الحديد عن طريق حفر حفرة في الارض ويسكب فيها مزيج من خام الحديد مع الفحم الحجري بعدما تم تسخينه، عند الانتهاء من هذه العملية يتم الحصول على كتلة معدنية قابلة للطرق، بعدها تقطع هذه الكتل المعدنية الى قطع حسب ما هو مطلوب[3].

يكون طول المسامير الحديدية التي تستعمل في ربط اخشاب السفن ببعضها البعض ما بين 45,70 سم و 63,50 سم أما القطر فيكون حوالي 2.50 سم، وهي تعتبر من اكبر المسامير لان بواسطتها تُسَمَر الواح القاعدة السفلى التي هي عرضة للصدمات من الاسفل والمسامير التي استعملت في بناء السفن هي مختلفة الاحجام والاشكال منها المسمار العادي والمسمار المُشْرُو الكوري، وهناك نوع من المسمار يستخدم بكثرة في بناء سفن البحر الاحمر يسمى مسمار الكويسِي، بالاضافة الى نوع اخر اسمهُ الجاويات حيث يبلغ طوله واحد متر وهناك ايضا مسمار الولايتي واللّنقونية[4].

---

(1) حليم سرحان، المرجع السابق، ص 65.

(2) كاثكارث، مذكرات اسير الداي قنصل امريكا في المغرب، اسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص76.

(3) حليم سرحان، المرجع السابق، ص 66.

(4) حليم سرحان، المرجع السابق، ص ص 67-67.

في سنة 1767 وصلت سفينة فرنسية من اسطنبول الى الجزائر على متنها هدية معتبرة متمثلة في المعدات الضرورية لصناعة السفن، من بين حمولاتها 2540 قنطارا من مسمار الحديد وفي نفس الشهر.

سفينة ساردية حاملة على متنها ما تبقى من هذه الهدية متمثلة في 45670 رطل الحديد و 7000 رطل من المسمار[1] كما لا يخفى على احد ان 800 مسمار هو نتيجة قنطار من الحديد[2] فكمية المسامير التي كانت تصنع في الجزائر منها ما كان يصنع بالأوراس ومنها ما كان يصنع فيه كل انحاء الشرق القسنطيني الا انها لا تكفي الطلب المستمر على هذه المواد[3].

3-المواد الأولية:

تعتبر المواد الاولية الركيزة الاساسية لصناعة السفن والأسلحة، وهو العتاد المطلوب لصناعة وإصلاح وترميم السفن، مثلها مثل الذخيرة بالنسبة للسلاح. إنَّ اهتمام دايات الجزائر بتوفير المواد الاولية كان على قدر اهتمامهم بصناعة السفن والسلاح، حيث خصصت لها أجنحة بالقرب من معامل ومراكز صناعة السفن[4]. وفي مقدمة هذه المواد مادة الخشب والتي سبق ذكرها في مبحث خاص، أما باقي المواد فهي الاخرى لا تقل أهمية ولا يمكن الاستغناء عنها من معادن على اختلاف أنواعها ومواد أخرى.

أ-المعادن :

- **الحديد (Le fer /The Iron):** هو من أصلب المعادن، سريع الصدأ وقابل للتآكل، وهو عماد الصناعات منذ القدم، استخدم بشكل واسع نظراً لمتانته وصلابته.

---

(1) أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 150-151.

(2) المرجع نفسه، ص157.

(3) يحي بوعزيز، الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر أشغال المؤتمر الثالث لتاريخ وحضارة المغرب، ج2، دط، الجزائر، 1387، ص 315.

(4) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 52.

والجزائر تزخر بهذه الثروة بشكل وفير، فكان يستخرج من الشرق الجزائري تحديداً بمنطقة القبائل، والتي ذكرها حمدان خوجة من جبال فليسة، زواوة، بني عباس، وادي بجاية وبني جنات[1]، فسكانها عرفوا بإستخراج الحديد الخام والرصاص وملح البارود المتوفر لديهم بكثرة[2].

كما كان يستخرج الحديد في مناطق بعنابة مثل أم الرخام ومعجوبة[3]، كما استخدم الحديد آنذاك في صناعة المدافع، البنادق، المكاحل، كرات المدافع السيوف والسكاكين.

- **النحاس (Le cuivre / The copper)**: هو من المعادن اللينة قابل للطرق، ومنه النحاس الأحمر والنحاس الأصفر، قابل للصدأ، ويستخرج من الشرق الجزائري من منجم جبل الونزة شمال تبسة، منجم بوجابور تليلين جنوب غرب قسنطينة ومنجم موزاية[4] استخدم هذا المعدن في صناعة المدافع ومقذوفاته حتى في صناعة السفن.

حيث أنشأت بقرب المرسى بباب الوادي دار النحاس وهو مبنى واسع يحتوي على فرن لصهر الحديد والنحاس متقن البناء، تُقابله معامل مجهزة بالعتاد من قوالب وحاملات (مسطبات) للمدافع والأفران لصناعة القنابل والقذائف[5]. كما أدخل النحاس في صناعة السفن، حيث تستخدم صفائح النحاس عند تركيب قاعدة السفن للحفاظ على الخشب من التعفن وحمايته من دود الماء[6].

وكذا في تبطين السفن مثل سفينة السكوتة لنفس الغرض وهو حماية الخشب من التلف بفعل التعفن والرطوبة بسبب مياه وديدان البحر[7]، هذا فضلا عن استخدام النحاس

---

(1) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، المصدر السابق، ص 28.

(2) المصدر نفسه، ص 29.

(3) أنظر الخريطة (01)

(4) لخضر درياس، المرجع السابق، ص 65.

(5) وكان ذلك عكس ما روِّجت له الكتابات الأوربية مثل الراهب والقنصل لوفاشي Le Vacher في رسالة أرسلها إلى الغرفة التجارية بمرسيليا أخبر بان الجزائريون لا يملكون من المدفعية إلاَّ ما استولوا عليه في البحر، أنظر: مولاي بلحميسي، صناعة السفن ...، المرجع السابق، ص 98.

(6) حليم سرحان، المرجع السابق، ص 78.

(7) المرجع نفسه، ص 82.

في صناعة حلقات فتحات المجاذيف لتسهيل عملية التجديف، وفي صناعة فتحات المدافع، وفتحات المرساة التي تكون في المقدمة، وأيضاً في إعداد لمنخس او المهماز لتحطيم سفن الخصم حيث تكون إمَّا من البرونز أو النحاس[1].

وتجدر الاشارة أنه يتم تصنيع البرونز من معدن النحاس بمزجه بمادة القصدير، وما يميز البرونز عن النحاس هو أنه أكثر مقاومة للتآكل بشكل كبير من النحاس، يصنع منه المدافع وكرات المدافع لذلك يعتبر المدفع البرونزي أكثر جودة من المدفع النحاسي والحديدي وهو ما لفت انبهار الأوربيين عند وصفوهم لقوة البحرية الجزائرية منها الحصون المسلحة بالمدافع البرونزية ذات العيار الثقيل[2].

- **الرصاص (Le Plomb / The Leod):** يصنف من المعادن الثقيلة، سريع الانصهار، يستخرج من الشرق الجزائري من منجم كاف التوت قرب بجاية، منجم جبل الحلوف جنوب بجاية، ومنجهم الطبوب جنوب شرق القالة، منجم جبل سكيكدة، جبال الباشمون بالأوراس، كما توجد مناجم الرصاص بالوسط والغرب مثل منجم بني بوطالب جنوب سطيف، مناجم جبال الونشريس ومنجم تازوت وأرزيو[3].

استخدامات الرصاصة كثيرة، فقد استخدمه الجزائريون آنذاك في صناعة كور المدافع. كما كان يتم إضافة الرصاص المذاب بإفراغه بين لوح الخشب المشدود ببعضه ليصبح كصخرة واحدة وذلك تشدّ بحبال وترمى في الماء عند رسو السفن وهي ما يسمى بالمرساة[4].

- **الفضة (L'Argent/Silver):** وهي معدن رفيع بعد الذهب، لين قابل للتطريق أخف من الحديد.

كما استخدمها الجزائريون في تزيين البنادق والخناجر السيوف وأغمادها حيث كانت ترصع بالفضة والمرجان كما كانت صناعتها آنذاك، وذكر ذلك حمدان خوجة حين قال:

---

(1) المرجع نفسه، ص 78

(2) من وصف روسالم Rosalem لمراكز صناعة السفن بالجزائر، للمزيد أنظر: مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 51.

(3) لخضر درياس، المرجع السابق، ص 63.

(4) حليم سرحان المرجع السابق، ص 80.

"... وفي هذه القرى مصانع للأسلحة النارية تصنع فيها على نحو ما في الجزائر أساتين البنادق المرصعة بالفضة كما يصنع فيها البلاتين"[1].

ب- مواد عضوية (نفطية):

- **الزفت (le goudron/The asphelt)**: الاسفلت أو الازقلت أو القير أو الحُمَّر. وهو ماده نفطية المنشأ سوداء اللون ذات لزوجة عالية، تستخدم كمادة لاصقة بين جزيئات حجارة البناء الصغيرة في رصف الشوارع، كما يستخدم لطلاء الأسطح لمنع تسرب المياه.

كان يمزج مع الكبريت ومواد أخرى لصنع النفَّاط أو مادة البيتومانBitumen التي عرفت قديما باسم النار الإغريقية، فهي شديدة الاشتغال، توضع في أنابيب نحاسية أو حديدية تعرف باسم النَّفاطة أو الزَّرافة[2] .

كما استخدم الزفت في التبطين الخارجي لهيكل السفينة، أو ما يعرف بعملية (القلفطة)، حيث تمحى الزوائد الخشبية بالمسحج وأدوات الكشط، ثم تُملأ الشقوق بالزفت والشحم من أجل منع تسرب الماء داخل ألواح السفن وحمايتها من التآكل بفعل دود البحر[3].

- **القطران (Le Goudron / The tar)** : أو القار، وهو خليط من السوائل العضوية، نفطي المنشأ، له رائحة نفاذة، يحتوي على الكربون والكبريت والزئبق والنيكل والرصاص وغيرها من المواد، يستخدم لرصف الطرقات. كان يستخرج مع الصمغ من أشجار غابات بجاية[4].أما كاثكارت فيشير في مذكراته الى انّ انتاج مادة القطران في الجزائر يتم داخل منزل يوجد بمناء الجزائر قربة قاعدة استراحة وكيل الحرج[5].

والقطران استخدمه الجزائريون أيضا في عملية (القلفطة) أي التبطين الخارجي، فبعد عملية المسح وملأ الفراغات بالزفت والشحم، يتم دهن السطح بطبقة من القطران.وهذا كله

---

(1) حمدان بن عثمان خوجة، المرجع السابق، ص 80.

(2)الخضر درياس، المرجع السابق، ص 07.

(3)حليم سرحان،المرجع السابق، ص 78.

(4)إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 139.

(5) كاثكارت، المصدر السابق، ص 71.

(أي عملية القلفطة) بالزفت والشحم والقطرات من أجل سدّ الفراغات تأميناً للسفن من الكسر والتآكل بفعل الرطوبة ودود الماء وبالتالي حمايتها من التلف، فهي مرحلة جدُّ مهمّة في بناء السفن[1].

علماً أنَّ القطران والشحم كان يستخدم كدهن جيد يجعل جدار السفن أملس ومصقول مما يسهل مقاومة الماء ويساعدها على السرعة في المناورة ومباغتة العدو[2]، وهذا ما ميز السفن الجزائرية بشهادة الاوربيين حين وصفها الرهبان –Dan– بالنسور المحلقة بأجنحتها البيضاء التي تسبق الريح في سيرها على ظهر الامواج[3] ونجد أيضاً الاميرال الأمريكي ناربروك –Narberouc – الذي ذكر أنه لم يستطيع القبض على السفن الجزائرية ولا إلحاق الضرر بها بسبب خفتها وسرعتها وجودة أشرعتها التي أنقذتها[4]. وذهب –هايدو– إلى أبعد من ذلك حيث قال: (... وكان القراصنة – الجزائريون– يعرفون ان السفن المسيحية الثقيلة هذه لا تستطيع أن تحلم بمطاردة سفنهم الخفيفة و أن تمنعها من النهب والسرقة)[5] .

ونجد أن الجزائريين استخدموا القطران أيضاً في إبعاد العين إلى جانب وضع حذوة الحصان على مقدمة السفن حيث كانوا يضعون بصمات اليد ملطخة بالقطرات على سطح السفينة[6]. وكان انتاج مادة القطران والزفت في الجزائر ضعيف والسفن بحاجة لهما دائما[7].

– **الطلاء :** كان الجزائريون يستخدمون النفط البحري أو خليط النفط والشمع معاً في طلاء السفن حماية للدهان من أشعة الشمس وكانوا أحياناً يستخدمون مساحيق معدنية مذابة لتحضير الطلاء بخلطها بصفار البيض المنقوع إمَّا في النبيذ أو في الغراء المستخلص

---

(1) حليم سرحان، المرجع السابق، ص 79.

(2) مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص 48.

(3) المرجع نفسه، ص 64.

(4) مولاي بلحميسي، المرجع السابق ، ص 49.

(5) محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، 1969، ص 91.

(6) حليم سرحان، المرجع السابق، ص 79.

(7) المرجع نفسه، ص 68.

من السمك أو رق الغزال بعد تسخينها للحصول على اللون المطلوب، ونظراً لبطئ هذه العملية وكُلفتها، لجأت الجزائر إلى توفير الطلاء بجلبه من أمريكا والدول الأوربية[1].

ج- مواد نفيسة:

- **المرجان (le corail/The corale):** يعد من الأحجار الكريمة، حيواني المنشأ، سمي قديماً بزينة البحر. كان يستخرج من الشرق الجزائري تحديداً من سواحل عنابة، القالة والقل وكذا من سواحل وهران، شرشال وتنس. وكانت الجزائر قد منحت امتياز صيد المرجان لشركة لانش الفرنسية.

والمرجان مثله مثل الفضة، فقد استخدمه الجزائريون كزينة للمسدسات والبنادق لإضافة قيمة جمالية عليها[2].

- **العاج (l'ivoire/ The ivory):** من المواد النفيسة، وهو مادة بيضاء اللون، صلبة تستخرج من أنياب الفيلة. كان الجزائريون يستوردونه من مدينة غدامس، ويجلب عن طريق تجارة القوافل في الصحراء جنوباً. واستخدمه الجزائريون في صناعة أخماص* البنادق والمسدسات ومقابض السيوف.

إضافة إلى هذه المواد هناك مواد أخرى التي استخدمت في صناعة السفن مثل ألياف الكتان لصنع الأشرعة القلب النابض للسفن، وكذا الجلد الذي يستخدم في تبطين كتان الأشرعة حتى تصبح أكثر متانة ومقاومة للرياح المعاكسة. [3]

بعد التعرف على مختلف المواد الأولية واستخداماتها، نشير بأنه من ناحية الكم والوفرة أن الطلب المتزايد عليها مثلها مثل مادة الخشب، عرفت الجزائر نقصاً ملحوظاً واحتياجاً ماساً لها من فترة لأخرى.

---

[1] المرجع نفسه، ص 79.

[2] أنظر صورة رقم (03).

*الخمص: هو الجزء الموجود عقب البندقية او المسدس لحماية المؤخرة من التأكسد مثل الشكل يشبه ذيل السمكة، للمزيد أنظر: عبيد أمينة: الأسلحة الخفيفة للجندي الإنكشاري بالجزائر (دراسة نموذجية)، مجلة الدراسات، المجلد 17، العدد01، 2019، ص 88.

[3] حليم سرحان،المرجع السابق، ص 80.

ونظرا لحرص دايات الجزائر على الصناعة الحربية والبحرية، فقد عملوا على ضرورة توفير المواد الاولية الخاصة بها من الخارج. وهو ما مثلَّ تحدَّ آخر لإيالة الجزائر، فأمام تعذر توفير هذه المواد محلياً بسبب النقص المسجل وعدم كفايتها أو لارتفاع أثمانها وغيرها من الأسباب[1]، أو عن طرق الغنائم والذي تراجعت بتراجع نشاط البحرية الجزائرية، أو عن طريق المبادلات التجارية المكلفة. الامر الذي دفع حكام الجزائر إلى تضمين نصوص المعاهدات المبرمة مع الدول الأجنبية طالبة الحماية والسلم باشتراط دفع أتاوات وتقديم هدايا على أن تكون في شكل عتاد بحري وأسلحة[2]. وهذا العتاد بدوره يكون إمَّا خاماً كمواد أولية أو مصنعة مثل اللوح، الحبال، البارود، صفائح نحاسية او حديدية[3].

[1] المرجع نفسه، ص 76

[2] نعيمة بوحمشوش، "أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن 16م إلى القرن 19" المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد 01، 2022، ص 521.

[3] محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية ...، المرجع السابق، ص 119.

الفصل الثالث
المعاهدات الدولية

المبحث الأول: نماذج من بعض المعاهدات

اعتمدت الصناعة البحرية الجزائرية في بناء السفن وتجهيزها على العتاد الخاص[1]، وقد تنوعت مصادر الحصول على العتاد البحري، فمنهما سفن مغتنمة ومنها ما كان يجلب عن طريق الصفقات التجارية مع الدول الأوروبية، حيث كانت تدفع هذه الأخيرة لإيالة الجزائر مواد صناعية متنوعة كالحبال والحديد والأشرعة والزفت، بالإضافة إلى المدافع والبارود مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط وضمان أمنها وأمن سفنها وأمن التجارة[2].

فقد أبرمت الجزائر عدّة معاهدات مع أمريكا ودول أوروبية، حيث أدرجت بين شروط الهدنة والسلم شرط تزويد الإيالة بالمواد الأولية والأجهزة الصناعية وتسليح السفن، ففي نهاية القرن 18م كانت أغلب الدول الأوروبية وأمريكا تدفع ضريبة سنوية وأخرى دورية في شكل مواد أولية أو مصنوعة مثل اللوح البارود والأسلحة والحبالة، إلى غير ذلك ما تحتاجه الدولة مقابل حرية الملاحة في البحر الأبيض المتوسط[3].

أولا- نماذج من المعاهدات:

1-هولندا:

تعتبر هولندا من أكثر البلدان التي زودت الجزائر بالعتاد الحربي رغم أنها كانت بعيدة عن منظمة البحر الأبيض المتوسط[4]، حيث عقدت معها 11 معاهدة سلم وتجارة أولها كانت سنة 1652م وآخر معاهدة كانت سنة 1816م[5]، وتعتبر هولندا أول دولة دفعت ضريبة للجزائر، وكانت سياستها مع الجزائر تقوم على حسابات تجارية[6].

في القرن 17م واجهت هولندا على غرار الجزائر ملك فرنسا لويس الرابع عشر كعدو لدود، مما دفعها إلى عقد معاهدة مع الجزائر يوم 30 أفريل 1679م بين الداي

---

(1) وليم سنبسر، المصدر السابق، ص144.

(2) مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص76.

(3) المرجع نفسه، ص78.

(4) يحي بوعزيز، علاقات الجزائر...،المرجع السابق، ص84.

(5) مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص118.

(6) وليام شالر، المصدر السابق، ص133.

محمد حاجي وأورتعه ساو وكانت تلك المعاهدة صعبة بالنسبة لهولندا، وذلك للتعويضات المالية الكبيرة التي فرضتها الجزائر عليها[1].

حيث تعهدوا فيها تزويد الجزائر بثمانية مدافع مصنوعة من السلك الأخضر[2]، وبالمدافع الكبيرة مع ركائزها، وذخائر الحرب والبارود و40 صاريا وحمولة مركب من الكابلات الحديدية وعتاد حربي متنوع على ان تجدد هذه المعاهدة كل عام. وفي السنة الموالية 1680م قدمت كمية أخرى إضافية من الأسلحة والذخائر إلى جانب كابلات وأشرعة ومرساة وحبالة وصواري[3].

وبين مد وجزر في العلاقات الجزائرية الهولندية، فبعد عودة السلم بين البلدين أرسلت هولندا سنة 1746م ثلاث سفن مشحونة بالحبال والأشرعة والصواري والبارود والرصاص[4]ن أما بالنسبة للإتاوات والهدايا الالزامية التي فرضتها الجزائر على الأمم الأوروبية المتعاملة معها تجاريا مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط وإعطاء تجار تلك الدول امتيازات كتخفيضات على الرسوم الجمركية.

فهولندا دعمت علاقتها مع الجزائر بإرسالها المفاوض اليهودي كوهين (Cohen) من ليفورنة في 12 مارس 1711م لإعطاء روح جديدة للعلاقات الجزائرية الهولندية، حيث زودت هولندا الجزائر بمعدات حربية تمثلت في:

- 08 مدافع نحاسية.
- 16 مدفعا حديديا.
- 800 بندقية.
- كمية من البارود ومعدات حربية.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص114.

[2] علي تابليت، معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ج 1، د ط، منشورات ثالة، الجزائر، 2013، ص253.

[3] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر...،المرجع السابق، ص84.

[4] هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص71.

وفي سنة 1757م تم عقد معاهدة بين البلدين تم بموجبها دفع الإتاوة للجزائر واللزمة التي قدرة بـ 125000 فرنك.

وفي 13 شعبان 1211هـ/1797م دفعت هولندا للجزائر معدات حربية مهمة تمثلت في الحبال والأشرعة و300 قطعة خشبية والبارود ومعدات لصناعة السفن.[1]

2-الدانمارك:

كانت الدانمارك من أقوى الدول البحرية، أبرمت مع الجزائر عدّة معاهدات تعهدت فيها دفع عتاد بحري وتجهيزات السفن الحربية والكابلات والصواري[2]، كما التزمت الدانمارك بحمل سنويا حبل السفن وعارضات الصواري والصواري والكابلات، ففي سنة 1747م أرسلت الدانمارك 20 ألف كرة مدفع و40 مدفعا و06 آلاف قنبلة وكمية كبيرة من مواد البناء البحري بالإضافة إلى 04 مهاريس (هاون) إلاّ أن حمولة الهاونات رفضت لأنها مصنوعة بالحديد واشترط أن تستبدل بهاونات من البرونز وإلاّ يتم فسخ المعاهدة.[3]

وفي 10 أفريل 1749م تم عقد معاهدة بين الجزائر والدانمارك، حيث أدرجت فيها هبات تمنح للجزائر سنويا، منها 25 كابلا صغيرا وكمية كبيرة من ذخيرة المدافع بالإضافة إلى لوازم بحرية أخرى، وفي 07 نوفمبر 1749م وصلت فرقاطة من الدانمارك إلى مدينة الجزائر محملة بالمواد الخاصة بالصناعة البحرية وبالذخيرة الحربية.[4]

في أوت 1769م أعلنت الجزائر الحرب على الدنمارك بسبب التأخر في إرسال الهبات، فاتخذت الدانمارك خيار الحرب ضد الجزائر فتعرض ميناء الجزائر إلى هجوم دانماركي في سنة 1770م، وكان يهدف إلى إسقاط الإتاوات والهدايا القنصلية المفروضة عليها إلاّ أنها فشلت واضطرت الدانمارك إلى طلب الصلح والالتزام بتعويض الخسائر التي تسبب فيها الهجوم البحري الفاشل، وتم عقد معاهدة سلم وتجارة في 16 مي 1772م بين الداي عثمان وكريستيان السابع[5]، تعهدت فيها الدانمارك بـ:

---

[1] هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري .....، المرجع السابق، ص73.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص97.

[3] إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص200.

[4] المرجع نفسه، ص201.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص97.

- أن تدفع مليونين ونصف مليون ريال نقدا لتعويض الأضرار والخسائر التي ألحقت بمدينة الجزائر جراء الحملة سنة 1771م.
- أن تسلم لدّاي 44 مدفعا و500 قنطار بارود و50 شراعا ومقدارا من الحبال والصواري والأخشاب الموجهة لترسانة صناعة السفن بالجزائر.
- أن تدفع إتاوة كل سنتين وهدايا لكبار الدولة.
- كما تم افتداء أسراها مقابل المال.[1]

في سنة 1796م قامت الدانمارك بدفع قائمة من الذخيرة والمعدات الحربية للجزائر، حيث تكونت هذه القائمة من:

- 425 قنطارا من البارود.
- 1000 كرة مدفعية.
- 41 قنطارا من الحديد.
- 08 قنطارا من الأسلاك.
- 2000 قطعة خشبية من الحجم الصغير.
- الحبال ومعدات للسفن.[2]

3-انجلترا:

لقد نشأة علاقة صداقة بين الجزائر وانجلترا بفضل الخصومة التي كانت قائمة بين انجلترا وفرنسا، وكانا القنصلان الإنجليزي والهولندي يتنافسان لإرضاء الجزائر.

---

[1] يحي بوعزيز، المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780-1798م، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص21.

[2] هلايلي حنيفي، بنية الجيش الجزائري....، المرجع السابق، ص75.

كانت العلاقات الجزائرية الإنجليزية سليمة عموما واقتصادية في التبادل التجاري الذي فرضته مصلحة الجزائر لتعويض النقص الحاصل في الأسلحة والصناعات العسكرية الأساسية[1].

عقدت بريطانيا مع الجزائر سلسلة من المعاهدات بلغ عددها 18 معاهدة من سنة 1655 إلى غاية سنة 1824م، ففي 10 أفريل 1682م عقدت معاهدة بين الداي بابا حسن والملك شارل الثاني[2]، احتوت على 22 بندا، حيث تعتبر تجديدا لمعاهدة 1664 بنفس الشروط[3].

وبموجب هذه المعاهدة تخلت بريطانيا على 350 وحدة بحرية تجارية لصالح الجزائر، وذلك بعد انتصار الأسطول الجزائري على الأسطول البريطاني تحت قيادة الأميرال هيربرت، كما أعاد الأسرى الجزائريين الذين كانوا على أسطوله دون أن يطالب استرجاع الأسرى الإنجليز، وكما وافقت إنجلترا أن تصدر المعدات الحربية والبحرية والذخيرة للجزائر خاصة بعد توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا[4].

وفي سنة 1807م تعهدت إنجلترا بأن تدفع 26750 فرنك للجزائر، بالإضافة إلى تزويدها بالمدافع والذخيرة الحربية مقابل حصولها على بعض الامتيازات، كما أنها كانت ترسل الهدايا إلى الجزائر وهذا ما حصل في سنة 1797م في عهد حسن باشا، حيث بعثت بالذخيرة التالية:

- عتاد حربي مكون من أشرعة.
- اربعة مدافع مختلفة العيارات.
- الخشب.

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص140.

[2] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر...،المرجع السابق، ص84.

[3] محمد أمين بوحلوفة، إيالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا –دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 إلى 1827م، مذكرة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، 2018–2019م، ص143.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص ص189–190.

- 200 برميل بارود.
- 400 كرة مدفعية.
- 25 صندوقا يحمل البنادق.[1]

4- السويد:

سارت السويد على نفس خطى الدول البحرية في مساعيها لحماية تجارتها وكذا فدية الأسرى السويديين، فقد سعت السويد إلى تعزيز العلاقات مع الجزائر، وكان إرسال العتاد الحربي خطوة ناجحة لتحسين وتهدئة الأمور بينهما[2].

ففي سنة 1731م قامت السويد بإرسال كمية من البارود والبنادق والمدافع إلى الجزائر، وفي عام 1747م أفرغت في ميناء الجزائر حمولة معتبرة تحتوي على صواري وكابلات صيانة السفن وحبال السفن وألواح خشبية وبراميل الزفت وكرات المدافع، وفي سنة 1769م خضعت السويد لمطلب الجزائر، ووافقت على رفع ضريبتها إلى 300 ألف ليرة تقدم على شكل ذخيرة ومعدات بحرية باستثناء الهبات المعتادة[3].

كما كشفت وثيقة من عام 1802م عن قائمة بالمعدات الحربية التي قدمتها السويد للجزائر منها:

- 230 قطعة خشبية من نوع البروبلو.
- 2398 قطعة خشبية لصنع البراميل.
- كميات من المسامير وتجهيزات لصنع السفن.
- 23 قنطارا من البارود وكرات حديدية.[4]

---

[1] هلايلي حنيفي، بنية الجيش....، المرجع السابق، ص73.

[2] عبد الهادي رجائي سالمي، "معاهدة السلام بين إيالة الجزائر ومملكة السويد عام 1729م"، مجلة سطور، العدد 05، الجزائر، جانفي 2017م، ص77.

[3] إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص202.

[4] هلايلي حنيفي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص75.

5- الولايات المتحدة الأمريكية:

وافق الداي حسين في أواخر سنة 1794م على أن تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الضريبة السنوية في شكل عتاد حربي وأجهزة بحرية، وأنّ تقدم الهدايا المقدرة بحوالي 279500 دولار مرة في سنتين[1].

وفي شهر سبتمبر 1795م وافق الداي على التفاوض مع الولايات المتحدة الأمريكية[2]، حيث تم عقد معاهدة سلم وصداقة في 05 سبتمبر 1795م بين الداي حسين والرئيس واشنطن، أمضيت المعاهدة بالجزائر، أمضاها عن الجزائر الداي بابا حسن وعن الولايات المتحدة الأمريكية المبعوث الخاص جوزيف دونالصون.

فحسب تقديرات كتابة الدولة للخزينة كلفت هذه المعاهدة الخزينة الأمريكية 992.463,25 دولار[3]، وبموجب هذه الاتفاقية تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بدفع مبلغ قدره 642.500 دولار للجزائر نقدا وضريبة سنوية قدرها 21.600 دولار على شكل عتاد حربي وأجهزة بحرية[4].

أما بالنسبة للمواد المطلوبة تمثلت في:

- 500 برميل من البارود.
- 66 طن من الرصاص.
- 200.000 رصاصة.
- 5000 قذيفة ذات رأسين.
- 200 قطعة قماش القنب.
- 2000 برميل نار مدفع أو بندقية.
- 50 من الصواري.

---

[1] هلايلي حنيفي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص74.

[2] المرجع نفسه، ص75.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1،المرجع السابق، ص229.

[4] هلايلي حنيفي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص74.

- 100 سارية.
- 10 كوابل.
- 45 طن من الحبال.
- 3000 من لوح خشب الصنوبر ذات 5 إنش من النوع السميك و50 قدما في الطول.
- 200 قطعة من أبعاد الخشب.
- 10 مدافع.[1]

بالإضافة إلى هدية تمثلت في سفينة (الهلال) عليها 36 مدفعا كهدية لداي[2]، في 24 أكتوبر 1797م تمكنت الجزائر من مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية على عقد معاهدة سلم مع طرابلس وتونس، حيث خلفتها المعاهدة مع الجزائر ما يقرب مليون دولار، وهذه قائمة العتاد البحري المطلوب تقديمه إلى الإيالة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية[3]:

- 1000 قنطار من البارود.
- 200 من قالب الرصاص، من وزن 100 باوند أمريكي.
- 300 كرت معدنية.
- 10 صواري المركب ذات 90 قدما طولا.
- 05 أسلاك ذات 12 إنشا.
- 10 حبال الهوسر تشد به السفن إلى البرذات 4، 5، 6 إنشا.
- 100 من الحبال ذات نوعية مختلفة.

---

[1] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776–1830، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006–2007م، ص57.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، ج1، المرجع السابق، ص229.

[3] هلايلي حنيفي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص74.

- 300 من حبال السفن ذات نوعية مختلفة.
- 300 ألواح من خشب الصنوبر.
- 300 قطعة من خشب البلوط.
- 200 من خيوط القنب.
- 50 برميل من القطران.
- 50 برميل زفت.
- 15 صارية للباردة.[1]

وفي سنة 1801م رصدت وثيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية قدمت لإيالة الجزائر سفينة مزودة بالعتاد التالي:

- 12 قنطارا من البارود.
- 28 قنطارا من المسمار.
- 29 قطعة خشبية من نوع الروبلو.
- 2615 قطعة خشبية من الحجم الصغير.[2]

6- إسبانيا:

في 16 جوان 1785م عقدت إسبانيا مع الجزائر معاهدة سلم من أجل حماية مصالحها بالجزائر، وقد صرّح الداي بأن الشرط الأساسي لعقد هذه المعاهدة هو رد مدينة وهران،

[1] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية...،المرجع السابق، ص298.

[2] هلايلي حنيفي، بنية الجيش...، المرجع السابق، ص74.

وأن السفن الإسبانية لن تتوجه إلى السواحل لاقتناء المواد الغذائية إلاّ بعد حصولها على رُخصة من الجزائر، بالإضافة إلى 03 ملايين قرش إسباني للخزينة[1].

كما طلب الداي أن يكون من بين الهدايا التي ستقدم ذخيرة حربية وتجهيزات للسفن[2]، فلجأت إلى إرسال 2000 قنطارا من البارود وساهمت بـ 96.800 فرنك كإتاوة سنويا، كما أنها في سنة 1804م ألزمت ببعث 09 مدافع من عيار 24، و18 مدفعا من عيار 18.[3]

ثانيًا–موقف الدول الأوربية من قضية التسليح:

من خلال دراسة تطور العلاقات الجزائرية–الأوربية والجزائرية–الأمريكية، نلاحظ تباين مواقف هذه الدول بخصوص مسألة إمداد الجزائر بالمعدات الحربية والالتزام بما نصت عليه معاهدات السلم والصلح المبرمة مع إيالة الجزائر.

والبديهي أنَّ الدول الأوربية ومعها دولة أمريكا سيكون موقفها الرفض، وهو منطق صراع القوى في العالم وبالتحديد في ذلك الزمان وفي تلك المنطقة المتوسطية و المتمثل في الصراع المسيحي الإسلامي بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط. وهو ما تجلَّى بما سُمي بالحظر البابوي والمقصود به إصدار الكنيسة في الفاتيكان للمادة السابعة من القانون البابوي بعنوان« InCoenadomini »يعاقب بموجبها كل من يتجرأ على تزويد المسلمين بالسلاح والذخيرة[4] وما تضمنه من عقوبات للدول أو لكل من يخالفه[5].

وفي مقدمة الدول الرافضة هي فرنسا التي كما يبدو أنها كانت أكثر الدول المسيحية إلتزاماً بذلك الحظر، فنجدها تارة تصدر قرارات نذكر منها القرار الملكي للويس الرابع عشر الصادر يوم 08 فيفري 1688، المتضمن حظر تزويد إيالة الجزائر بمختلف أنواع

---

(1) جمال قنان، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830م، د ط، دار هومة، الجزائر، 1987م، ص286.

(2) المرجع نفسه، ص287.

(3) هلايلي حنيفي، بنية الجيش....، المرجع السابق، ص72.

(4) H. D. DE. Grammont, Op cit, P 171.

(5) إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 165.

الأسلحة من مدافع وبنادق ولمختلف أنواع الذخيرة وتجهيزات الجنود والعتاد البحري[1]، كما منعت تزويد الجزائر بالكبريت والذي كان يستخدم في صناعة البارود، وذلك حسب مذكرة مؤرخة يوم 6 أكتوبر 1694[2].

وتارة أخرى تعارض فرنسا الدول المتعاونة مع الجزائر، كاعتراضها لإمدادات جمهورية هامبورغ –Hamburg–الألمانية وفقاً لمعاهدة 1751 بينها وبين الجزائر ومعارضتها للسلام الإنجليزي والهولندي مع الجزائر الذي جلب لهذه الأخيرة أنواع من العتاد الحربي وهو ما اعتبرته فرنسا اِلحاقاً بالضرر أكثر بالمسيحيين[3].كما اعتبر دوفو Devoulx بأن الأسلحة والذخيرة المقدمة للجزائر من قبل الدول الأوربية كضريبة وهدايا سوف تستخدمها الجزائر ضدهم[4].

وفي حقيقة الأمر اعتراض فرنسا لموقف إنجلترا وهولندا كان باعتبارهما المنافس العنيد لها في البحر المتوسط سواء تجارياً أو دينياً خاصة العداء الكنسي بين فرنسا الكاثوليكية وهولندا الكالفينية.

لم تكن فرنسا الدولة الوحيدة الرافضة لدعم الجزائر بل كانت هناك دول أخرى مثل روسيا وإسبانيا، فهذه الأخيرة نجدها قد بذلت قصارى جهدها لمنع تزويد الجزائر بالخشب الصناعي بغرض التضييق على الصناعة البحرية الجزائرية[5].

ولكن أمام قوة إيالة الجزائر و فرض هيمنتها على الملاحة المتوسطية خاصة خلال النصف الثاني من القرن 17م، لاحظنا تسارع مختلف الدول لكسب سلم و صلح وودّ الجزائر طالبة عقد اتفاقيات، راضخة لشروط دايات الجزائر حيث فرضت عليها دفع

---

[1] مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص54.

[2] Belhmissi (M): Marine et...,Op cit, PP. 81_83.

[3] المرجع نفسه، ص ص 78–79.

[4](Albert) Devoulx: 61 Djazair, histoire d'une cité d'Icosium à Alger, EDITION critique Op présentée par Bedredine Belkadi et Mustapha benhamouche, ENAG 2003, p274.

[5] مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص55.

ضرائب كأتاوات وهدايا تقدم في شكل عتاد بحري وحربي، و قد أجبرت الدول الأوربية على قبول الشروط الجزائرية لضمان سلامة سفنها من القرصنة الجزائرية[1].

ومن جملة هذه الدول إنجلترا، هولندا، السويد، الدانمارك والنرويج، وحذت حذوها دول أخرى مثل صقلية، توسكانيا، البندقية وراقوصة[2]، وعلى حدّ قول ديغرامون أنّ هذه الدول مغلوب على أمرها مقابل ضمان أمن ملاحتها البحرية[3].

فالظروف السائدة آنذاك تحكمت في طبيعة العلاقات الأوربية – الأوربية والأوربية – الأمريكية، كانت عاملاً حدّد طبيعة العلاقات الجزائرية الأجنبية، فعامل المنافسة وتضارب المصالح فيما بين الدول الأوربية أدّى إلى تحكيم المصلحة الشخصية أي حماية وفرض تجارتها بالبحر المتوسط على المصلحة العامة والمشتركة كدول مسيحية، وهو ما علق عليه أيضا دي غرامون بأن الملوك الأوربيون لم يأخذوا بالحسبان قانون الحظر البابوي[4].

ومما نلاحظه فيما يخص هذه المنافسة أن بعض الدول الأوربية ذهبت إلى أبعد من سعيها لحماية مصالحها التجارية إلى درجة الإضرار بمصالح الدول المتحاربة معها[5]. فإنجلترا راحت تبني علاقات جيدة مع إيالة الجزائر ومع ظهور التقارب الفرنسي الجزائري وما حصلت عليه من امتيازات في شمال إفريقيا من بينها الجزائر.

ولما ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية بتجارتها المزدهرة على الساحة المتوسطية، عزمت كل من فرنسا وبريطانيا على تحطيمها[6].

وذلك من أجل تقليص المنافسة التي كانت تتزعمها بريطانيا[1]، هذه الأخيرة وبالرغم من قوتها فضلت تواجد وبقاء الجزائر في الساحة المتوسطية كوسيلة لمعاقبة

---

(1) علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص36.

(2) توسكانيا Toscane منطقة من إيطاليا الوسطى و1860 ضمتها مملكة بيدمونت و –راقوصة.Raguse هي ديبروفينيكDubrovnik حالياً وهي مدينة كرواتية، ينظر: Le petit Larousse Illoustré.

(3) Grammont (De): op. cit P171.

(4) Grammont (De):Op cit, P171.

(5) علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...،المرجع السابق، ص 39.

(6) المرجع نفسه، ص 38.

البلدان الأخرى ولو كلفها الأمر دفع مبالغ ضخمة حتى تبين عجز الدول الأخرى على عقد السلم مع الجزائر[2] وتوسطها لصالح أصدقائها لدى حكام الإيالة قبل 1816[3] .

وحتى بالنسبة لهولندا و الدانمارك والسويد التي لم تتحرَّج في تزويدها للجزائر بالمؤن الحربية، بل على العكس فقد استفادت كثيرا من حصولها على السلام الذي احتاجت إليه تجارتها في المتوسط معتبرة ذلك كنوع من الضريبة[4]، وتنافس القنصلان الهولندي والإنجليزي بحماس من اجل إرضاء الجزائر[5]. زيادة على ذلك نجد منافسة الدنمارك للسويد وهولندا لكسب ودَّ حكام الجزائر[6].

إضافة إلى أنّ هولندا رغم ممانعة الدول الأوروبية لها وقوانين الحظر الصارمة فكانت لا تكترث حيث زودت الجزائر بمختلف أنواع المعدات من صواري، حبال، بارود، مجاذيف، أخشاب ومدافع برونزية، ولو أدى بها ذلك إلى بيع سفنها الخاصة بكامل تجهيزاتها تحقيقاً للربح وإضراراً بأعدائها الإسبان[7].

أمَّا الولايات المتحدة الأمريكية فكانت لها مساعي حثيثة لتحقيق التقارب مع الجزائر أدت إلى اعتراف الجزائر باستقلالها عام 1976، ودفعت مقابل ذلك مبالغ مالية وعتاد بحري باهض التكاليف[8]، حيث فضلت شراء السلام مع الجزائر[9].

---

[1] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...،المرجع السابق، ص 209.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

[3] وليام شالر، المصدر السابق، ص ص 135-136.

[4] وليم سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريف وتدقيق عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص 178.

[5] إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 171.

[6] قدم القنصل الدنماركي في الجزائر مجموعة من المقترحات في أكثر من رسالة، من ضمن هذه المقترحات: تقديم الهدايا للداي الجزائري في موعدها المحدد، وتفادي التأخير، وإرسال العتاد الحربي الذي تطالبه سلطات الإيالة وبالمواصفات التي يطلبها الداي، منافسة السويد بتقديم أفضل المنتوجات الدنماركية، كما أشار إلى السلع الواجب توريدها إلى الجزائر، للمزيد أنظر: يوسفي صرهودة، العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر ومملكة الدنمارك في نظر لودلفهامكين (1746-1751) ، مجلة عصور الجديدة، المجلد 10، العدد2، جوان 2020، ص ص 299، 248.

[7] حليم سرحان، المرجع السابق ، ص 77.

[8] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الامريكية...، المرجع السابق، ص 26.

[9] المرجع نفسه، ص 38.

بعدما فقدت سفنها الحماية الانجليزية بعد الاستقلال وفشلها في استعمال حماية فرنسا وهولندا[1] لإبعادها من المنافسة التجارية في البحر المتوسط. فضلاً عن زيادة عدد الأسرى الأمريكان لدى إيالة الجزائر وضغط الرأي العام الأمريكي بعد تلقيه أنباء مغرضة ومبالغ فيها عن أوضاعهم المزرية في الجزائر[2].

إلاَّ أنه ومنذ بداية القرن 19 بدأت الدول الأوربية تتجه نحو رفض تزويد الجزائر بالمعدات العسكرية وفقاً لما تضمنته المعاهدات المبرمة مع الجزائر، إمَّا بالتماطل في تنفيذها أو بخرقها، وهو ما توجهت إليه الولايات المتحدة الأمريكية.

نذكر كمثال ما قامت به حين تأخرت في إرسال العتاد المتفق عليه خلال معاهدة 1795 إلى غاية سنة 1800، وإصرارها أن تدفع قيمة ضريبة العتاد الحربي نقداً بالدولار الأمريكي بدلاً من العتاد[3].

بل وأصبحت منذ 1815 ترفض تقديم المؤن الحربية والبحرية[4] وأكثر من ذلك أصبحت هي من تملي شروطها على الجزائر وأوجدت لنفسها امتيازات خاصة[5].

أما جمهورية همبورغ فقد أقرّ مجلس شيوخها توقيف الإمداد العسكري المتفق عليه من خلال معاهدة 1751 بفعل تأثير المعارضة التي أبدتها ضدها كل من فرنسا وانجلترا[6].

---

[1] تمّ عقد معاهدة 1782 بين الرئيس الأمريكي –جون آدامس– مع البلدان المنخفضة ، أين وافق الهولنديون على مساعدة أمريكا في عقد معاهدات مع دول شمال إفريقيا لضمان حماية سفنها التجارية في البحر المتوسط.

[2] حسب ما ذكره مفوض الكونغرس الامريكي آدمس لدى بريطانيا في قوله (فصرخات مواطنينا في الاسر، والعبودية وتعرضهم لوحشية قاسية...)، ينظر: علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية، المرجع السابق، ص 163.

[3] رابح كنتور، المرجع السابق، ص161.

[4] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 105.

[5] بنود اتفاقية 1815 كانت كلها امتيازات فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على الداي الجزائري أحمد باشا حققت من خلالها مكاسب هامة حيث فرضت نفسها على المتوسط وأصبحت تنافس بريطانيا وباقي الدول وحصلت قنصلياتها وتجارها ورعاياها على نفس ما حصلت عليه بريطانيا إضافة إلى الامتياز الخاص بها وهو السماح ببيع غنائمها في ميناء الجزائر ولا تعطي هذا الامتياز لدولة أخرى، أنظر: مذكرات وليام شالر.

[6] إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 171.

وفي أحيان استخدمت الدول الأوربية طريقة أخرى محاولة منها التملص من دفع الإتاوات التي عليها بالتفاوض مع الباب العالي[1]. إلاّ أنها عملت على إنهاء الهيمنة الجزائرية كليّةً ملغية بذلك الضرائب التي عليها ومخترقةً الاتفاقيات عن طريق شن حملات هجومية على سواحل الجزائر فرادى أو مجتمعة أهمها الحملة العسكرية الأمريكية 1812، تلتها حملة اكسموث الانجليزية الهولندية عام 1816.

وفيما بعد تمّ التحرك الفرنسي بفرضها الحصار الاقتصادي والعسكري على الجزائر بداية 1827، كوسيلة لمنع وصول الإمدادات العسكرية للجزائر من أيّ طرف خارجي سواء أوروبي أو أمريكي أو من الباب العالي، ومثّل ذلك أهم إستراتيجية اتبعتها فرنسا تمهيداً لاحتلال الجزائر.

ومن أسباب هذا الرفض عدم فعالية المعاهدات وإلغاء بعضها لأسباب بسيطة[2] كونها بنيت على المصالح و ما بني على المصلحة لن يدوم، أيضاً تضارب آراء ساسة وحكومات هذه الدول وكمثال نذكر الولايات المتحدة الأمريكية حين رآى مفوض الكونغرس الأمريكي آدامس أنّ شراء السلام أفضل من تكاليف الحرب الباهضة[3] وألحّ على ضرورة إنشاء أسطول الأمريكي[4] عكس وجهة نظر سابقيه من المفوضين[5].

من بين عوامل فشل المعاهدات وعدم فعاليتها تراجع وضعف مكانة البحرية الجزائرية بسبب تفكك جزء كبير من قطع أسطولها البحري، مشكل اللّغة الذي واجه القناصل الأمريكيين زمنهم ولجوئهم في مرات إلى مترجمين يهود الذين كانوا يبيعون مضامين المعاهدات لمن يدفع أكثر[6]. فضلاً عن التكاليف الباهضة للمعاهدات التي تشتمل الأموال والعتاد خاصة منه العتاد البحرية والعسكري[7].

---

(1) المرجع نفسه، ص 168.

(2) علي تابليت، العلاقات الجزائرية الامريكية...، المرجع السابق، ص 236.

(3) Saint Vincent, Xavier Labat: op cit . P4.

(4) تمّ إنشاء الأسطول المريكي عام 1794 بعد موافقة الكونغرس الأمريكي، أنظر: على تابليت : المرجع السابق، ص 38.

(5) علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 112.

(6) المرجع نفسه، ص 26.

(7) المرجع نفسه، ص 118.

إن ارتفاع عدد الأسرى الأوربيين لدى الجزائر[1] وارتفاع معها تكاليف إفتداءهم[2]، أدّى إلى رفض الدول الأوربية دفع المعدات الحربية اضعافاً للجزائر، فضلاً عن ما كانوا يعتبرونه إهانات التي كان يتلقاها قناصلة هذه الدول من قبل حكام الجزائر[3]. ما جعلها ترفض دفع المعدات للجزائر كوسيلة للإنتقام منها بإضعافها تجاريا وعسكرياً وذهبت إلى أبعد من ذلك بدعوتها إلى إقامة تحالفات[4] لضرب الجزائر وكسر شوكتها في البحر المتوسط.

تجدر الإشارة هنا إلى غياب الآلة الدبلوماسية الجزائرية مثل التي كانت تملكها الدول الأوربية، واقتصارها على وفود يتم إرسالهم لهذه الدول تنجز مهمتها ثم تعود إلى الجزائر[5] مفتقدة للفاعلية في الدفاع عن مصالح البلد.

عموماً فإنّ قبول وإيجاب الدول الأجنبية للشروط الجزائرية بإمدادها بالعتاد الحربي والبحري من رفضه أو التماطل في ذلك، كان مرتبطاً بظروف هذه الدول، فلمّا تكون في حالة الضعف والعداء مع باقي الدول الأوربية فإنها تلتزم بدفعها وفي أحيان تصر على عدم التأخر متنافسة فيما بينها لكسب ودّ ورضا الجزائر.

أمَّا حين تشعر بالقوة وتضيق ذرعاً من هذه الالتزامات المكلفة والمهينة حسب اعتبارهم، فإنها تنقض العهد وتخترق المعاهدات بشن حملات عسكرية بمفردها أو متحالفة مع دول أخرى انتقاماً من الجزائر.

---

(1) حيث أصبحت الجزائر تعرف بعاصمة العبيد البيض. أنظر: إسحاق زيتوني، البحرية الجزائرية وتأثيرها على العلاقات الجزائرية الفرنسية (1819-1830) رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة غرداية، قسم التاريخ، 2012، ص19.

(2) علي تابليت العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 85.

(3) نذكر كأمثلة عن الإهانات، أمر الداي الجزائري عام 1800 بحمل بعثة جزائرية إلى الباب العالي على ظهر السفينة العسكرية الأمريكية-جورج واشنطن-وأمر ضابطها -وليام برين بريدج- أن يحمل العلم الجزائري بدلاً من العلم الأمريكي، والاحتفال بذلك وهنا نزلت دموع هذا الضابط، علماً أن أمر الداي كان كردّ فعل منه عن تأخّر دفع الجزية الأمريكية للجزائر. ينظر: علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، ص 146.

(4) فكرة إنشاء تحالفات أوربية- أوربية كانت خلال مؤتمر فيينا 1815، وفكرة إنشاء تحالف أوربي-أمريكي إثر السماح للجزائريين بالمرور عبر مضيق جبل طارق إلى المحيط الأطلسي سنة 1785 وأسرها للسفن الأمريكية، إلاَّ أن هذه الفكرة عارضها الكونغرس الأمريكي آنذاك.

(5) علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 128.

المبحث الثاني : نسبة المساهمة

أولاً- نوعية الأسلحة:

من خلال المعاهدات الجزائرية الأجنبية الأوربية منها والأمريكية وما تضمنته من بنود متعلقة بالعتاد الحربي والبحري، نجد من ضمنها الأسلحة والمتمثلة في المدافع والبنادق، وهي الأسلحة المستخدمة آنذاك[1].

بالنسبة للمدافع فقد حصلت الجزائر من إسبانيا على 27 مدفعاً، تسعاً منها عيار 24 وثمانية عشر منها عيار 18 عام 1804[2]، ومن إنجلترا حصلت على عدد من المدافع أربعة منها مختلفة العيارات سنة 1797، ومن هولندا 8 مدافع نحاسية الصنع و16 مدفع حديدي عام 1791[3]، ومن الدنمارك حصلت على 40 مدفعاً سنة 1774[4].أما عام 1823 قدمت سفينة أمريكية إلى الجزائر تحمل 80 مدفعاً[5]. وعليه مجموع ما حصلت عليه الجزائر ما بين 1717-1823 ثمانون مدفعاً مختلف الأنواع و العيارات، وهو عدد معتبر.

أما فيما يخص النوعية، فكما يبدو إصرار حكام الجزائر أن تكون من عيارات كبيرة وأن تكون نحاسية أو برونزية الصنع[6] حيث يذكر في أحد المواقف أن الجزائر رفضت مدافع الهاون المقدمة من الدانمارك والمصنوعة من الحديد واشترطت أن تكون برونزية الصنع مهددة إياها بقطع العلاقات[7].

---

(1) لخضر درياس، المرجع السابق، ص 26.

(2) حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص 281.

(3) المرجع نفسه، ص 282.

(4) عزيز سامح آلتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989، ص 510.

(5) وثيقة 3، مج 1903، المكتبة الوطنية الجزائرية، للمزيد ينظر: خليفة حماش الكشاف ...، ص 40.

(6) يتشكل البرونز من مزج النحاس مع القصدير، وكل من النحاس والبرونز أكثر ليونة وخفة من الحديد ومقاومته للصدأ عكس الحديد.

(7) عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص 510.

أما البنادق فقد تزودت الجزائر بحوالي 25 صندوق بنادق من إنجلترا سنة1797[1] ومن هولندا حوالي 800 بندقية[2]. وهو عدد معتبر نوعاً ما، بالنظر إلى ما قدمته لها الجزائر حماية لسفنها التجارية و المداخيل المحصل عليها جراء ذلك.

ثانيًا- الحصول على الذخيرة:

من خلال ما تقدمه وثائق المكتبة الوطنية الجزائرية، نلاحظ الكم الذي غنمته الجزائر من المعاهدات المبرمة مع الدول الأجنبية من أنواع مختلفة من الذخيرة،وفي مقدمتها البارود، فإجمالي ما حصلت عليه من إسبانيا والدنمارك والسويد حوالي 2500 قنطار بارود[3]، فضلاً عن 200 برميل من البارود أرسلتها إنجلترا عام 1797[4] والتقديرات المحتملة للمواد المطلوبة في معاهدة الجزائر مع أمريكا سنة 1796.

بحوالي ألف برميل بارود[5]، إضافة إلى كرات المدافع زودتها بها إنجلترا حوالي 400 كرة عام 1797[6]والدانمارك بـ 100 كرة مدفع عام 1796[7]و من السويد حوالي 1000 حديد لقراريط مدافع بورمة عيار 36-24 سنة 1797[8]ومقدار 200 ألف رصاصة مدفع و 5 آلاف قذيفة ذات رأسين كتقديرات محتملة للمواد المطلوبة من أمريكا في معاهدة 1796[9].

والملاحظ انها كميات معتبرة حصلت عليها الجزائر ما بين سنتي 1796- 1797 من مختلف أنواع الذخيرة.

---

[1] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري ...، المرجع السابق، ص 282.

[2] وثيقة438، الملف ا، المجموعة 3190، المكتبة الوطنية الجزائرية.

[3] وهي حصيلة تقريبية لمجموع ما قدمته إسبانيا (2000 قنطار سنة 1785) + الدنمارك (425 قنطار سنة 1795)+ السويد (23 قنطار سنة 1802). ينظر : حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري...، المرجع السابق، ص 280-284.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 282.

[5] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الامريكية ...، المرجع السابق، ص 78-79.

[6] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري ...، المرجع السابق، ص 282.

[7] وثيقة451، الملف ا، المجموعة 3190، المكتبة الوطنية الجزائرية.

[8] وثيقة439، الملف ا، المجموعة 3190، المكتبة الوطنية الجزائرية.

[9] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الامريكية ...، المرجع السابق، ص 78.

ثالثًا- الحصول على المعدات:

بالتوازي مع الذخيرة، اشترطت الجزائر على الدول الأجنبية جملة من المعدات البحرية متعلقة بصناعة السفن وتجهيزها، نذكر منها الأشرعة والصواري* والتي تم إرسال عدد من الأشرعة من قبل: إنجلترا وهولندا، كما حصلت على 100 صاري من إسبانيا سنة 1785[1] و50 صاريا ًمن السويد عام 1797[2].

أما الخشب فعلى اختلاف أنواعه، انتقت الجزائر لوح الصنوبر من إسبانيا بحوالي 1000قطعة، ولوح الرويلو من إسبانيا وحوالي 2200 قنطار من كل من إسبانيا السويد، أمريكا والدانمارك[3].إضافة إلى 338لوح التبطين من الدانمارك حصلت عليها الجزائر عام 1802 ك [4] كما كان مقرراً حصول الجزائر على (2000 لوح خشب الصنوبر و3000 خشب صنوبر 2009 عصا صنوبري) من الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لنص معاهدة 1796[5]فهذه الكميات معتبرة وهامة لبناء السفن والبراميل.

كما اشترطت الجزائر معدات أخرى لازمة في بناء وإعادة إصلاح وترميم السفن والمتمثلة في الحبال التي حصلت عليها من إسبانيا والدانمارك إضافة إلى الكابلات[6]، وكميات من المسامير وصلت من أمريكا و الدانمارك عام 1795[7]. أما السويد فضلا عن المسامير أرسلت أيضا 100 قراطيل قطران و50 قراطيل زفت سنة 1803[8].

---

* جمع الصاري صواري، وهو عمود رأسي يدعم الشراع بالكابلات، وللسفن الكبيرة عدة صواري، وكانت السفن تصنف حسب عدد الصواري وشكلها.

[1] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص 280- 282.

[2] المجموعة 3190، الملف ا، وثيقة 439، المكتبة الوطنية الجزائرية،

[3] هو مجموع ما قيمته إسبانيا (1000 لوح سنة 1875)+ السويد (1000 لوح سنة 1797)+ أمريكا (145 قنطار لوح)+ الدانمارك (54 سنة 1802)، انظر: المجموعة 3190، الملف ا، الوثائق 439-444-491.

[4] مجموعة 3190، الملف ا، وثيقة 451، المكتبة الوطنية الجزائرية

[5] علي تاليت، العلاقات الجزائرية الامريكية ...، المرجع السابق، ص 78.

[6] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري...، المرجع السابق، ص 280-284.

[7] المرجع نفسه، ص 283- 284.

[8] وثيقة 441، الملفا، المجموعة 3190، المكتبة الوطنية الجزائر.

والملاحظ أن هذه المعدات يتم تركيبها في الجزائر في ورشات بناء وإصلاح السفن، ورغم عددها المعتبر إلاَّ أنه يبقى غير كافٍ بالنظر للمتطلبات البحرية الجزائرية الكثيرة والمستمرة نظراً لتعرض أسطولها للهجمات الأوربية المتكررة والعوامل الأخرى.

كما نلاحظ نقص كمية الأخشاب ذات النوعية الرفيعة نظرا لغلائها من جهة ولامتناع هذه الدول عن تقديمها من جهة أخرى وبدلاً منها ترسل أنواع أخرى مثل خشب الرويلو منخفض الثمن الذي كانت تقدمه السويد والدانمارك[1] فخشب الصنوبر هي النوعية المطلوبة بدرجة أولى سواء بالنسبة لإيالة الجزائر أو الدول الأوربية في صناعة أقوى وأمتن السفن والمجاذيف حتى تكون قادرة على مواجهة أمواج البحر العاتية.

رابعًا- التداعيات الإيجابية والسلبية:

لا يمكن إنكار أن الجزائر استفادت من الإمدادات الحربية والبحرية التي اكتسبتها بمقتضى الاتفاقيات الشكلية[2] المبرمة مع الدول الأجنبية الأوربية و الأمريكية، مقابل حصول هذه الأخيرة على أمن وسلامة سفنها التجارية في المتوسط وامتياز اتسعت جاهدة لتحقيقها لصالح دولها وقناصلتها وحتى لرعاياها[3].

حيث ساهمت في زيادة حجم الأسطول البحري الجزائري بتعدد سفنه من سفن كبيرة ومراكب مستديرة ذات الأبراج العالية[4] وزادت في بناء وإصلاح عدد كبير من سفن الكرفات Corvette والشالوب chalope والبريك Brick [5].

---

[1] أمينة حمودي، عبد الهادي رجائي سالمي: "معاهدات السلام بين مملكتي السويد والدانمارك وإيالة الجزائر ودورها في تطور التجارة الإسكندنافية في المتوسط«1729-1830»"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 01، جانفي 2021، ص 203.

[2] هلايلي حنيفي، التنظيم العسكري ... ، المرجع السابق، ص 273.

[3] جمال قنان، " نظرة حول العلاقات الجزائرية الاوروبية في العصر الحديث(1500م- 1830م)، المصادر، المجلد 10 العدد2، ديسمبر 2008، ص ص 25-26.

[4] إسماعيل جودي، المرجع السابق، ص 175.

[5] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجع السابق، ص 191.

كما ساهت إلى حدّ ما في تطور البحرية الجزائرية بفضل استخدام التقنيات الحديثة مثل الازدواجية في الإبحار، تارة بالمجاذيف المصنوعة بأجود أنواع الخشب، وبالأشرعة العالية والمحكمة تارة أخرى[1] ما زاد في خفة وسرعة السفن والانسيابية في الإبحار[2].

حيث نجد وصف جون كامب للأسطول الجزائري عام 1786 أنه كان يتألف من 9 قرصانية (وهي سفينة ذات ثلاث صواري)، و10 سفن شراعية كبيرة ذات مجاذيف بها من 8 إلى 36 مدفعاً وأكبرها كان يحمل 400 شخصاً[3].

وبدورها زادت من قوة وفعالية الأسطول البحري الجزائري بفضل إمداده بالمعدات البحرية والعتاد الحربي مثل استخدام المصطبات في تثبيت المدافع على السفن و وفرة الذخيرة وغيرها مما زاد في القوة النارية للبحرية الجزائرية[4].

كما أدت إلى توسع مجال نشاط البحرية الجزائرية وفرض هيمنتها وأصبحت السفن الجزائرية تطوف بالمحيط الأطلسي وتصل إلى سواحل الدول الاسكندنافية[5] وجزر الكناري[6] وتوسعت معها هيمنة الجزائر، ففي سنة 1793 تمكنت الجزائر من أسر سفينة أمريكية و تمّ أسر أكثر من 100 أسير[7].

يمكن القول بأن هذه المعدات ساهمت في صمود البحرية الجزائرية وصدها للهجمات الأوروبية المتكررة بما فيها حملة أكسموث1816، كما استمر الأسطول الجزائري في تلبية نداءات الباب العالي بمشاركته الفعالة في حروبها بالبحر الأسود وبحر

---

[1] حليم سرحان، تطور صناعة السفن الحربية في الجزائر على عهد العثمانيين (1814-1830) من خلال المصادر التاريخية والأثرية، ماجستير في الآثار تخصص إسلامي، معهد الآثار، جامعة الجزائر (2)، 2007-2008، ص161.

[2] مولاي بلحميسي ، صناعة السفن في الجزائر أيام الأتراك (ق16-19م)، معهد الآثار، جامعه الجزائر، 1995، ص 84.

[3] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 113.

[4] حنيفي هلايلي، التنظيم العسكري....، المرجع السابق، ص 265.

[5] علي تابليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 146.

[6] وليم سبنسر، المصدر السابق، ص ص 60-61.

[7] وليام شالر، المصدر السابق، ص 129.

إيجه[1] مثل الحرب ضد روسيا والحرب اليونانية بداية من1821[2] ، حيث وصلت السفن الجزائرية إلى نافرين ويوم 23 جوان 1825 والتحقت بالأسطول العثماني[3].

ومن الناحية الاقتصادية فقد وفرت على الخزينة الجزائرية أعباء شراء المعدات الحربية والبحرية وتكاليفها الباهضة وجنَّبتها خسائر كبيرة، وهذا بالنظر إلى ارتفاع تكاليف العتاد المرسل إلى الجزائر من قبل الدول الأجنبية[4]، زيادة على حجم المداخيل التي كانت تدرُّ على خزينة الإيالة كقيمة إجمالية للمعاهدات.

من زاوية أخرى و على نقيض كل ما تم ذكره، نجد أن الضريبة المفروضة على الدول الأوربية الواجب تقديمها للجزائر في شكل عتاد حربي وأجهزة بحرية، كانت لها انعكاسات أخرى.

بداية بالمعاهدات المبرمة بين الجزائر والدول الأجنبية الأوربية منها ودولة أمريكا، في حدّ ذاتها أدّت إلى تقييد النشاط البحري للأسطول الجزائري في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، وما نتج عنه من تراجع في الغنائم والأسرى[5] والتي كانت تمثل أحد أهم مصادر خزينة الدولة وجلب المعدات الحربية والبحرية[6]. متسبباً بذلك فينقص الذخيرة والمؤن البحرية.

---

[1] وليام سبنسر، المصدر السابق، ص ص 60-61.

[2] رسائل من الباب العالي إلى الجزائر تضمنت طلب إرسال السفن الجزائرية لمساعدة الأسطول العثماني في حربها ضد روسيا واليونان، ينظر: وثائق 3-8-9، ملف ا، المجموعة 3204، المكتبة الوطنية الجزائرية.

[3] وثيقة 148، الملف ا، المكتبة الوطنية الجزائرية، تضمنت وصول سفن جزائرية إلى اليونان.

وثيقة 146، الملف ا، مج 3190 المكتبة الوطنية الجزائرية، تضمنت حدوث مواجهة بين السفن الجزائرية والسفن اليونانية وفقدان سفينة جزائرية من نوع بريك يقودها إبن محمد رئيس مع سجن 15 جندياً جزائرياً، وثيقة 400، الملف ا، مج 3190، المكتبة الوطنية الجزائرية، تضمنت أسماء السفن الجزائرية المشاركة في حرب اليونان وهي (مفتاح الجهاد، فاس، زغدة، نعمة خدا، متردرس، غولة جيلان، ثريا، أبو الهوس).

[4] نذكر كمثال (21.600 دولاراً كقيمة للعتاد الذي قدمته أمريكا للجزائر وفقاً لمعاهدة السلم وما يقارب مليون دولار تكلفة معاهدة 1797 لمساعدتها الولايات المتحدة الأمريكية عقد معاهدات سلم 1795 مع طرابلس وتونس، ينظر: حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 283.

[5] أمين عطلي ، المرجع السابق، ص 114.

[6] علي تابيلت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 146.

وكانت في كثير من الأحيان تفشل المعاهدات وتُنقض ولا يلتزم بها من طرف الدول الأجنبية، الأمر الذي يؤدي إلى عدم استفادة إيالة الجزائر من هذه الاتفاقيات خاصة فيما يخص المعدات الحربية والبحرية وتجد نفسها أي الجزائر تقدم خدمات و مساعدات هامة وحتى امتيازات بالمجَّان. وهذا ما حدث مراراً وتمّ التطرق إليه سابقا عن أسباب فشل المعاهدات، ومنها عدم كفاية المعدات المرسلة إلى الجزائر، مثل تأخر دفع مستحقات معاهدة 1799 التي على أمريكا دفعها للجزائر من عتاد حربي وبحري وعدم كفايتها، وحتى إصرار الطرف الأمريكي على عدم إرسال العتاد الحربي وإنما دفعه نقداً.

وإذا قارنّاَ قيمة المعدات التي استفادت منها إيالة الجزائر جرّاء الاتفاقيات المبرمة مع الدول الأجنبية مع قيمة الأرباح والمكتسبات التي حققتها هذه الدول، نجدها قليلة وفي حالات أقل بكثير، وهو ما أثبتَتْه الدراسات بأن مجموع قيمة ما دفعته الدانمارك من هدايا وضرائب لدول شمال إفريقيا مجتمعة بما فيها الجزائر حتى نهاية القرن 18 م لا تمثل سوى 25%من قيمة المداخيل الصافية للتجارة الدانماركية في الحوض المتوسط[1].بصيغة أخرى أن المستفيد من هذه المعاهدات هي الدول الأوربية بنسبة أكبر.

كما أنَّ كمية ونوعية العتاد والمؤن المتحصل عليها رغم كثرتها إلاّ أنه لم يكن كافياً لسداد الحاجيات الكبيرة التي تطلّبتها البحرية الجزائرية آنذاك بالنظر إلى حجم الخسائر التي ألحقتها بها الحملات المتكررة من قبل الدول الأجنبية.

ومن جهة أخرى، فرغم مساهمة الإمداد الأوربي بالعتاد الحربي في تقوية وتطوير البحرية الجزائرية، إلاّ أن هذه الأخيرة بقيت بعيدة عن التفوق والتطور الصناعي الحربي الحاصل في أوربا، فهناك عدد من الأسلحة والتقنيات لم تكن معروفة لدى الجزائريين و لم يروها إلاَّ خلال الحملة الفرنسية على الجزائر نذكر من أمثلتها معركة سطاولي 19 جوان 1830، حيث استخدم الجيش الفرنسي البنادق ذات الحراب و المعروفة باسم البايونات (Baionette) والتي لم يكن للجزائريين مثلها[2].

[1] أمينة حمودي، عبد الهادي رجاي، المرجع السابق، ص204.

[2] خليفة حماش، قراءة في أسباب إنهزام الجزائر...، المرجع السابق، ص 21.

بل كانوا يستخدمون سلاحين منفصلين، البندقية القصيرة والثاني تمثل السيف[1]. إلى جانب مدفع الميدان والذي جربته فرنسا لأول مرة من معركة سطاوالي عام 1830[2] كما ورد عن الضابط الفرنسي فرانسوا ديبيزي حيث قال "إنَّ مدافعنا المتحركة حديثة الطراز أعطتنا تفوقاً كبيرا على العدو... الذي لم يكن لديه سوى المدفعية الثابتة ... ولم تكن لها أيّ فعالية"[3]، ومنه نستشف الفارق العسكري بين الجيش الفرنسي والجزائريين من حيث نوعية الاسلحة والذي يعد من بين أسباب التفوق الفرنسي وهزيمة الجزائريين في معركة سطاوالي[4].

وهي أهم التداعيات السلبية للإمدادات الحربية الأوربية هي الحقد والضغينة الأوربية الأمريكية على إيالة الجزائر، نتيجة الأعباء المكلفة للمعاهدات ولما وصفوه بالإهانة، حيث صرّح المؤرخ الأمريكي-إيروينIrwin- بأن معاهدة 1795 مع الجزائر تضمنت تضحية في الكرامة القومية للولايات المتحدة الأمريكية وبأنها مرهقة لماليتها[5].

وهو نفس الأمر بالنسبة للدول الأوربية التي عانت من إهانات ألحقتها بها البحرية الجزائرية[6].ونتيجة لهذا عملت الدول الأوربية ودولة أمريكا على توحيد جهودها مجتمعة بعدما فشلت منفردة من خلال الحلف السباعي 1814الذي ضم كل من (هولندا، الدانمارك، إيطاليا، اسبانيا، بروسيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية).

تلاه مؤتمر فيينا 1815 ثم مؤتمر اكس لاشابيل 1818 تقرر فيهما كسر شوكة الجزائر في البحر المتوسط ووضع حدّ لنشاط القرصنة التي تمارسها البحرية الجزائرية تم فيها طرح فكرة إرسال حملة عسكرية مشتركة لتهديد و ضرب الجزائر، وبالتالي أصبحت الجزائر مستهدفة أوربيا[7].

---

(1) المرجع نفسه، ص 21.

(2) جنان قنان: معركة سطاوالي، ...، ص57.

(3) خليفة حماش: قراءة في ...، المرجع السابق، ص 20.

(4) المرجع نفسه، ص 21.

(5) رابح كنتور، المرجع السابق، ص160.

(6) علي تايليت، العلاقات الجزائرية الأمريكية ...، المرجع السابق، ص 36.

(7) جمال قنان، نظرة حول العلاقات...، المرجع السابق، ص 29.

وعليه تعرضت الجزائر لضربات موجعة ومتكررة مستهدفة موانئها وما فيها من سفن و ورشات البناء ومراكز الصناعة العسكرية، أهمها الحملة الأمريكية 1812. وتلتها حملة أكسموث 1816 الإنجليزية–الهولندية وما خلفته من خسائر حيث أطلقت حوالي 30 ألف قذيفة[1] على الميناء وما يحتويه من أخشاب لبناء وتصليح السفن ومعدات بحرية، وحاملات المدافع والبراميل، ومخازن السفن من مختلف الأنواع والأصناف[2]. حيث تحطم جزء كبير من قطع الأسطول البحري الجزائري[3].

وبالمقابل عملت الدول الأوربية على حظر تصدير الخشب منعاً لإعادة بناء الأسطول البحري الجزائري.

ومن هنا بدأت النشاطات الحديثة التي قامت بها فرنسا من أجل إضعاف الجزائر اقتصادياً وعسكرياً تمهيداً لإحتلالها[4] بداية بفرض الحصار عليها منذ 1827[5]، وبداية مخططات الجوسسة التي كلف بها بوتان، وإنتهاءاً بأرسال الحملة العسكرية التي نج حتفي الأخير باحتلال الجزائر بداية من يوم 05 جويلية 1830.

---

(1) محجوبي زهرة، "أهم مراكز الصناعة البحرية الحربية الجزائرية خلال العهد العثماني (1529م–1830م) وتفاعلها مع جوانب الحياة"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد 01، جانفي 2019، ص 49.

(2) وليام شالر، المصدر السابق، ص 141.

(3) منع فرنسا وصول الإمدادات الأوروبية للجزائر بمادة الخشب، أنظر: وثيقة 49، مجموعة 1903، المكتبة الوطنية الجزائري.

(4) Saint Vincent, Xavier Labat: op cit . P5.

(5) هلايلي حنيفي، فقدان الأهمية العسكرية...، المرجع السابق، ص 95.

خاتمة

الخاتمة:

و في الأخير من خلال معالجتنا لموضوع دور المعاهدات في تزويد الجزائر بالمعدات الحربية في عهد الدايات (1671-1830م) وصلنا إلى مجموعة من النتائج المهمة نورد أهمها فيما يلي:

شكل الحصول على السلاح والمعدات الحربية أحد الصعوبات التي واجهتها الدولة الجزائرية، ويرجع ذلك إلى التحديات المفروضة عليها بحكم النشاطات البحرية المتزايدة التي كانت تقوم بها، فضلا عن المواجهات التي كانت تخوضها بين الحين والآخر مع مختلف الدول المحيطة بها.

ولابد من الإشارة أنّ الجزائر عانت من شح في بعض المواد التي تدخل في صناعة السلاح، على غرار الأخشاب، الحبال، الحديد، وغيرها، هذا ما جعلها تبحث عن مصادر بديلة من أجل الحصول على هذه المواد.

كما وجب الإشارة أيضا أن الجزائر كانت تعتمد في تسليح مختلف أجهزتها العسكرية على مصادر خارجية، وكان على رأسها الدولة العثمانية، حيث تم تسجيل دفوعات من الأسلحة والمعدات الحربية التي كانت ترسلها الدولة العثمانية، على مدى القرون التي كانت تابعة لها.

ولم تكتف الجزائر بالدولة العثمانية من أجل تجهيز فرقها العسكرية بل لجأت إلى طرق أخرى منها على الخصوص بناء مصانع من أجل صناعة السلاح والذخيرة في مختلف المدن الجزائرية، نذكر على سبيل المثال مدينة الجزائر، قلعة بني راشد، القبائل، وغيرها من المدن، حيث اشتهرت العديد من الأسلحة الجزائرية منها على الخصوص مدفع بابا مرزوق.

وقد استغلت الجزائر قوتها البحرية من أجل الحصول على السلاح من خلال الاستلاء على سفن أعدائها خاصة الأروبيين منهم، كما استغلت الأسلحة التي تركها الأروبيون بعد هجماتهم الفاشلة على مختلف المدن الجزائرية، وفي هذا الصدد وجب التذكير بأنّ حملتي شارلكان و أوريلي من أهم المعارك التي غنم فيها الجزائريون عدد معتبر من الأسلحة والمعدات الحربية.

أدركت الجزائر أهمية السلاح الأروبي من أجل ذلك قامت باستيراد أنواع منه، كما أنها فرضت على الأوربيين بنودا تتضمن تزويد الجزائر بمختلف الأسلحة والمعدات الحربية، وفي هذا فقد كانت هذه البنود انتقائية حيث كانت الجزائر تفرض أنواعا معينة من هذه المعدات.

تباين مواقف الدول الأوربية فيما يخص إمداد الجزائر بالمعدات الحربية، ففي البداية غلبت عليه المصلحة الشخصية لكل دولة بالرغم من الحظر البابوي والمعارضة الفرنسية و الإسبانية و لكنها مع بداية القرن 19 م حكّمت المصلحة العامة المسيحية وهذا ما أدى إلى وقف الإمدادات.

قبول بعض الدول شروط التموين الحربي كان في غالب الأحيان تحفظي وعن مضض بالنسبة لأمريكا وإسبانيا، أما بالنسبة لهولندا و السويد و الدانمارك فكان شيء عادي ولم يكن هناك إشكال كبير في هذا الجانب

على الرغم من أهمية المعاهدات في تزويد الجزائر بالأسلحة، إلا أنه وجب القول أنّ هذا التموين لم يكن ثابتا، حيث كان يخضع لظروف العلاقات الدولية بدءا من علاقة الدول الاوروبية مع الجزائر ثم العلاقات المتشابكة، إذ نسجل تحفظ العديد من الدول الأروبية المسيحية على مثل هذه المعاهدات كونها ستقوى الجانب الجزائر المسلم.

هذه بعض الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث، حيث يمكن الحصول على استنتاجات أخرى في حال توسيع دائرة البحث في الموضوع، من خلال تزويده بوثائق أخرى، أو منحه الوقت اللازم، ونرجو أن نكون قد وفقنا في معالجته ولو بنسبة قليلة.

الملاحق

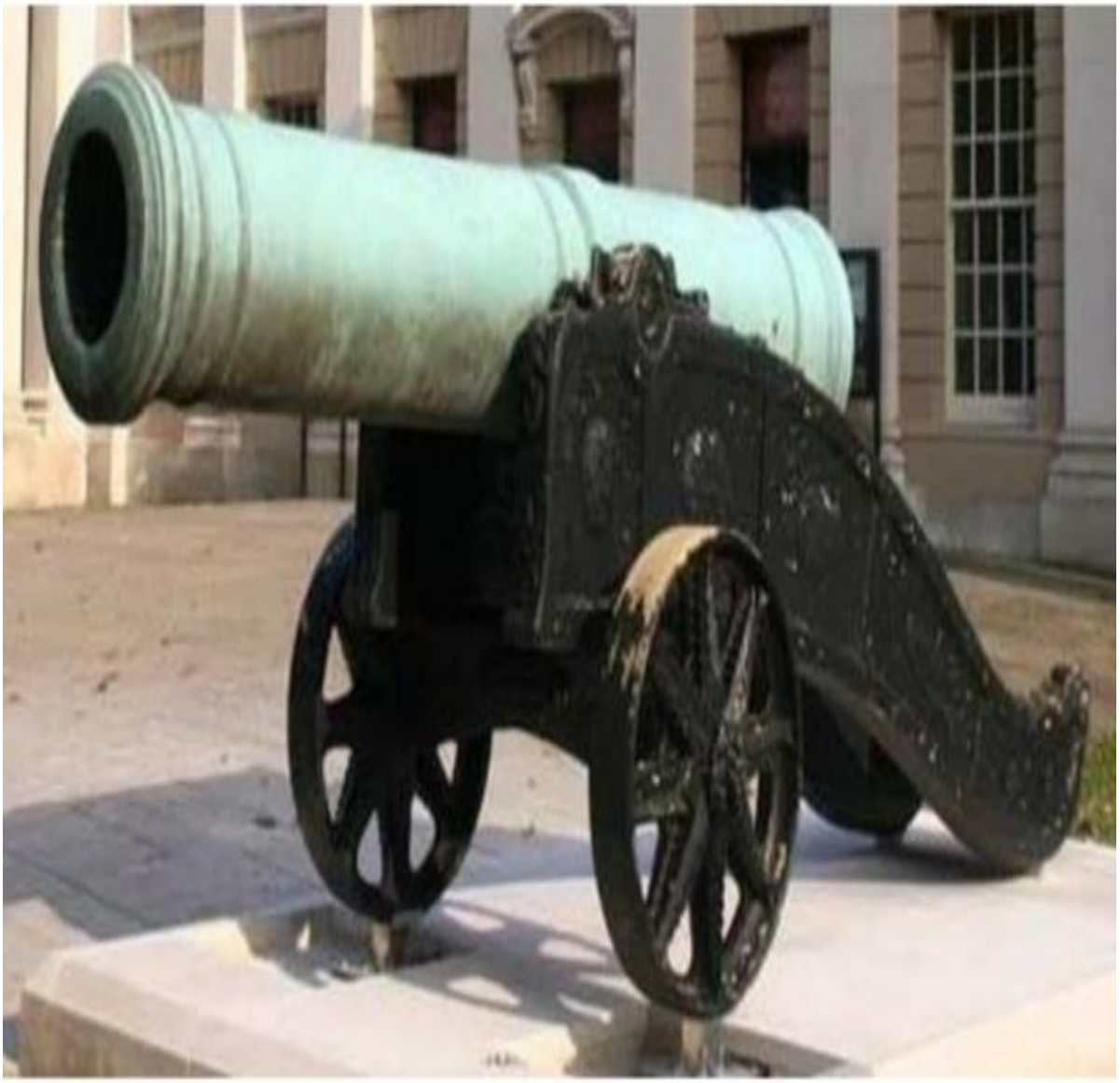

صورة رقم (01): مدفع برونزي (القرن 18م)- معروض بالمتحف العسكري بتركيا

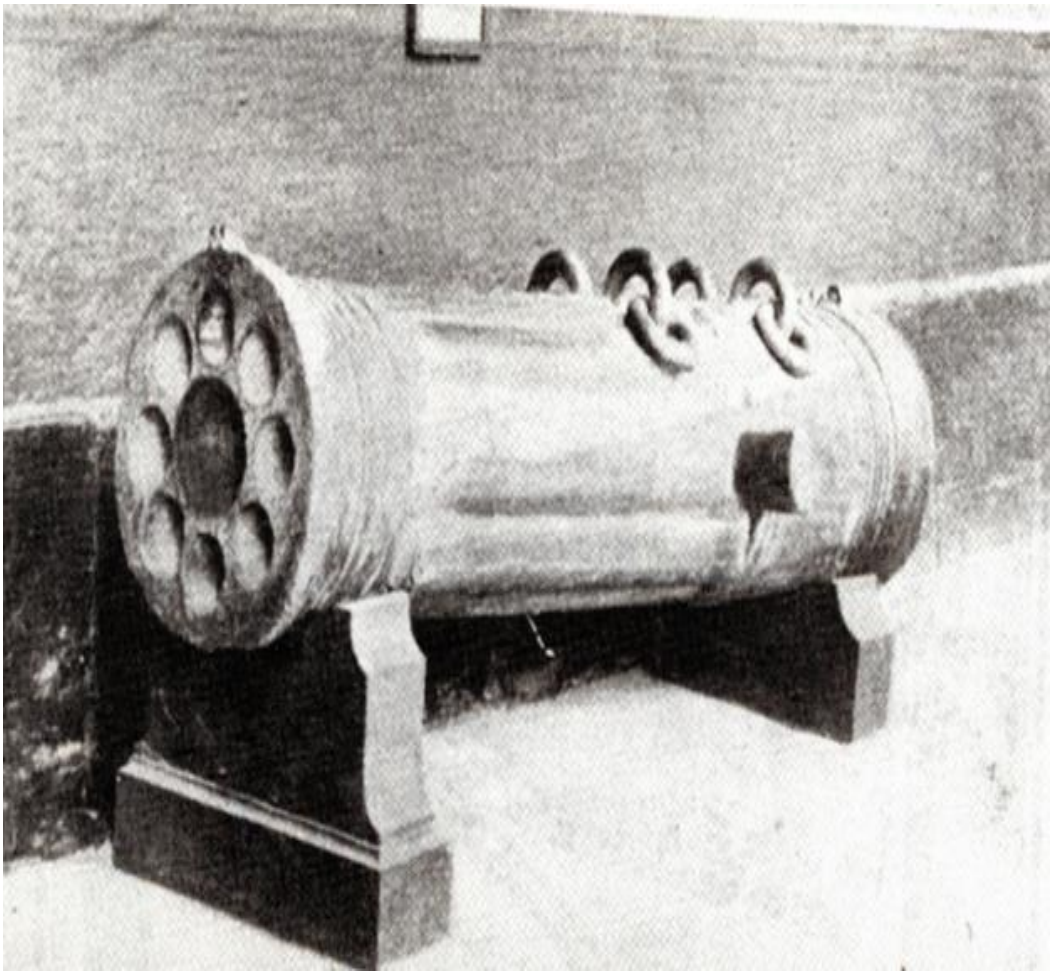

صورة رقم (02): مدفع جزائري ذو 9 فوهات – متحف الأنفاليد بباريس

صورة رقم (03): تطعيمات مرجانية على أخمس البندقية مزينة بالفضة

صورة رقم (04): سفينة بولاكر الشراعية (نهاية ق 18 م)

صورة رقم(05): مجسم لسفينة حربية (الفرقاطة ق 18م) – معروضة في المتحف المركزي للجيش

صورة رقم (06): مجسم لسفينة حربية (الشباك ق 18م و19م)
– معروضة في المتحف المركزي للجيش

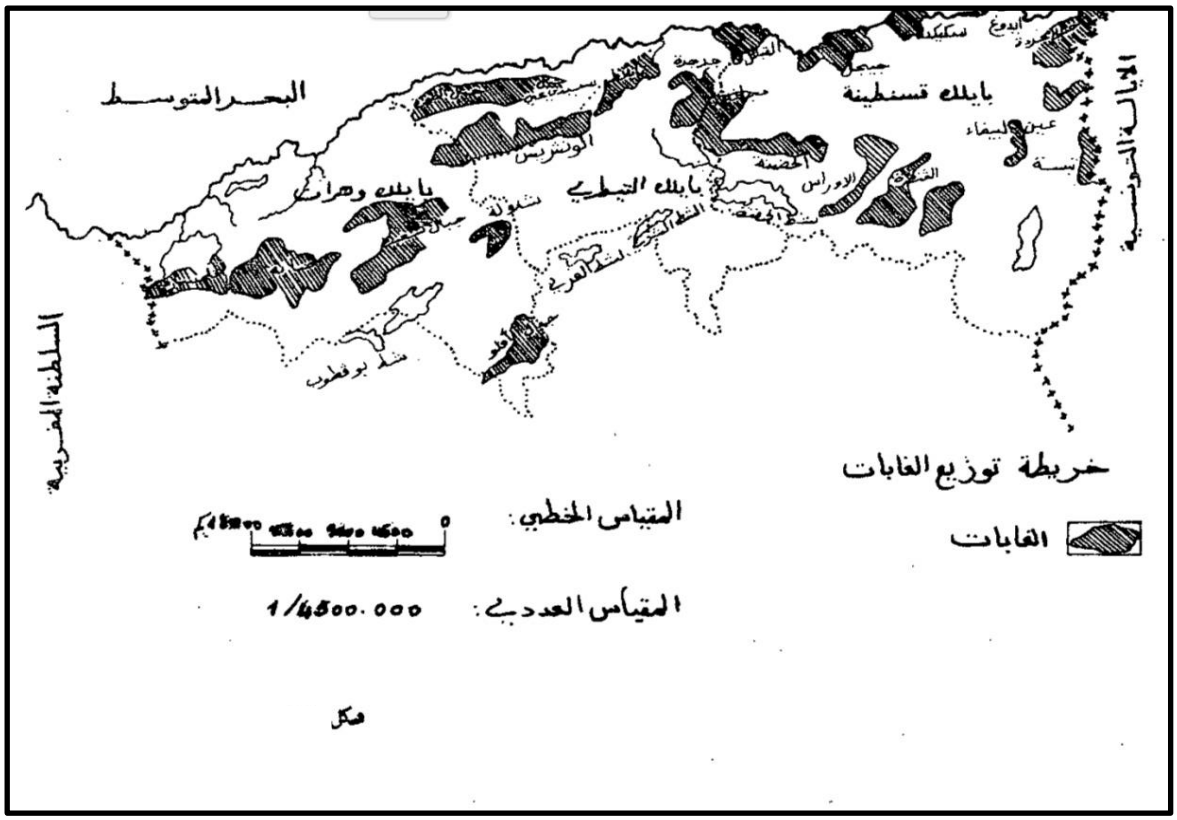

خريطة رقم (01): خريطة توزيع الغابات في إيالة الجزائر – عن لخضر درياس

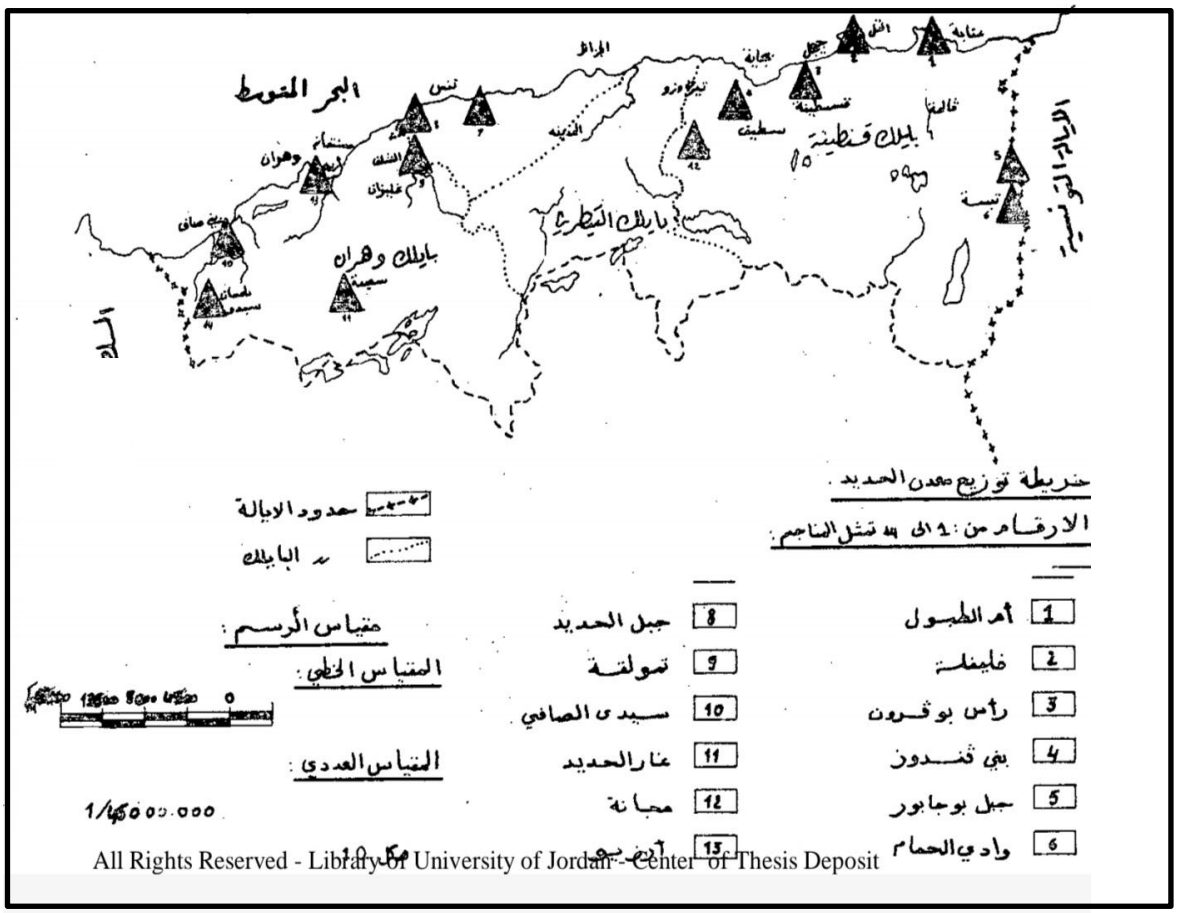

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خريطة رقم (02): خريطة توزيع الحديد في إيالة الجزائر– عن لخضر درياس

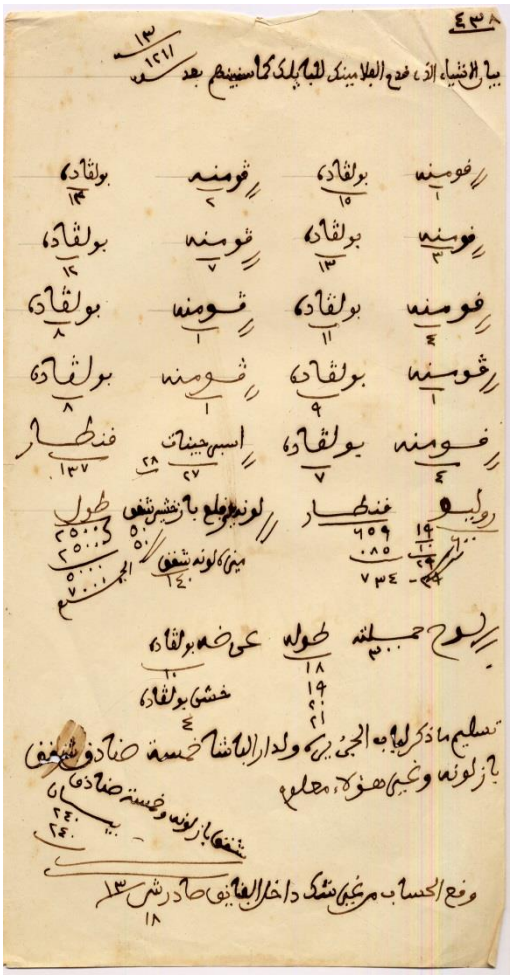

وثيقة رقم 438، ملف 1 مج 3190: بيان المعدات التي قدمتها هولندا (1797م)

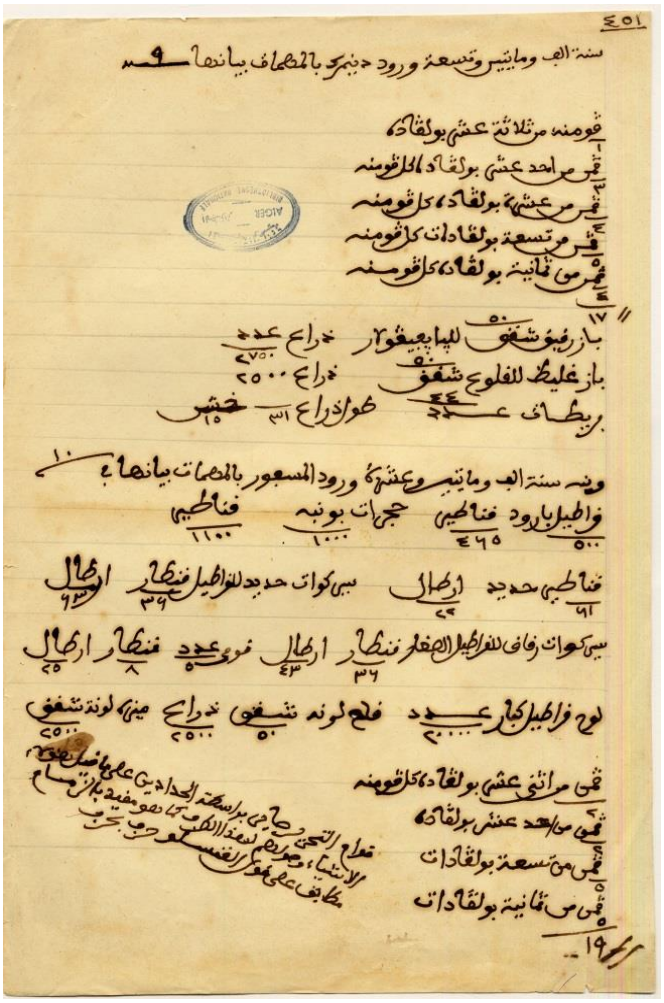

وثيقة رقم 451، ملف 1 مج 3190: قائمة المعدات

التي قدمتها الدانمارك (1794م)

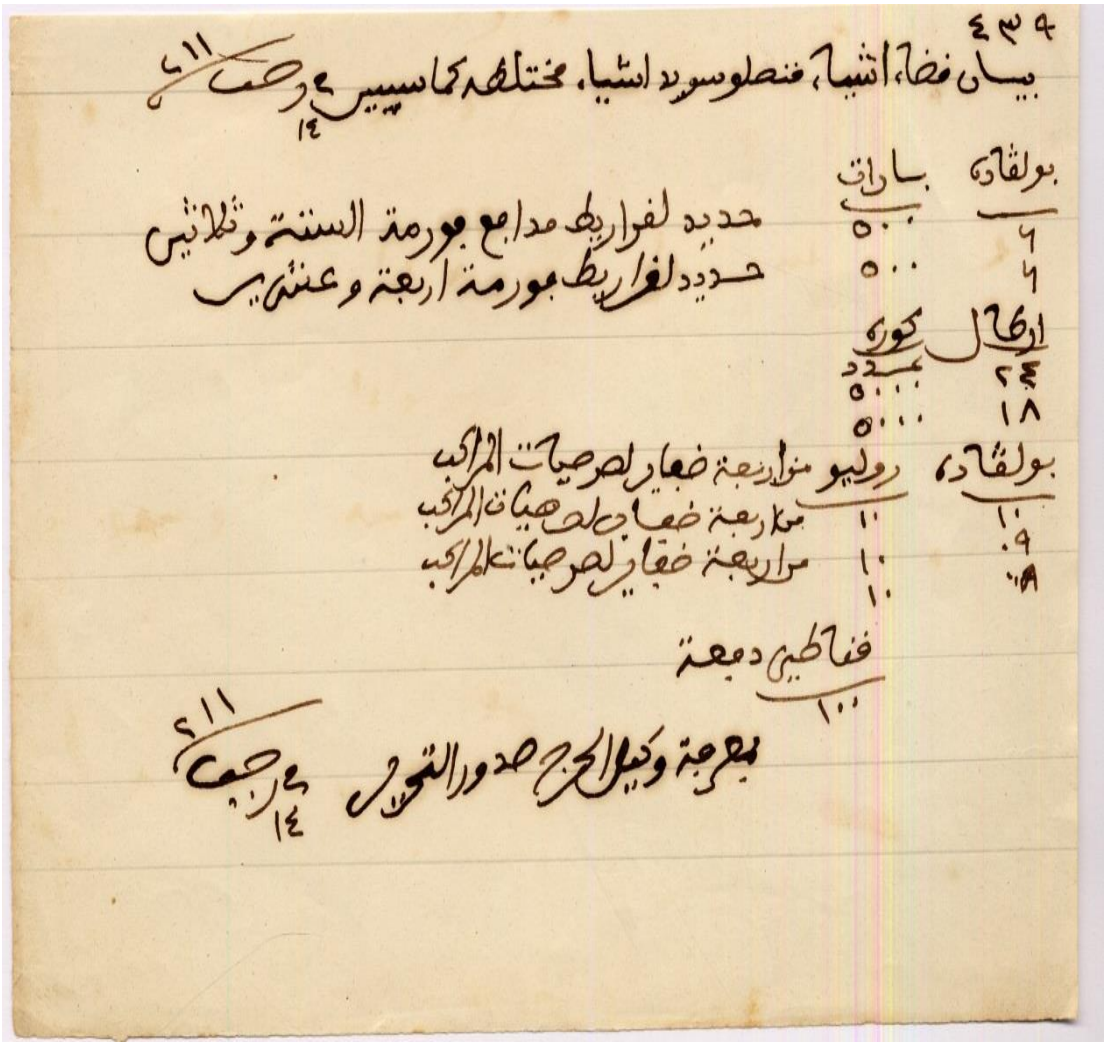

وثيقة رقم 439، ملف 1 مج 3190: بيان المعدات التي قدمتها السويد (1797م)

وثائق تتضمن قائمة المعدات التي قدمتها الدول الاوروبية (وفقا للمعاهدات)

المجموعة	الملف	رقم الوثيقة	تاريخها	الدول المعنية
3190	الأول	444	1796	أمريكا
3190	الأول	445	1798	أمريكا
3190	الثاني	5	1800	أمريكا
1903	الثاني	3	1823	أمريكا
3190	الأول	451	1796–1795	الدانمارك
3190	الأول	452	1802	الدانمارك
3190	الأول	453	د.ت	الدانمارك
3190	الأول	438	1797	هولندا
3190	الأول	439	1797	السويد
3190	الأول	441	1802–1801	السويد
3190	الأول	442	1803	السويد
3190	الأول	443	1805	السويد
3204	الأول	62	1329	إيطاليا

وثائق تتضمن المعدات المطلوب تقديمها من بعض الدول الاوروبية

3190	الأول	436	1785	إسبانيا
3190	الأول	440	د.ت	السويد

تم اعداد هذا الجدول استنادًا الى المعطيات الموجودة في كتاب كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني لخليفة حماش

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

أ- الوثائق:

- المجموعة 3190، الملف 1، الوثائق رقم (400،148،146، 436، 438، 439، 451)

ب- الكتب:

- إبن العنابي محمد بن محمود الجزائري الحنفي، السعي المحمود في نظام الجنود 1983، تقديم وتحقيق محمد عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- ابن خلدون بن محمد عبد الرحمان: مقدمة ابن خلدون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004/1442.
- الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج احمد الشريف الزهار نقيب اشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.
- جامس ليندر كاثكارث: مذكرات اسير الداي قنصل امريكا في المغرب، اسماعيل العربي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- خوجة حمدان بن عثمان: المرآة، تقديم وتعريب: محمد العربي الربيري، د ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006م.
- سبنسر وليم: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتقديم: عبد القادر زبادية، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2006م.
- سبنسر وليم، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريف وتدقيق عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، 2006.
- شالر وليام: مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824م، تعريب إسماعيل العربي، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- وولف . ب .جون: الجزائر وأوروبا 1500-1830م، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، د ط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

ثانيا: المراجع

أ- المراجع باللغة العربية:

- المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 – 1791 سيرتهُ، حُرُبُهُ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- فارس محمد خير، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، 1969.
- نايت بلقاسم مولود قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ط2، ج2، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2007.
- آلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.
- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج 3، ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.
- المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، نشر دار الكتاب البليدة، الجزائر.
- الميلي مبارك بن محمد الهلالي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، د ط، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، د ت.
- الوزان الحسن: وصف افريقيا، محمد حجي ومحمد الاخضر، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 183.
- براهمي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.
- بروديل فرنان: البحر الأبيض المتوسط والعالم المتوسطي، تعريف مروان أبي سمراء، الدار المنتخب العربي للدراسات والنشر، بيروت،1933.
- بلحميسي مولاي، صناعة السفن في الجزائر أيام الأتراك (ق16-19م)، معهد الآثار، جامعه الجزائر، 1995.
- بوعزيز بحي: علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830م)، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

- بوعزيز يحي: الحالة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الريفي بالشرق الجزائري خلال القرن التاسع عشر أشغال المؤتمر الثالث لتاريخ وحضارة اللمغرب، ج2، دط، الجزائر، 1987.
- بوعزيز يحي: المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1780–1798م، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر، ج 2، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.
- تابليت علي: معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ج 1، د ط، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.
- تابليت علي: معاهدات الجزائر مع بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ج 1، د ط، منشورات ثالة، الجزائر، 2013.
- تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776–1830)، ج1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2013.
- جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، تعريب فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد خليل، ط3، د م ج ،الجزائر، 1983.
- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815–1830م، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007م.
- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط 1، دار الهدى، الجزائر، 2007م.
- خلاصي علي: العمارة العسكرية لمدينة الجزائر، سلسلة الفرسان الجزائري، الجزائر.
- ستفن جيمس ويلسن: الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785–1797م، ترجمة: علي تابليت، د ط، منشورات تالة، الجزائر.
- سرحان حليم: تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين (920–1246هـ)(1514–1830م) من خلال المصادر التاريخية والاثرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار الإسلامية، معهد الاثار، جامعة الجزائر، 2007–2008.

- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830)،ج1، دار الغرب، الجزائر، 1998.
- سعيدوني ناصر الدين و بوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ،ج4، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- سعيدوني ناصر الدين: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792–1830)**، ط3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2014م.
- سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر.
- سعيدوني ناصرالدين: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830م، ط 1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011.
- عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830م، د ط، دار هومة، الجزائر، 2012م.
- عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة، الجزائر،ج1، 2009.
- قاسم محمد وهاشم أحمد نجيب، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، دار المعارف، القاهرة،1958.
- قائد بهجت عبد الله، مفهوم القرصنة البحرية وشكلها في العصور القديمة والحديثة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض 1990.
- قنان جمال: العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790–1830م، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، رويبة، الجزائر، 2005م.
- قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994.

- قنان جمال: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500–1830م، د ط، دار هومة، الجزائر، 1987م.
- نايت بلقاسم مولود قاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية سنة 1830م**، ط 1، ج 1 ، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
- نوار عبد العزيز سليمان و التقنعي عبد المجيد ، من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1973 .

ب– المراجع باللغة الأجنبية:

- Devouleux, Albert tchrifat, recueil et not, historiques sur l’ancienne, régence, d’alger.
–Devoulx (Albert): 61 Djazair, histoire d'une cité d’Icosium à Alger, EDITION critique Op présentée par Bedredine Belkadi et Mustapha benhamouche, ENAG 2003.
- H. D. DE. Grammont : histoire d’alger sous la domination turque (1515-1830), présentation de lemnouar merrouch, edition bouchéne, paris, 2002.
- Xavier Labat, Saint Vincent:«La course et corso en méditerranée, du XVI au XIX siècle», Revu, clio, Août 2002, www.clio. Fr.

ثالثا: الرسائل الجامعية

- أرزقي شوتيام: المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519–1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005–2006م.
- تابليت علي: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776–1830، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006–2007م.
- خلاصي علي: التنظيمات والمنشات العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، أطروحة لنيل دكتوره دولة في علم الاثار، جامعة الجزائر.

- درياس لخضر: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالثة)، معهد التاريخ، الجزائر، 1990/1989.
- علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776–1830، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006–2007م.
- جودي اسماعيل: الصناعة العسكرية في الجزائر في العهد العثماني 1518–1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009–2008
- سرحان حليم، تطور صناعة السفن الحربية في الجزائر على عهد العثمانيين (1814–1830) من خلال المصادر التاريخية والأثرية، ماجستير في الآثار تخصص إسلامي، معهد الآثار، جامعة الجزائر (2)، 2007–2008.
- الحداد سعاد: دراسة مجموعة الاسلحة الخفيفة للفترة العثمانية المحفوظة بمتحف الاثار القديمة دراسة أثرية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الاثار العثمانية، معهد علم الاثار، جامعة الجزائر2، 2010–2011.
- بوحلوفة محمد أمين: إيالة الجزائر العثمانية ومملكة إنجلترا –دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من 1620 إلى 1827م، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، 2018–2019م.
- حماش خليفة: العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي من سنة 1798 إلى 1830م، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، جامعة الإسكندرية، 1988م.
- خطابي رزيقة وبوفراح مليكة: سجل الغنائم البحرية الجزائرية 1178–1245هـ/1765–1830م، ألبيردوفو من خلال المجلة الإفريقية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المدية، 2015–2016م.

- عطلي محمد الأمين: نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2011-2012م.
- غطاس عائشة: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، الجزائر، 1984-1985م.
- محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات 1569-1671م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث، جامعة الجزائر، 2007-2008.

خامسا: المجلات:

- بالحميسي مولاي: " صناعة السفن في الجزائر أيام الأتراك"، مجلة الدراسات الأثرية، العدد 03، معهد الاثار جامعة الجزائر، 1995.
- حمودي أمينة، عبد الهادي رجائي سالمي: "معاهدات السلام بين مملكتي السويد والدانمارك وإيالة الجزائر ودورها في تطور التجارة الإسكندنافية في المتوسط«1729-1830»"، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد 04، العدد 01، جانفي 2021.
- خليفة حماش: " قراءة في أسباب انهزام الجزائريين أمام الفرنسيين في معركة أوسطه والي 19جوان 1830"، مجلة المعالم لجمعية التاريخ والآثار لولاية قالمة، الجزائر، ع 16، نوفمبر 2014 (عدد خاص بأعمال الملتقى التاريخ منطقة قالمة).
- رجائي سالمي عبد الهادي: "معاهدة السلام بين إيالة الجزائر ومملكة السويد عام 1729م"، مجلة سطور، العدد 05، الجزائر، جانفي 2017م.
- سرحان حليم ، "صناعة السفن الحربية في الجزائر خلال العهد العثماني دراسة مستمدة من النصوص التاريخية والوثائق"، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، العدد 5، ديسمبر 2017.
- سعيدوني ناصر الدين: "المعاهدة الجزائرية الإسبانية 1791م"، مجلة الدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 07، الجزائر، 1993م.

– علو أحمد، "القرصنة بين العصور القديمة وعصر التكنولوجيا"، مجلة الجيش، العدد 283، 2009.

– قنان جمال، "نظرة حول العلاقات الجزائرية الاوروبية في العصر الحديث(1500م–1830م)، المصادر المجلد 10 العدد2، ديسمبر 2008.

– كنتور رابح، "العلاقات الجزائرية الخارجية في عهد الدايات"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 17، سبتمبر 2014.

– محجوبي زهرة، "أهم مراكز الصناعة البحرية الحربية الجزائرية خلال العهد العثماني (1529م–1830م) وتفاعلها مع جوانب الحياة"، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد 01، جانفي 2019.

-نعيمة بوحمشوش: "أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن 16م إلى القرن 19" المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد 01، 2022.

سادسا: تقارير

- تقرير الأمين العام للجمعية العامة: المحيطات والبحار، الدورة 63، 2008/03/10.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: تحديات الدولة الجزائرية	**08**
المبحث الاول: الوضع الدولي.....	08
أولاً- القرصنة في البحر المتوسط.....	08
1- مفهوم القرصنة	08
2- البحرية الجزائرية وحتمية ممارسة القرصنة	
أ- القرصنة الاوروبية	09
ب- الاحتكار الاوروبي للتجارة في البحر المتوسط	10
3- البحرية الجزائرية تحت مظلة الدولة	11
ثانيًا- العلاقات الدولية.....	11
ثالثًا- الجزائر والدولة العثمانية.....	16
المبحث الثاني: معرفة موازين القوى.....	19
أولاً- الحملات البحرية.....	19
1- حملة اللورد أكسموث 1816م	19
2- الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م	21
ثانيًا- الغنائم برية بحرية.....	22
المبحث الثالث: التطورات العسكرية في اوربا.....	26
أولاً- الثورة الصناعية.....	26
1- مفهوم الثورة الصناعية	26
2- تحديات التقدم الصناعي الاوربي وتداعياته	27
الفصل الثاني: تحديات تسليح الجيش الجزائري (البري والبحري)	**31**
المبحث الاول: الأسلحة	31
أولاً- المدافع	31
ثانيًا- السفن	35
1- صناعة السفن	35
2- حجم الاسطول	37
3- انواع السفن	38
ثالثًا- الذخيرة	41
1- البارود	41

2- الخرطوشة	42
3- المعادن	42
المبحث الثاني: الأخشاب	**46**
أولاً- الكمية	46
ثانيًا- النوعية	47
المبحث الثالث: معدات أخرى	51
أولاً- الحبال	51
ثانيًا- المسامير	52
ثالثًا- المواد الاولية	53
الفصل الثالث: المعاهدات الدولية	**62**
المبحث الأول: نماذج من بعض المعاهدات	62
أولاً- نماذج المعاهدات	62
1- هولندا	62
2- الدانمارك	64
3- إنجلترا	66
4- السويد	68
5- الولايات المتحدة الامريكية	69
6- اسبانيا	72
ثانيًا- موقف الدول الاوروبية من قضية التسليح	72
المبحث الثاني: نسبة المساهمة	80
أولاً- نوعية الأسلحة	80
ثانيًا- الحصول على الذخيرة	81
ثالثًا- الحصول على المعدات	82
رابعًا- التداعيات الإيجابية والسلبية	83
خاتمة	**90**
الملاحق	**96**
قائمة المراجع والمصادر	**97**
فهرس الموضوعات	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muhend Ulhaj - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم التاريخ

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): .....بسودية ياسين.....

الأستاذ المناقش (ة) : .....محمد تقربوت حسين.....

الأستاذ الرئيس (ة) : .....بن راح هادي.....

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان:.....دور الجمعيات في ترقية الجزائر بالمعدن الحربي في.....
.....عهد الولايات (1830 - 1962).....
.....

والتي أعدها الطالب :.....وسائي مبيرة.....

والطالب:.....وسائي بسودية.....

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : .....علوم إنسانية.....

تخصص : .....تاريخ الجزائر الحديث.....

الموسم الجامعي : .....2024 - 2023.....

إمضاء رئيس اللجنة | إمضاء المناقش | إمضاء المشرف

البويرة في :.....